كتاب

اكام المرجان في احكام الجان

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة المحدث بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي رح آمين

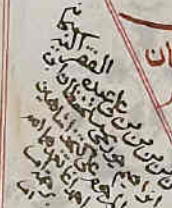

محمد بن عبد الله الفقيه العالم المحدث بدر الدين ابو البقا الشبلي السالفي الدمشقي الحنفي قال الشيخ شمس الدين من نبهاء الطلبة وفضلا الشباب سمع الكثير وعنى بالرواية وقرأ على الشيوخ وسمع في معزم من ابي بكر بن عبد الدايم وعنى المطعم والف كتابا في الاوايل ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعماية قلت وكتب خطا حسنا واراه الشهاب الدين ابا العباس بن فضل الله وكتب كثيرا من انشايه وقد اجزت له وله مجاميع ونصا بخط منها كتاب الاوايل وكتبت له عليه تقريظا وهو في التذكرة التي لي ولم يزل بدمشق في اشتغاله الى ان قتل بن يمين قاضي القضاة الحنفي بطرابلس فتوجه بدر الدين هذا الى الديار المصرية وسعى في المنصب فتولاه ووصل الى دمشق في اوايل سنة سبع وخمسين وسبع مايه وتوجه منها الى طرابلس وصنف كتاب اكام المرجان في احكام الجان وكتبت انا عليه تقريظا وهو مذكور في الجز الحادي والخمسين من التذكرة التي لي ولما كان في المحرم سنة ثلاث وستين وسبعماية حضر هو ورفيقه القاضي فخر الدين قاضي طرابلس توجها الى مصر بطلب من السلطان

انتهى من تاريخ الصلاح الصفدي

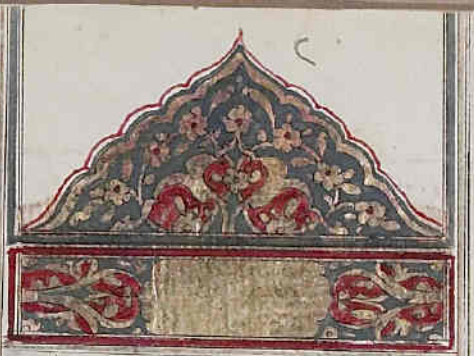

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله خالق الانس والجنة • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لمن تدرع بها اوقى جنه • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى الجنة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الباس والتجده • صلاة يعظم بها عليهم المنة • وسلم تسليما كثيرا تقوم بالفرض والسنه كما علم الصلاة والسلام عليه واسنه وبعد فهذا كتاب جامع لذكر الجن واخبارهم • وما يتعلق باحكامهم واثارهم • وكان السبب في تصنيفه وتسجيعه على هذا المنوال الغريب وترصيفه • مذاكرة وقعت في مسئلة نكاح الجن وامكانه ووقوعه • وضاق المجلس عن تقريرها وتحقيق المباحث فيها وتحريرها • ثم رايت ان هذه المسئلة تقتضي تقرير مقدمات الاولى تقرير وجود الجن خلافا لكثير من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزيادقة وغيرهم وفسادقول من انكر وجودهم الثانية تقرير ان لهم اجساما مشخصة رقيقة او كثيفة تتطور وتتشكل في صور شتى ليمكن الوقاع وبيانى لانه انما يتصور بين جسمين مماسين ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم واكلهم وشربهم وتناكحهم فيما

بسم

بينهم لان جسم الحي لا بد له من تحيز وتناول لما هو سبب لقوته وبقايه وبقاء جنسه بالتوالد الثالثة بيان تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لان من جوز النكاح بين الانس والجن اما ان يشترط في نسايهم الايمان او ان يكن من اهل الكتاب لان ما اشترط في حل النسا الادميات اولى ان يشترط في الجنيات لان القليل يجوز نكاحهم لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقبل بعثته اليهم باذا كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره وقطع به ابو محمد بن حزم وكان فيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم وهذا قول جماهير العلما من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من الجن القران من النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ايامهم واجتماعهم ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار ومومنهم الجنة عند بعض العلما ويتفرع على كل مقدمة مسايل تتالى وتتفتح لها ابواب شتى يتشبث بعضها باذيال بعض ويخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينقض ويستطرد في غضون ذلك نكت واخبار وعيون واحاديث مروية عنهم لا تنتهي لحديث الجن شجون فاستخرت الله تعالى في ابراز هذا التصنيف واحراز كثير مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا لهم احكامهم حاويا لاحوالهم في رحلتهم ومقامهم رافعا لستورهم دافعا لما يتطرون عليه من الكيد في صدورهم

كاشفا لضمايرهم كاسفا لمناورهم ورتبت على كل مقطع بوابا
وفتحت لكل مطلع بابا وضمنته مائة واربعين بابا وقد
يزيد على ذلك بما يخوط في هذه المسالك من النوابع التي
يتعين ايرادها والفصول التي لا يحسن افرادها وسميته
اكام المرجان في احكام الجان وبالله استعين على مردة الجن وطغاتهم وبقدرته
ادفع سطوة شرورهم وبعزته ادراء في نحورهم وبذكره
اتحصن من كيدهم وبقوته اوهن ما قوى من ايديهم وحسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول

في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا
من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا
الشياطين والجن راسا ولا يبعد لو انكروا ان من لا يتدبر ولا
تشبث بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية مع نصوص
القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنة وقال ابو القاسم الانصاري في
شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة وذلك انكارهم ايانا
على قلة مبالاتهم وركاكة دياناتهم فليس في اثباتهم مستحيل
عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وحق على
اللبيب المتفهم تجويل الدين ان يثبت ما قضى العقل بجوازه ونص
الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من
القدرية يثبتون وجود الجن قديما ويثبتون وجودهم الان
ومنهم من ينفي وجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم
وتعود الشعاع فيها ومنهم من قال انما يرون لانهم الوان

لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف
منا مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود
الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم ولا براغ
مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين ثم سان عدة
احاديث ثم قال فمن لم يرتدع بهذا وامثاله فينبغي ان يتهم في
الدين ويعترف بالانسلال منه على انه ليس في اثبات الشياطين
وعودة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من قضايا
اكبر ما يستتر وحون اليه خطور الجن بنا ونحن لا نراها ولو شئنا
ابدلت لنا انفسها وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب
المقدورات وتوهم ان الجن يجرهم الى انكار الحفظة من الملايكة
عليهم السلام ومن انتهى به المذهب الى هذا وضح افتضاحه
قلت وانما طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات
والاخبار لان ذلك ياتي ان شاء الله تعالى مبسوطا في كل باب يحسبه
وقال القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني اعلم
ان الدليل على اثبات وجود الجن السمع دون العقل وذلك انه
لا طريق للعقل الى اثبات اجسام غايبة لان الشيء لا يدل على غيره
من غير ان يكون بينهما تعالق كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق
الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل
في حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كون فاعله
قادرا عالما وكونه قادرا عالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا انه
به يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا وانه
على احوال مخصوصة على ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال
وكما يعلم اثبات الجن باضطرار الا ترى ان العقلاء المكلفين قد
اختلفوا فمنهم من يصدق كون الجن ومنهم من كذب ذلك من
الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء لا يغبن ما مورين

منهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا فى ذلك بل لم
يجز ان يشكوا فيه لوشكهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان
يختلف العقلا فى ان الارض تحتهم وان السما فوقهم ولا يجوز
ان يشكوا فى ذلك لوشكهم فيه مشكك وفى اختلافهم فى اثبات
الجن والامر على ما ذكرناه عليه دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات
الجن ضرورة ثم قال والذى يدل على اثباتهم اى كثرة القرآن
يغنى شهرتها عن ذكرها واجمع اهل التاويل على ما يذهب اليه
من اثباتهم بظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم ما علمناه باضطرار
من ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وما روى
عنه فى ذلك من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم اشهر
من ان يشتغل بذكرها **فصل** قال الشيخ ابو العباس
ابن تيمية لم يخالف احد من طوايف المسلمين فى وجود الجن
وجمهور طوايف الكفار على اثبات الجن اما اهل الكتاب من
اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار المسلمين وان
وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد فى بعض طوايف المسلمين
كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفة
واعيانها مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به
اخبار الانبيا عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار
ومعلوم بالاضطرار انهم اخبروا عقلا فاعلون بالارادة
ماموورون منهيون ليسوا صفات واعراضا قايمة بالانسان
او غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان اخبار الجن متواترا
عن الانبيا عليهم السلام تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة
لم يمكن طايفة من طوايف المومنين بالرسل ان ينكرهم
فالمقصود هنا ان جميع طوايف المسلمين يقرون بوجود الجن
وكذلك جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة

مشركى العرب وغيرهم من الهند وغيرهم من الديانين
وكذلك جمهور الكلدانيين واليونانيين وغيرهم من الديانين
فجماهير الطوايف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستحيلون
به معاونة الجن من العزايم والطلاسم سوا كان ذلك سايغا
عند اهل الايمان اوكان شركا فان المشركين يقرون من العزايم
والطلاسم والرقى بما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة
ما بايدى الناس من العزايم والطلاسم والرقى التى لا تفقه
بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ولهذا نهى علما المسلمين عن
الرقى التى لا يفقه بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم
يعرف الراقى انها شرك **وفى** الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه رخص فى الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وقد كان للعرب ولسايرالامم من ذلك امور يطول وصفها
وامور واخبارالعرب فى ذلك متواترة عند من يعرف اخبارهم
من علما المسلمين وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر
بجاهلية العرب منهم بجاهلية سايرالامم **فصل** ولم
ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهالا الفلاسفة والاطبا
ونحوهم واما اكابر النوم فالمانور عنهم اما الاقرار بهم واما
ان يحكى عنهم فى ذلك قول ومن المعروف عن بقراط انه قال
فى بعض المياه انه ينفع من الصرع لستا عنى الصرع الذى
يعالجه اصحاب الهيا كل وانما اعنى الصرع الذى تعالجه الاطبا
وانه قال طبنا مع طب اهل الهيا كل كطب العجايز مع طبنا
وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفى وانما معه
عدم العلم اذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب
الذى ينظر فى البدن من جهته صحته ومرضه الذى يتعلق
بمزاجه وليس فى هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من

جبلة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما فى
البدن اعظم من تاثير الاسباب الطبية وكذلك للجن تاثير
فى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث ان الشيطان يجرى
من ابن ادم مجرى الدم وهو البخار الذى نسميه الاطباء الروح
الحيوانى المنبعث من القلب السارى فى البدن الذى به حياة
البدن **فصل** قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال
جنه الليل واجنه وجن عليه وعطاه فى معنى واحد اذا
ستره وكل شئ استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن
وكانوا اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستتارهم عن
العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وارك من السلاح
قال والجن بالجاء ذكور ضرب من الجن قال الراجز
يلعبن احوالى من جن وجن قال ابو عمر الزاهد الجن كلاب
الجن وسفلتهم وقال الجوهرى الجان ابو الجن والجمع جان
مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضا قال
وقد وقع فى كلام السهيلى فى النتايج ان الجن تشتمل على الملائكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار فانه قال ومما قدم للفضل
والشرف تقديم الجن على الانس فى اكثر المواضع لان الجن تشتمل
على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى
• وسخر من جل الملايك سبعة • قياما لديه يعلمون بلا اجر •
فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتناول
الملائكة بحال لتنزاههم عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم
الكذب ولا سايرا لذنوب فلما لم تتناولهم عموم اللفظ هذه

القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكاهلهم وقال ابن عقيل انما
سمى الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنه سمى
الجنين جنينا والجنة للحرب جنة لسترها والمجن مجنا لستره
للمقاتل فى الحرب وليس يلزم بان نبيحتض هذا بالملايكة لان
الاسما المشتقة لا تناقض الا ترى ان الخاية سميت بذلك
لاشتقاقها من الخبى وانه يخبا فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه
يخبا فيه ولا يسمى صندوقا والشياطين العصاة من الجن
وهم من ولد ابليس والمردة اعتاهم واعواهم وهم اعوان ابليس
يتعاقبون بين يديه فى الاغوا كاعوان الشياطين قال الجوارى
كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير
• ايام يدعونى الشيطان من غزل • وهن يهوينى اذ كنت شيطانا
والعرب تسمى الحية شيطانا قال يصف ناقته
• يلاعب مشنى حضرمى كانه • يعجع شيطان بذى جروع قفر
وقوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الفراء فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يشبه طلعها فى قبحه برؤوس الشياطين
لانها مرصوفة بالقبح والثانى ان العرب تسمى بعض الحيات
والشيطان نونه اصلية قال ابن
• ايما شاطن عصاه عكاه • ثم يلقى فى السجن والاغلال •
ويقال ايضا ايما زايدة فان جعلته فيعالا من قولهم شيطن
الرجل صرفته وان جعلته من شيط لم تصرفه لانه فعلان
وقال ابو اليقظان الشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد
ويقال قد شاطن وتشيطن وسمى بذلك كل متمرد لبعد غوره
فى الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمى بفعلان لما لغته فى اهلاك
غيره وقال القاضى ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم

وكذلك يقال في الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قاله
يقال شيطان لمارد **وقال** الجوهري شطن عنه بعد وشطنه
ابعده **وقال** ابن السكيت شطنه يشطنه شطنا اذا خالف
عن نية وجهه وبير شطون بعيدة القعر ونوى شطون بعيد
وقال ابن دريد زعم قوم من اهل اللغة ان اشتقاق ابليس
من الابلاس كانه ابلس اى يئس من رحمة الله وابلس الرجل
ابلاسا فهو مبلس اذا يئس **قلت** وهذا يدل على ان ابليس
انما سمى بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن ابى الدنيا
وغيره عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة
عزازيل وكان من الملائكة من ذوى الاجنحة الاربعة ثم ابلس
بعد **وعن** ابى المثنى قال كان اسم ابليس نايل فلما اسخط الله
تعالى سمى شيطانا **وعن** ابن عباس رضى الله عنه لما عصى
ابليس لعن وصار شيطانا **وعن** سفيان قال كنية ابليس
ابو كردوس **وقال** ابو البقاء وابليس اسم اعجمى لا ينصرف للعجمة
والتعريف وقيل هو عربى واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف
للتعريف ولانه لا نظير له فى الاسماء وهذا بعيد على ان فى
الاسماء مثله نحو اخريط واحفيل واصليت **قال** ابو عمر بن عبد
البر الجن عند اهل الكلام والعلم بالسنان منزلون على مراتب
فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا الجنى فان اردوا انه ممن يسكن
مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان مما يعرض للصبيان
قالوا ارواح فان خبث وتعزم فهو شيطان فان زاد على ذلك
فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره فهو عفريت والجمع
عفاريت والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثانى
فى ابتداء خلق الجن

قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان
حدثنا الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سابط
القرشى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خلق الله
تعالى بنى الجن قبل آدم بالفى سنة **اخبرنا** جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وكان الجن سكان الارض
والملائكة سكان السما وهم عمارها لكل سما ملايكة ولكل اهل
سما صلاة وتسبيح ودعا فكل اهل سما فوق سمايهم اشد عبادة
واكثر دعا وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة
عمار السما والجن عمار الارض **وقال** بعضهم عمروا الارض يعنى
سنة وقال بعضهم اربعين سنة **وقال** اسحاق قال ابو رزق
عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خلق الله سوميا
ابو الجن وهو الذى خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى
ممن قال اتمنى ان ترى وانرى وان نغيب فى الثرى وان يصير
كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا
غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل
الصبى يرد الى ارذل العمر **قال** وخلق الله تعالى آدم فقيل
له ممن قال فتمنى الجمل فاعطى الجمل **وقال** اسحاق حدثنى
جويبر وعثمان باسناده مما ان الله تبارك وتعالى خلق الجن
وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال
بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدما وكان فيهم ملك
يقال له يوسف فقتلوه وارسل الله عليهم جندا من الملائكة
كانوا فى السما الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم ابليس
وهو على اربعة الاف فهبطوا فنفوا بنى الجان من الارض
واحلوهم عنها والجن هو جزائر البحر وسكن ابليس والجند
الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا الملك فيها

حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن ابى ثابت او غيره ان ابليس
وجنوده اقاموا فى الارض قبل خلق ادم اربعين سنة حدثنا
ادريس الاودى عن مجاهد قال ابليس كان على سلطان سما الدنيا
وسلطان الارض وكان مكتوبا فى الرفيع عند الله تعالى انه قد
سبق فى علمه انه سيجعل خليفة فى الارض وانه يسفك دما
واحدا فاوجد ذلك ابليس فتراه وابصره دون الملايكة فلما
ذكر الله عز وجل للملايكة امر ادم عليه السلام اخبره ابليس
الملايكة ان هذا الخليفة الذى يكون تسجد له الملايكة
واسر ابليس فى نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملايكة
ان الله تعالى يخلق خلقا وانه يسفك دما وانه سيا مر
الملايكة فيسجدون لذلك الخليفة قال فلما قال الله عز
وجل انى جاعل فى الارض خليفة حفظوا ما كان قال لهم ابليس
قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية واخبرنى
مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم قال للملايكة انى جاعل
فى الارض خليفة فقالت الملايكة وذلك انهم احبوا المكث
فى الارض واستخفوا للعبادة فيها قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها قال ابن عباس لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا اعمال
ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما
افسدت الجن ويسفك الدما كما سفكت الجن وذلك انهم
قتلوا نبيا لهم يقال له يوسف واخبرنا جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا
فامرهم بطاعته وان لا يشركوا به شيا وان لا يقتل بعضهم
بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا قالت الملايكة
اتجعل فيها الاية فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا

عشر علم الله تعالى فى بنى ادم عليه السلام فخافت الملايكة
ان يكونوا قد عصوا الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذ وا بالعرش
يطوفون به ويستغفرون من ذلك ويقول الله عز وجل
انى اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم خليفة الارض وولده
مما رها وسكانها وانتم حما را اسما واخبرنا ابن جريج قال لما
قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فتكلموا يعنى بما هو
كائن من خلق آدم عليه السلام وقال الله تعالى لهم انى اعلم
ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاما الذى
كتموا فما قالوا الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فرجعوا
بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شا فوالله ما يخلق ربنا خلقا
الا كانوا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجد هم له امرتا لوا هو اكرم
على الله تعالى منا غيرنا اعلم منه فلما ابنا هم باسما يهم علموا
ان ادم عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشرى فى ربيع الابرار
ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف
الملايكة والشياطين والجن والانس جعل هو لا عشرة اجزا
فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس
ثم جعل هو لا الثلاثة عشرة اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد
الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن
وواحد منهم الانس قلت فعلى هذا يكون نسبة الانس
من الخلق كنسبة واحد من الالف ونسبة الجن من الخلق
كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة
التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعمائة
من الالف والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثالث
فى بيان ان اصل الجن الذى ذكر ان اصل الانس الطين

قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لقاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل الدليل على انها متماثلة لان كل واحد منها يسد مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المتماثلين وانما يختلف صفاتهما وهيآتهما لاعراض يخص بعضها دون بعض واذا صح هذا فانه تعالى قادر على ان يفعل ما شاء من التاليف ويوجد الالوان وسائر الاعراض ويركب ما شاء من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض المحتاجة الى تركيب مخصوص كالحياة التي يحتاج في وجودها الى تركيب مخصوص والعلوم الى بنية القلب وكذلك الارادة وما جرى هذا المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه لا طريق لنا الى ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن من قبيل الجواهر مخصوص دون قبيل اخر من جهة العقل ولا يعلم ذلك ايضا باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في اثباتها لان العلم بما خلق امنه فرع على العلم بانهم محدثون ولا يجوز ان يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل بالاكتساب لان ما يعلم بالاكتساب يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما مر باضطرار ولا اختلاف في اثباتهم فثبت بان ذلك لا يعلم باضطرار لا يعلم بالاكتساب من جهة العقل فان قيل كيف يجعلون قول ابليس خلقتني من نار دليلا مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم قيل له موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال

لما ترك الله تعالى تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح قال وبهذا بعينه احتج شيوخنا على المجبرية لاستطاعة بقول الجني لسليمان عليه السلام انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوي امين فذكر انه قوي على الاتيان بعرشها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل قول الجني دليلا على ذلك وانما جعلوا سكوت سليمان عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا يشك ان هذا كان من دين الرسول قال فيقال في النار من اليبس ما يصح وجود الحياة فيها والحياة يحتاج وجودها تحتاج الى رطوبة كما تحتاج الى بنية مخصوصة والى الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم ابي هاشم وان كان شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك البنية فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا دلكم هذا على ان الله تعالى اراد بقوله خلقناه من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على ظاهرها قيل له انا الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها لان مجاورة الماء والنار لا تستحيل بذلك على هذا الماء الذي يسخن وانما مر اجزاء من النار تتحلل في خلل الماء فلهذا متى اقام في الهوى زمانا اجزاء النار وفارقت الماء وعاد الى ما كان عليه من البرودة الا ترى ان البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك لارتفاع اجزاء النار لان اجزاءها خفيفة والخفيف

هو ما فيه اعتماد صعدا والماء يقبل لانه فيه اعتماد اسفلا فالجمع
وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فان اكثر ما فيه اجزاء النار فلغلبتها
على اجزاء الرطوبة يرتفع معها ويصير حكمها اجزاء المائية في
لطافتها حتى ترفعها اجزاء النار كالقطن وما يجري مجراه مما
ترفعه النار ويصعود بها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة
الماء والنار على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة
لم يمتنع احداث الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح
وجود الحياة وليس في البنية وكما في الروح هو تعالى لان النار
تحمل البنية وكذلك تحمل نجاوتها الريح والروح هو الهوا
للنار قال فان قيل اذا جاز جواز اللغة استثناء الشيء من
غير جنسه الا ترى انك لا تقول عندي عشرة دراهم الا ثوبا
وماشاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة الملائكة
اذا لم يكن من جنسهم ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا
بلغة العرب فهل لأحد لكم هذا على انه من جنس الملائكة وان
اصل الجن ليس هو النار قلنا انما جاز ذلك لما جمعهم واياه
الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سايغا
في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط السؤال ومع ما ذكرنا
في هذا الفصل وقال ابو الوفا ابن عقيل في الفنون سأل سايل
عن الجن فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار يقول تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم واخبرنا ان الشهب
تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار فقال الجواب
وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجن
الى النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب والطين والفخار
والمراد به حوا لانسان ان اصله الطين وليس الادمي طينا
حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل

على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عرض لي الشيطان في صلاتي
فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان
عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه
باردا ولا شيء راسا لكن كان يكون له لسان وذوابة من نار
محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم
بالزط ولو انهم على اشكال ليست نارا لما ذكر الصور وترك
الالتهاب والشرر انتهى قلت كذا لفظه ولولا دعوة
اخي سليمان لقتلته وهذا اللفظ غير معروف بل المعروف في
الصحيح والسنن لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا حتى يراه
الناس وفي الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن ليسوا بانين
على عنصر هم النار ي قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله
تعالى ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
من نار كلما التفت رايته وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا بانين
على عنصر هم النار ي لما انهم نار محرقة لما احتاجوا الى ان ياتي
الشيطان والعفريت منهم بشعلة من نار ولكانت يد الشيطان
او العفريت اوشيء من اعضايه اذا مس بدن آدمي احرقه كما يحرق
الادمي النار الحقيقية بمجرد المس فدل على ان تلك النار ية
انقرت في سايرا لعناصر حتى صار البرد ربما كان في هو الغالب
في بعض الاحيان اما للاعضا نفسها واما تخلل من ابدان
كالذباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى برد لسانه على يدي
وفي رواية حتى برد لعابه ولا شك ان الله تعالى جعل الاقوات
منمية للاجسام ويكون النمو الحاصل عن الغذا على حسبه
في الحرارة والبرودة على اختلافهما في الرطوبة واليبوسة

ولا شك انهم يأكلون ويشربون مما نأكل منه ونشرب ويحصل
لاجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب المأكول ومن ما كولهم
الحار والبارد الرطب واليابس فهذه مع التوالد تقيم
عن العنصر الناري وصار فيهم الطبايع الاربع **وقال** القاضي
ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك بمعنى ان الاصل الذي خلقوا منه
النار ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا
تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا
واشكالا مختلفة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الرابع
في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن اجسام
مولفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ويجوز ان تكون
كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتهم
لا نراهم والدلالة على ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون
رقيقة ويجوز ان تكون كثيفة ولا يمكن معرفة اجسام الجن
انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر الوارد عن الله تعالى
او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين مفقود فان نوجب
ان لا يصح بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم ان الجن انما كانت
اجساما رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها لرقتها فلا يصح لانا
قد دللنا على ان الرقة ليست مانعة عن الرؤية في باب الرؤية
ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا نراها اذا لم
يخلق الله تعالى فينا الادراك **وقال** ابو القاسم الانصاري
في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر ونحن نقول انما لم نرهم
من رأيهم لان الله تعالى خلق لهم رؤية وانه من لم يخلق له الرؤية
لا يراهم لانهم اجسام مولفة وجثث **وقال** كثير من المعتزلة

انهم اجسام رقيقة بسيطة **قال** القاضي وهذا عندنا جايز
غير ممتنع ان ثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك **فان قال** قايل كيف
يمكن ان تكون الجن مخلوقين من نار مع ما علموا ان اجزاء النار
وتاليفها يقتضي افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنية لها **قيل**
قد ثبت ان الحياة لا تتعلق بجملة الجسم وان الحي انما محلها وانه
لو استحال خلقتها في الحي دون اتصاله ببنية لم يمتنع ان يبقي الله
تعالى من جسم النار وهي على ما مضى عليه من التلهب والحركة اجزاء
مؤتلفة غير متباينة **فان قيل** كيف يجوز كونهم وكون
الملايكة رقاقا والاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم
المدن وسد جبريل ما بين الخافقين يجتاحه **قيل** لا يمتنع ان
يخلق الله تعالى في اجسام الملايكة والجن وان كانوا من نار وريح
يصيرها الى حد ما يحتمل لزيادة القدر **وقال** القاضي عبد الجبار
الهمداني فصل في اجسام رقيقة ولضعف ابصارنا لا نراهم
لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا او كثف اجسامهم
لرأيناهم **اعلم** ان الذي يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين وان
كانوا يقربنا ولا حايل بينهم وبيننا بحيث يوسوسون لنا وكانوا
اكثافا لرأيناهم كما يرى بعضنا بعضا وفي علمنا بخلاف
ذلك من حالنا وحالهم دليل على صحة ما قلناه **قال** وقد ذكر
شيوخنا ان الرقة احد الموانع من رؤية المرئيات لشرط ضعف
البصر كالبعد واللطافة وهذا قالوا انه يجوز ان نراهم اذا قوى
الله تعالى شعاع ابصارنا كما يجوز ان نراهم لو كشف الله تعالى
اجسامهم وعلى هذا الوجه يرى المعاين الملايكة دون من يحضره
ويرونهم الانبيا جميعا ويرون الجن ايضا دون غيرهم على انهم
لو كانوا كثافا لحجز الجني عن رؤية من يحضرنا اذا تخلل فيما

بيننا ويكون حكمه حكم الحايط وساير الاجسام لا كثيفة انه متى كان ذلك بيننا وبين من يراه لو جزها حجزت ومنعت عن رويته وفي وجدانا الامر بخلاف ذلك في ساير الاوقات التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقة واحدة في انه نرى ما بحضرتنا ما لم يحجز بيننا وبينه حايط وحاجز من ساير الاجسام دالة على صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام قال وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع من رؤية الجن هو ان الله تعالى لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله لرايناهم وليس المانع من الرؤية الرقة قال القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه منها ان الله تعالى يراهم ويرى بعضهم بعضا ولو كان الامر على ما قالوا لما جاز ان يروا انه جعل العلة في جواز كونهم مرئيين هو احداث لون مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وان يكون الله تعالى احدث هذا اللون فلهذا راهم فراى بعضهم بعضا فيجب ان نراهم نحن وفي علمنا بان الامر بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها انه لا يجوز خلو الاجسام من الالوان او ضده عند شيخنا ابي علي فلا بد من ان يكون فيهم لون من الالوان وكل ما يتضاد على الجسم ويدرك بحاسة فلا بد من ان يدرك تلك الحاسة ما بنا فيه ريضاده فلو احدث الله تعالى في الجن اللون الذي ذكره هذا القايل ورايناهم ثم نفى ذلك اللون بلون اخر لوجب ايضا على ما قلنا ان نراهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذي ادعاه في انه يدرك بالحاسة التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله ثم لم نحل الاجسام من الالوان كلها على مذهب شيخنا ابي علي وجب ان نراهم وفي علمنا باضطرار ان الامر بخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول

ابي هاشم فانه يجيز خلق الاجسام من الاعراض كثيفة كانت او رقيقة سوى الالوان ولو كانت كثيفة لم يكن بد من ان يراها الرائي مع عدم السواتر وكيف يصح له هذا الاستدلال مع هذا التعويل على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى ان الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام لا صفات الالوان فدل على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه مرئيا فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا الاستدلال وان الدليل في كوننا غير رائين لهم انما هو لرقة اجسامهم على ما بينا قال وانما يدرك بعضهم بعضا للطافة حواسهم وللطافة تاثير في هذا الباب الا ترى ان الانسان يدرك بحدقته من الحر والبرد ما لا يدركه باسفل قدميه وذلك للطافة الحدقة وكثافة اسفل القدم وصلابته فان قيل فدلوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى قوة شعاع البصر في رؤيته قيل له الذي يدل على الحاجة الى قوة شعاع في رؤية اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك في الكثيف انا لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة فاذا كثفت باختلاط الغبار رايناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى اجسام الجن وقوى شعاع ابصارنا لرايناهم ولو كثفها وشعاع ابصارنا على ما هو عليه من غير ان يقوى لرايناهم والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس
في بيان اصناف الجن

قال ابو القاسم البلخي الجن ثلاثة اصناف كما جاء في حديث صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طيارة واوفال هفافة ذوات جنحة وزاد بعض الرواة صنف يحلمون ويطعمون وهم السعالى قال ولعل هذا الصنف هو الذي

لا يأكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تأكل ولا تشرب يعني اربع الطائفة
قلت روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان فقال
حدثنا الحسين بن علي بن الاسود العجلي حدثنا ابو شامة
حدثنا يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي حدثنا ابو مهيب
الحمصي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى
الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض
وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق
الله تعالى الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها الاية وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواح
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله
وأورده في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط قال
ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرايطي في كتاب مكارم
الجنان حدثنا ابراهيم بن هاني النيسابوري حدثنا عبد الله
ابن صالح عن معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن
نفير عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا
وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال
رأيت للاعاريب من الاعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويتولون
من الجن جنس صورته على نصف صورة الانسان واسمه شق
وانه يعرض للسفر فرادا كان وحده وربما اهلكه والله اعلم

الباب السادس
في بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون في صور الانسان والبهايم

فتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر
والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور
بني ادم كما الى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن
جعشم لما اراد والخروج الى بدر قال تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني اخاف الله والله شديد العقاب وكما روى انه تصور في
صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في امر
الرسول صلى الله عليه وسلم اهل فقتلوه او يحبسوه او يخرجوه
كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون والله خير الماكرين وروى الترمذي والنسائي
في اليوم والليلة حديث صيني مولى ابن ابي السائب عن ابي سعيد
الخدري يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن فاسلموا فاذا رايتم من
هذه الهوامر شيا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه ٥

فصل قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشيطان على تغيير
خلقهم ولا انتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلما
وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى
كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله
تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل
على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن
صورته الى صورة اخرى بجرى العادة واما ان يصور نفسه
فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض
البنية وتغيرين الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل من الجملة وكيف تشكل نفسها والقول في تشكيل
الملايكة مثل ذلك قال والذي روي انا بليس تصور في

صورة سراقة بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله
تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرنا
وهو انه اقدره الله تعالى على قوله قاله نقله الله تعالى عن
صورته الى صورة اخرى **قلت** روى ابو بكر بن ابى الدنيا
فى كتاب مكايد الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة حدثنا
هشيم عن الشيبانى عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان عند
عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التى خلقه الله
تعالى عليها ولكن هو سحرة سحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا
حدثنا محمد بن يزيد المادى حدثنا معن بن عيسى عن جرير
ابن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال لم اسحرة الجن ورواه ابراهيم
ابن صراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر
وصله **حدثنا** محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يونس حدثنا
ابو شهاب عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابى وقاص قال
امرنا اذا رايتما الغول ان ننادى بالصلاة **وقال** ابو بكر
محمد بن محمد بن سليمان الباغندى حدثنا احمد بن بكار بن ابى
ميمونة حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد قال قال كان
الشيطان لا يزال يتراءا لى اذا قمت الى الصلاة فى صورة ابن
عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندى سكينا
فتراءا لى فجعلت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك
وذكر لقنبى ان ابن الزبير راى رجلا طوله شبران على بردعة
رحله فقال ما انت قال اربّ قال وما الارب قال رجل من الجن
فضربه على راسه يعود السوط حتى باض يهرب آرب بكسر
الهمزة واسكان الراى وقد قال كثير من الناس ان الملائكة
والجن انما توصف بانها قادرة على التمثل والتصور على معنى

انها تقدر على تخييل وفعل ما يتوهم عنده انتقالها عن صورها
فيدرك الراؤن ذلك تخييلا ويظنون ان المرئى ملك او شيطان
وانما ذلك خيالات وظنون واعتقادات يفعلها الله تعالى عند
فعل البشر لناظرين فاما ان ينتقل احد عن صورته على الحقيقة
الى غيرها فذلك محال **فصل** قد ذكرنا ان مذاهب
المعتزلة ان الجن اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم يجوز
ان يكثف الله اجسام الجن فى زمان الانبياء دون غيره من
الازمنة وان يقلبهم بخلاف ما هم عليه فى غير ازمانهم
قال القاضى عبد الجبار ويدل على ذلك ما فى القرآن الكريم
من قوله تعالى فى قصة سليمان بن داود عليهما السلام انه
كشفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له
الاعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل والجفون والقدور
الراسيات والمقرّنون فى الاصفاد لا يكون لاجسامهم كشفا ثم
قال بعد ذلك واما اقداره اياهم وتكثيفه اجسامهم فى غير
ازمان الانبياء فانه غير جايز لان ذلك يودى الى ان يكون
نقضا للعادة **قال** ابو القاسم بن عساكر فى كتاب سبب
الزهادة فى طلب الشهادة ومن رد شهادته ولا تسمع له
عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا
كتب الى ابو على الحسن بن احمد الحداد من اصبهان اخبرنى ابو
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل
حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن التسترى حدثنا يحيى بن
ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا قال التسترى اظنه حرملة
سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقول الله تعالى فى كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم **وانبانى** محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسين

الحافظ اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا الحسن بن رشيق
العبارة قال اخبرنا عبد الرحمن بن احمد الهروي سمعت الربيع
ابن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدلة
انه يرى الجن انطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا **فصل**
قال ابو القاسم الانصاري في المقنع في شرح الارشاد واعلم
ان الله تعالى بان بين الملايكة والجن والانس في الصور والاشكال
كما بان بينهم في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا
وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها
كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية **قال**
اهل التفسير خلقنا فيه الروح والحياة وقال تعالى انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج بسنبلة الاية وقال تعالى قتل
الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الايات
وامثالها تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح
بان الروح لم تخلق من الطين ولا من النطفة وانها لا تموت على
زعم قايله ولا تقبر ولا تنشر فان قلب الله تعالى الملك الى
بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك
لو قلب الشيطان الى بنية الانسان لخرج بذلك عن كونه
شيطانا ومن الناس من قال لو قلب الشيطان او الملك الى
صورة الانسان ظاهرا صار انسانا ومن مسخ بنى اسرايل قردة
هلخنزيرا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورة الظاهر يحتج
على القولين **ومما** يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة
الانسان قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى
جعلناه على صورة بشر ظاهرا والله تعالى اعلم بالصواب

من ادعى انه يرى الجن قبل شهادته

الباب السابع
في بيان ان بعض الكلاب من الجن

قال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي انا ابراهيم بن موسى
انا ابو الاحوص حدثنا سماك عن بشر سمعت ابن عباس يقول
وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن
من عشيه كلب على طعام فليطعمه او ليوخره **اخبرنا** ابراهيم
انا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابن
عبد الرحمن قال قال علي ما الجن فما قد عرفت هي الجن وامنا
الجن فهي الكلاب المعيبة **اخبرنا** ابراهيم انا وكيع عن اسرايل
وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب
من الجن فاذا عشيتكم عند طعامكم فالقوا لهن فانهن انفسا
اخبرنا ابراهيم انا القاسم بن مالك المزني الكوفي ثنا خالد
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الكلاب
امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد امة فاقتلوا منها كل
اسود بهيم فانها جنتها **وقد** اخبر صلى الله عليه وسلم ان مرور
الكلب الاسود يقطع الصلاة فقيل له ما بال الاحمر من الابيض
من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان فعلل بانه شيطان
وهو كما قال صلى الله عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة النمط
الاسود لان السواد اجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة
الحرارة **وقال** القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه
مولود من كلب وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من
الابل واجاب انما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن
لان الكلب الاسود اشر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه

الجن فى صوتها وصولتها وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان شريرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثامن
فى بيان مساكن الجن

قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهانى المعروف بابى الشيخ فى الجزء الثانى عشر من كتاب العظمة وذكر فيه باب الجن وخلقهم **حدثنا** محمد بن احمد بن معدان حدثنا ابراهيم الحوزى ثنا عبد الله بن كثير ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين الغور قال الراوى عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار وهى يقال لها الجنوب قال كثير وما رأيت احدا اصيب بالجلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم **ورواه** الحافظ ابو نعيم عن ابى محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن معدان به وعن سليمان ابن احمد ثنا خالد بن نضر عن ابراهيم بن سعد الجوهرى عن عبد الله بن كثير فذكره **وقال** الزمخشرى فى ربيع الابرار تتولد الاعراب وما نزلنا بجمع كثير ولا سألنا ما وناسا شهم فقدنا هم من ساعتنا يعتقدون انهم الجن وان ذلك خيالهم وقتلهم **وروى** مالك فى الموطا انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا امير

ما من اهل بيت الا وفيهم سهم من الجن

المومنين فان بها تسعة اعشار السحر والشر وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال **وقال** ابو بكر بن عبيد فى مكايد الشيطان **حدثنا** القاسم بن هشام ثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز ابن الوليد بن ابى التياب القرشى عن ابيه عن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفى سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم **وقال** ابن ابى داود حدثنا ابو عبد الرحمن الادرمى ثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا يبول فى الجلوعة لانه ان عرض منه شئ كان اشد لعلاجه **حدثنا** احمد بن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابى الحسن قال لا ارى باسا ان يبول عند متعبة وعن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبايث رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة وزاد ابن حبان فى صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اراد احدكم ان يدخل فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث **وروى** ابن السنى من حديث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله **وروى** عبد الرزاق فى جامعه من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخلها احدكم فليقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبايث **وقوله** محتضرة يعنى يحضرها الجن فاذا قال المتخلى هذا الدعاء احتجب عن بصارهم فلا يرون عورته **فصل** ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس عند اتيان الخلا ما رواه الترمذى من حديث على بن

ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين
الجن وعورات امتى اذا دخل احدكم الخلا ان يقول بسم الله قال
الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده
ليس بالقوى وفى الصحيحين من حديث انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم انى اعوذ بك من
الخبث والخبائث وروى سعيد بن منصور فى سننه فقال كان
يقول بسم الله اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث فصل
وغالب ما يوجد الجن فى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش
والمزابل والقماقم والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين
وتكون احوالهم شيطانية لا رحمانية ياوون كثيرا الى هذه
الاماكن التى هى ماوى الشياطين وقد جاءت الاثار بالنهى عن
الصلاة فيها لانها ماوى الشياطين والفقها منهم من علل
النهى بكونها مظنة النجاسات ومنهم من قال انه تعبد لا يعقل
معناه والصحيح ان العلة فى الحمام واعطان الابل وغير ذلك
انها ماوى الشياطين وفى المقبرة ان ذلك ذريعة الى الشرك
مع ان المقابر تكون ايضا ماوى الشياطين والمقصود ان
ان اهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير
الوجه الشرعى ولهم احيانا مكاشفات ولهم ثبرات ياوون
كثيرا الى مواضع الشياطين التى نهى عن الصلاة فيها لان
الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم الشياطين ببعض
الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل فى الاصنام وتكلم
عابدى الاصنام وتفتنهم فى بعض المطالب كما تفتن السحرة
وكما تفتن عباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب اذا
عبدوها بالعبادات الذين يظنون انها تناسبها من تسبيح
لها ولباس وبخور وغير ذلك فانه قد تنزل عليهم شياطين

يسمونها روحانية الكواكب وقد يقضى بعض حوايجهم اما قتل
بعضهم او امراضه واما جلب بعض من يهوونه او احضار
بعض المال ولكن الضرر الذى يحصل بهذا اعظم من
النفع بل قد يكون اضعاف اضعاف النفع والله تعالى اعلم

الباب التاسع

فى بيان ما يمنع الشياطين من البيت ممن لا يذكر الله

روى مسلم وابو داود عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر اسم الله
عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم العشاء
ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله عند دخوله قال ادركتم
المبيت والعشاء

الباب العاشر

فى بيان القرين من الجن

روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قال فجاء راى
ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت فقلت وما لى لا يغار مثلى
على مثلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد جاءك
شيطانك قلت يا رسول الله اومعى شيطان قال نعم ومع كل انسان
قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربى عز وجل اعانى عليه
حتى اسلم وفى لفظ اخر اعانى عليه فاسلم قال ابو سليمان
الخطابى عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب العمل الماضى
يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفين بن عيينة فانه يقول
فاسلم من شره وكان يقول الشيطان قال ابو الفرج بن
الجوزى وقول ابن عيينة حسن وهو يظهر اثر المحاهدة لمخالفة
الشيطان الا ان حديث ابن مسعود كانه يرد قول ابن عيينة

وهو ما رواه احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
قالوا واياك يا رسول الله قال وايای ولكن الله تعالى اعانني
عليه فلا يامرني الا بخير وفي رواية ما من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا
ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير انفرد
باخراجه مسلم **قال** ابن الجوزي وظاهره اسلام الشيطان
ويحتمل القول الاخر **قال** محمد بن يوسف حدثنا سفيان
ابن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال وايای ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير **وقد روى** ايضا من حديث شريك
ابن طارق برفعه ليس احد منكم الا وله شيطان قالوا ولك
قال ولي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه الجراح
ابو وكيع والوليد بن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد
ابن علاقة عن شريك **قلت** وقد ورد اسلام القرين
النوى صريحا لا يحتمل التاويل فروى الحافظ ابو نعيم في كتاب
الدلايل فقال **حدثنا** ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري
وابراهيم بن عبد الله قالا ثنا محمد بن حمويه بن عباد ح وحدثنا
محمد بن ابراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن الفرج قالا ثنا محمد بن
الوليد بن بان ابو جعفر بمكة ثنا ابراهيم بن صرمة ثنا يحيى
ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا
فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان

ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته فهذا صريح في اسلام
قرين النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى
الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه
لقوله فضلت على ادم بخصلتين وعدهما اسلام قرينه
قال ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار في اثناء كلام ساقه
في القرين وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون
كان فيهم بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين
الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا فيه قد
حدثنا قال **حدثنا** عبد الله بن رجاء ساق بسنده عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن فقيل واياك قال وايای ولكن
الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق
بسنده عن جابر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قلنا
ومنك يا رسول الله قال ومني ولكن الله تعالى اعانني عليه
فاسلم ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على راسي فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راصبا عقبيه مستقبلا
باطراف اصابعه القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخطك
وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا ابلغ كما فيك فلما انصرف
قال يا عائشة اخذك شيطانك فقلت اما لك شيطان قال
ما من احد الا له شيطان قلت وانت يا رسول الله قال انا
ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم **قال** ابو جعفر

فوقفنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان فى هذا المعنى
كسايرالناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه بالسلامة الذى
هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم فى السلامة منه بخلاف
غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه فان قال قايل فقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب شئ مما
يجب ان يوقف على ارتفاع التضاد عنه وعارويت نما قد كان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من سلام شيطانه لكى
يسلم منه وذكر فى ذلك حديث ابى الازهر الانصارى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال
بسم الله وضعت جنبى اللهم اعوذ من واحس شيطانى وفك رهانى
وتقل ميزانى واجعلنى فى الندى الاعلى قيل له هذا عندنا
والله اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سلام
شيطانه فلما اسلم استحال ان يكون عليه السلام يدعو الله
تعالى فيه بذلك مع اسلامه الذى هو عليه والله اعلم

الباب الحادى عشر

فى بيان ان الجن ياكلون ويشربون

قال القاضى ابو يعلى والجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كما
نفعل قلت للناس فى اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال
ونتفرع الى اربعة احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون
وهذا قول ساقط الثانى ان صنفا منهم ياكلون ويشربون
وصنفا لا ياكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر
عن وهب الآتى ذكره الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون
واختلف اصحاب هذا القول فى اكلهم وشربهم فقال بعضهم
اكلهم وشربهم تشمم واستراح لا مضغ وبلع وهذا قول لا يفهم
له دليل وقال الآخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا

القول هو الذى تشهد له الاحاديث الصحيحة والعمومات
الصحيحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث امية بن بسطام رواية
ابى داود وفيه مازال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله تعالى
فى الباب الذى بعده وقال ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد
الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن اصبغ ثنا محمد بن عبد السلام
الخشنى ثنا المسيب بن واضح السلمى ثنا الحكم بن محمد الظفرى
عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسيل
عن الجن ما لهم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال لهم
اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا
يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون
ويتناكحون منهم السعالى والغول والقطرب واشباه ذلك
وفى الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى يد احدهم اوفر
ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وزاد ابن سلام فى تفسيره
ان البعر يعود حضرا لدوابهم وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم
من الجن وقد ثبت نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
والروث فى احاديث متعددة فى صحيح مسلم وغيره عن سلمان
الفارسى قال نهانا ان نستقبل القبلة بغايط او بول او نستنجى
باليمين او يستنجى احدنا باقل من ثلاثة احجار وان نستنجى
برجيع او عظم وفى صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تمسح بعظم وبعرة وكذلك ورد النهى
عن ذلك فى حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد بين علة ذلك
فى حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى داعى
الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا

فاذا اتاهم واتاهم بنيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع فى ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم **وفى** صحيح البخارى وغيره عن ابى هريرة
انه كان يحمل مع النبى صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته
فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو هريرة فقال
ابغنى احجارا استنفض بها ولا تاتنى بعظم ولا بروثة فاتيته
باحجار احملها فى طرف ثوبى حتى وضعت الى جنبه ثم انصرفت
حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العروث والعظم قال هما
طعام الجن وانه جاءنى وفد جن نصيبين ونعم الجن فسالونى
الزاد فدعوت الله تعالى لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا
عليها طعاما **فصل** لفظ الحديث فى كتاب مسلم كل عظم
ذكر اسم الله عليه ولفظه فى كتاب ابى داود كل عظم لم يذكروا
اسم الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية ابى داود
وقال بعض العلماء رواية مسلم فى الجن المؤمنين والرواية
الاخرى فى جن الشياطين **قال** ابو القاسم السهيلى وهذا
قول صحيح تعضده الاحاديث وهذا فيه رد على من زعم ان الجن
لا تاكل ولا تشرب وانا ولوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره **وروى** ابن الزبرقى
بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينا انا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشى ذهبت حية فقامت الى جنبه فاوتت فاهوت
من اذنه وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم
نعم فانصرفت قال اجابرفسالته فاخبرنى انه رجل من الجن
وانه قال احرامتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله
جعل لنا فى ذلك رزقا **وقد** تقدم حديث يزيد بن جابر

قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفى سقف بيتهم من الجن
من المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع
عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم فالتابلون ان
الجن لا تاكل ولا تشرب ان اراد وان جميع الجن لا ياكلون ولا
يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الاحاديث الصحيحة وان
اراد وا ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون وهو محتمل غير ان
العمومات تقتضى ان الكل ياكلون ويشربون وسيانى فى ابواب
احاديث فى اكلهم وشربهم **قال** القاضى عبد الجبار وكون
الرفيق رفيقا لا يمتنع ان يكون ممن ياكل ويشرب كما لا يمتنع
كون اللطيف لطيفا عن ذلك فراجعنى عن اشكاله فقال
وانما قلنا ان الملائكة عليهم السلام لا ياكلون ولا يشربون
لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللاخبار المروية فى ذلك لانا
نقول عليهم فى انهم لا ياكلون انهم اجسام رقاق والله اعلم

الباب الثانى عشر
فى بيان ان الشيطان ياكل ويشرب بشماله

روى مسلم ومالك وابو داود والترمذى من حديث عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياكل احدكم بشماله
ولا يشرب بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
قال وكان نافع يزيد ولا ياخذ بها ولا يعطى **وروى** ابن
عبد البر بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليا كل بيمينه
وليشرب بيمينه وليا خذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله وياخذ بشماله
قال ابو عمر فى هذا الحديث دليل على ان الشياطين ياكلون
ويشربون وقد حمل قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز

فقالوا لي قوله ان الشيطان ياكل بشماله اي ان لا كل بالشمال
اكل يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة نهشة الشيطان وفي النفاط
بالعمامة نزينها الشيطان ويدعوا اليها وكذلك الاكل
بالشمال والشرب بالشمال ويزينه قال ابو عمر وهذا عندي
ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه
الحقيقة بوجه ما وقال اخرون اكل الشيطان صحيح ولكنه
تشهيم واستراح لامضغ ولا بلع واما المضغ والبلع لذوي الجثث
ويكون استراحه وتشهيه من جهته شماله ويكون بذلك
مشاركا في المال قال ابو عمر اكثر اهل العلم بالتاويل يقول
في قوله الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قالوا الاموال
الانفاق في الحرام والاولاد قالوا في الزنا والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر
في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت جارية
كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فذهب
ليضع يده فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به
والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها وروى ابو داود
عن امية بن مخشي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم
يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال

بسم الله

بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاما في بطنه
وقال ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا
محمد بن داود بن سليمان حدثنا عيسى بن ابي فاطمة الرازي حدثنا معاوية
ابن بقيل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد فاذا الري قد دخل
عليه فقال خلية بن سهيل فقال له عنبسة ما اعجب ما رايت قال
كنت اضع شرابا لي اشربه في السحر فاذا حانت سمرجيت فلا
احسبه شيئا فوضعت شرابا وقرات عليه بس فلما كان السحر
جيئه فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمى يدور حول البيت
ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجايب
فقال حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن ابي فاطمة فذكره
وروى ابو داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم
من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه

الباب الرابع عشر
في بيان ان الجن تاكل وتشرب وتتوالد

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على انه
يتاتى منهم الطمث وهو الوقاع فاقتضاض يقال طمثها يطمثها طمثا اذا
اقتضها قال الزجاج في تهذيب الالفاظ واختلفوا في الطمث
فقال بعضهم الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج
الانثى عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الانثى عن الجماع
هو الطمث وقال اخرون الطمث هو المسيس بالمباشرة
وحكى ذلك قايل عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير
حبل قط بمعنى ما مسه حبل قط وقال اخرون الطمث هو
الحيض نفسه قال والاية محتملة للاوجه الثلاثة قلت

احتمال الحيض بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله اعلم
وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية قال القاضي
عبد الجبار الذرية هم الولد والاصل ورقتهم لا تمنع من توالدهم
اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من اولاد
اذا كان ما يلده لطيفا الا ترى انا قد نرى الحيوان ما لا يتبين
للطافته الا بالتأمل ولا يمنع ذلك من ان يتوالدوا لما كان ما
يتوالدونه لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ومما رأيت
في تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يحيلها للبصر الحاد
الا تحركها فاذا سكنت بالسكون يوارونها ثم اذا لوحت لها يدك
حادت عنها وتخبئت مضرتها فسبحان من يدرك صورة تلك
اعضائها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقتها ويبصر
بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في طيئه ما هو اصغر منها واضعف
فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون قلت فهذه الدويبة لا يمنعها اللطافة
المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شئ انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ۞ والله اعلم

الباب الخامس عشر
في بيان تكليف الجن

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون للقرآن
تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله تعالى فبأي الاء ربكما تكذبان
وقال الرازي في تفسيره اطبق الكل على ان الجن كلهم مكلفون
فصل قال القاضي عبد الجبار فمن عند الجبائي لا نعلم خلافا بين اهل
النظر ان الجن مكلفون وقد حكى زرقان وغسان فيما
ذكراه من المقالات عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم

وانهم

وانهم ليسوا مكلفين قال والدليل على انهم مكلفون ما في القرآن
من ذم الشياطين ولعنهم والتحذير من غوايلهم وشرهم وذكر
ما اعده الله تعالى من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله
تعالى الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم
مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل
على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الشياطين والبيان عن حالهم والتحذير منهم يدعون الى الشر والمعاصي
ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على انهم مكلفون وقوله
تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم
وانهم مأمورون منهيون انتهى ۞ والله اعلم بالصواب ۞

الباب السادس عشر
في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اليهم

جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم
تكن الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج
ومجاهد والكلبي وابن عبيد والواحدي وقد مضى في آخر
الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدأ عن ابن عباس
ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل دم اسمه يوسف وان الله تعالى
بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا
ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا عبيد بن سليمان قال سيل الضحاك
عن الجن هل كان فيهم من بني قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لم يسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم يقصون عليكم آياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس
ورسلا من الجن قالوا بلى ثم قال ابن جرير واما الذين قالوا
بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا

ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى
انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى
انهم رسل الجن قالوا وفى فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر
جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف
فى الخطاب دون غيره **وقال** ابن حزم لم يبعث الى الجن
نبى من الانس البتة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس
الجن من قوم انس **وقال** قال النبى صلى الله عليه وسلم وقد
كان النبى يبعث الى قومه **قال** ابن حزم وبا يقين ندري
انهم قد انذروا فصح انهم جاهم انبياء منهم قال الله تعالى يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقلون عليكم اياتى وينذرونكم
لقاء يومكم هذا **قلت** ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه
الحاكم فقال حدثنا احمد بن يعقوب الثقفى ثنا عبيد بن غنام
ثنا على بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السايب عن ابى الضحى
عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كادمكم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى قال شيخنا الذهبى اسناده حسن
قلت وله شاهد قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسن
ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا شعبه عن عمرو بن مرة
عن ابى الضحى عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال فى
كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبى
هذا حديث على شرط البخارى ومسلم رجاله ائمة وتاول الجمهور
الاية على ما نقل عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وابى عبيد
مما معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم ورسل الى
قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بلغهم الله تعالى
فى الارض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين هم من بنى ادم

فى قوله تعالى خلق سبع سموات

وعاد وا الى قومهم من الجن فانذروهم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السابع عشر

فى بيان دخول الجن فى عموم بعثة النبى صلى الله عليه وسلم

لم يخالف احد من طوايف المسلمين فى ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الجن والانس وثبت فى الصحيحين من حديث جابر
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبياء قبلى الى ان قال وكان النبى يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة **قال** ابن عقيل
الجن داخلون فى مسمى الناس لغة قال الراغب الناس
جماعة حيوان ذى فكر ورويه والجن لهم فكر ورويه والناس
من ناس ينوس اذا تحرك **وقال** الجوهرى الناس قد يكون
من الانس ومن الجن وفى الصحيحين ايضا من حديث ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى
الاحمر والاسود واختلف العلما فى المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا فقيل هما العرب والعجم ان الغالب على العجم الحمرة والبياض
وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل
اراد الاحمر والابيض مطلقا فان العرب تقول امراة حمرا
اى بيضا ويؤيد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد
على الجن صحيح باعتبار تشابههم للارواح والارواح يقال
لها اسودة كما فى حديث ابن مسعود انه راى ادم وعن يمينه اسودة
وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه **وفى حديث** ابن مسعود
ليلة الجن فغشيته اسودة حالت بينى وبينه وروى ربيعة
ابن موسى من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود قال
ابن عبد البر ولا يختلفون ان محمدا رسول الله الى الانس

قف على ان الجن داخلون فى مسمى الناس لغة

والجن بشيرا ونذيرا وهذا مما فضله به على الانبيا انه بعث
الى الخلق كافة الجن والانس وغيره لم يرسل الا بلسان قومه
صلى الله عليه وسلم وعلى سايرالانبيا وكذلك نقل ابن حزم
وكثيرا ما تذاكر العلما في نصا نيفهم كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين **وقال** امام الحرمين في الارشاد في
الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم
ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين **وقال** الشيخ ابو العباس
ابن تيمية ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى جميع
الثقلين الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جاء به
وطاعته وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم
الله ورسوله والا يوجبوا الا ما اوجب الله ورسوله ويحبوا
ما احب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله وان كل
من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس
والجن فلم يؤمن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق
امثاله من الكافرين الذين بعث اليهم الرسل وهذا اصل
متفق عليه بين الصحابة والتابعين وايمة المسلمين
وسايرطوايف المسلمين اهل السنة والجماعة وغيرهم **قلت**
وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن استمعوا القران
وانهم امنوا به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الى قوله اولياك في ضلال مبين ثم امره ان يخبر الناس
بذلك فقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة
بكمالها فامره بقوله ذلك ليعلم الانس باحوال الجن وانه
مبعوث الى الانس والجن لما في ذلك من هدى الانس والجن
الى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله واليوم
الاخر وما يجب من طاعة الله ورسله ومن تحريم الشرك

بالجن وغيرهم كما تقدم في السورة وانه كان رجال من الانس
يعوذ ون برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل
من الانس ينزل بالوادي والاردية مظان الجن فانهم
يكونون بالاودية اكثر مما يكونون باعالي الارض فكان الانسي
يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهايه **روى** ان حجاج
ابن علاط السلمي والد نصر بن حجاج الذي قتل فيه ن
امر بسبيل الى نصر بن حجاج فقدم مكة في ركب فاجنهم
الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك
اما نا لا صحابك فجعل يطوف بالركب وينزل ن وركب
اعيد نفسي واعيد صحبي من كل شيء بهذا الفت مصلي وسالما
فسمع قارئا يقرا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلما قدم مكة اخبر
كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم
محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي
ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وبنى بها مسجدا فاو
يعرف به **ولما** رات الجن ان الانس تستعيذ بها زادتهم طغيانا بهم
وعتوهم ولهذا يجيبون المعزم والراقي باسمايهم واسماء
ملوكهم فانه يقسم عليهم باسما من يعظمونه فيحصل لهم بذلك
من الرياسة والشرف على الانس ما يحملهم على ان يعظوهم
بعض سولهم وهم يعلمون ان الانس اشرف منهم واعظم قدرا
فاذا خضعت الانس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة اكابر الناس
اذا خضع لاصاغرهم ليقضي له حاجة **قلت** فقول النفر
الذين استمعوا القران لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم صريح ظاهر في
في بعثته اليهم وانقيادهم للايمان به وقولهم النفر ومن لا

يجب ما على الله فليس يعجز في الارض وليس له من دونه
اولياء اولئك في ضلال مبين صريح على ان من لم يؤمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم من الجن فهو كافر وبالله العصمة والتوفيق

الباب الثامن عشر
في بيان صرف الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القرآن

قال ابن اسحاق لما ايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير
ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى اذا كان بنخلة
قام من جوف الليل يصلي فمروا النفر من الجن الذين ذكر الله تعالى
وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له
فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا
واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اليم ثم قال تعالى
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم
في هذه السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين
سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل
عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا
ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا
قد سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك
بربنا احدا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي

انه استمع نفر من الجن قلت وهذا النفي من عبد الله بن
عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد
به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل عليه ان ابن عباس
قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية
قال كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلموا ان عباس لم يبن كلامه
صلى الله عليه وسلم الا حيث استمعوه في صلاة الفجر لم يرد
نفي الكلام بعد ذلك وقوله فجعلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم دليل على انه كلمهم بعد ذلك ولهذا قالوا
يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل
عودهم الى قومهم ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع النبي صلى الله عليه
وسلم بهم في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا وقال
له لا تبرح حتى اتيك وقال ليهدفي هذا الذي حكاه عبد الله
ابن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم
كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم
القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود وقال وارانا اثارهم
واثار نيرانهم والله اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين
جميعا فرواهما ثم رساق اليه في سنده الى ابي بكر بن ابي شيبة
حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوا قالوا انصتوا قالوا صه
وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الى قوله مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم اذن له بهم شجرة تم ساق القصة الاخرى

عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن منكم احد الحديث وسياتى وقال القرطبي حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصد هو بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلم الله تعالى
قال اوحى الى انه استمع نفر من الجن وقال الشيخ ابو العباس
ابن تيمية ابن عباس كان قد علم ما دل عليه القران من ذلك
ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان الجن
اليه ومخاطبته اياهم وانه صلى الله عليه وسلم اخبره ربه
بذلك وامره ان يخبر به وكان ذلك في اول الامر لما حرست
السما وحيل بينهم وبين خبر السما ومليت حرسا شديدا
وكان في ذلك دلايل النبوة ما فيه عبره وبعد هذا اتوه
وقرا عليهم وروى انه قرا عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال
فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من الايك ربنا نكذب
فلك الحمد قلت عبد الله بن مسعود اعلم بقصة
الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وابن عباس
كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان في قصة الجن كانت
قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة
احدى عشر من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كان قد
ناهز الاحتلام والله اعلم قال السهيلي وفي التفسير
انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من
بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرفهم الله تعالى الجن قبل
الهجرة بنحو ثلاث سنين وقبل الاسرا وذكر الواقدي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الطايف لثلاث بقين
من شوال واقام بها وعشرين ليلة وقدم مكة لثلاث
وعشرين خلت من ذي القعدة يومئذ لثلاثا واقام بمكة ثلاثة

اشهر وقدم عليه جن نصيبين في ربيع الاول سنة احدى عشرة
من النبوة فصل واختلف في عددهم فقال ابن اسحاق
كانوا سبعة وحكى ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال
كانوا تسعة ثلاثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين
وحكى الثوري عن عاصم عن زر كانوا تسعة وعن عكرمة
قال كانوا اثني عشر الفا قال السهيلي وقد ذكروا باسمايهم
في التفاسير والمسندات وبعض شاصر وماصر ومنشي
وماشي والاهقف وهو الاخمسة ذكرهم ابن دريد قال
ووجدت في حجر حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشيلي القيسي عن ابي
علي اصفاني في فضايل عمر بن عبد العزيز قال بلغهما عمر بن عبد العزيز
يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردايه
ودفنها فاذا قايل يقول يا سراق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين
سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسراق وهذا سراق قد مات وروى ابو بكر بن ابي الدنيا
فقال حدثنا محمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم الرقي ثنا
فياض بن محمد الرقي ان عمر بن عبد العزيز بينما هو يسير على
بغلة ومعه ناس من اصحابه اذ امر بجان ميت على قارعة
الطريق فترل عن بغلته فامر به فعدل به عن الطريق ثم حفر
له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو بصوت عال يسمعونه
ولا يرونه ليهنك البشارة من الله يا امير المومنين اذ انا
وصاحبي هذا الذي دفنته انا من الجن الذي قال
الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما
اسلمنا وامنا بالله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قف على اسما وقد جن نصيبين

لصاحبي المدفونين سموت في ارض غربة بيد قتل فيها يوميذ
خير اهل الارض وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحاق السبيعي
عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جا اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فغدر رجل منا الى رحايه
فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان
تسئلان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر
فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن
اقتتلوا مع المومنين فقتل عمرو وهو الحية التي رايتم وهو
من النفر الذين استمعوا القران من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ولوا الى قومهم منذرين وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد
ابن عباد بن موسى الهكلي ثنا مطلب بن زياد الثقفي ثنا
ابو اسحاق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
في سفر لهم وان حيتين اقتتلا فقتلت احديهما الاخرى فجعلوا
من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم يوقدها في خرق ثوبه فيها
فاذا قوم يقولون السلام عليكم السلام عليكم لا يرونهم انكم
دفنتم عمرا ان مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم
وهو من الرهط الذين سلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني ابو مصبح الاسدي يحيى
ابن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم
العدوي قال خرج حاطب بن ابي بلتعة من حايط يقال له
قرآن يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحاء
التفت عليه عجاجتان ثم اعلتها عجاجة بين الجوزان يعني
الجلد فنزل ففحص له بسيبه فوسه ثم واراه فلما كان الليل
اذا هاتف يهتف به

٢٦

الخلال الحافي قال استقال ولد ابن محمد وثناي مجهولون

يا ايها الراكب المرخي مطيته • اربع عليك سلام الواحد الصمد
• وارث عمرا وقد لاقى كلاكله • دون العشيرة بالبلقاء لاحد
• واسمع من حاد في الركب حرملة • وفي الحماس لعمرا في الخلد
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الحمامة
وقد نصيبين الشامية لقيه محصن بن جوشن النصراني فقتله
اما اني قد رايتها نصفين فرفعها الي جبريل عليه السلام
فسالت الله تعالى ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر
مطرها وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جهور حدثني
ابن ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمه
عن معاذ بن عبيد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان
ابن عفان فجاء رجل فقال يا اخبرك يا امير المومنين عجبا
انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقتتلا احدهما من ههنا
والاخر من ههنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما اكبر
من الاخر فحيث معتركهما فاذا من الحيات شتى مارات عيناي
مثله قط كثرة واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقة
صرامية فوق فتلت الحيات كيما انظر من ايها هو فاذا
ذاك من حية صغاد دقيقة وظننت ان ذلك لخبر فيها
فلففتها في عمامتي ودفنتها فبينا انا امشي فنادا الى مناد
ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته
بالذي رايت ووجدت فقال انك قد هدمت دار تلك جان
من الجن بنو الشيصبان وبنو فيشل التقوا فاقتتلوا فكان
بينهم من القتلى ما قد رايت واستشهد الذي دفنت وكان
احد الذين سمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
الحافظ ابو القاسم الطبراني عن مطلب بن شعيب حدثنا
عبد الله بن صالح حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون

عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز
عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا **حدثنا** محمد بن الحسين
حدثني ابو الوليد الكندي ثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم
النباجي قال دخلنا على ابي رجاء العطاردي فسألناه هل
عندك علم من الجن ممن تابع النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم
وقال اخبركم الذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر فحين
اذا نزلنا على الماء وضربنا أخبيتنا وذهبت اقبل فاذا انا بحية
دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت الى ادواتي فتصفحت عليها
من الماء فسكنت حتى اذن مؤذن بالرحيل فقلت لاصحابي
انتظروني حتى اعلم حال هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا
العصر اتت فعمدت الى عبيتي فاخرجت منها خرقة بيضاء
فلففتها وحفرت لها وادفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا
حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا وذهبت اقبل
فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا احد ولا اعشره
الا اماية واكثر فقلت من انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك
فينا اصطنعت الينا مالا نستطيع ان نجازيك قلت ما اصطنعت
اليكم قالوا ان الحية التي مانت عندك كان ذلك اخر من بقي
بنى من تابع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن **قلت** ورواه
الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر انا احمد
ابن الحسن بن عبد الجبار ثنا بشر بن الوليد الكندي وقال
فيه هم واحد ولا عشرة الا مائة ولا الفا اكثر من ذلك
قلت وقد تقدم من اسمائهم ما ذكره ابن زيد شاصر
وماصر ومشي وماشي والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم
بسنده عن ابن اسحاق قال واسماؤهم فيما ذكر لي حسا ومسا
وشاصر وماصر وناصر وابنا الازب واثنين والاخضم

واجر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الجوماية الذي دفنه خالد
ابن ابي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم
زوبعة وعمرو بن جابر المذكورون في حديث ابن مسعود
فهؤلا تسعة مذكورون باسمائهم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع عشر

في بيان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة

روى مسلم وابو داود عن علقمة قال قلت لابن
مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد منكم
قال ما صحبه منا احد ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا
استطير او اغتيل فبتنا شر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك
فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني
داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق
بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا
بهما فانها طعام اخواني رواه الامام احمد وسألوه الزاد بمكة
وكانوا جن الجزيرة **قلت** هذه الليلة غير الليلة التي
حضرها ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك
اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه الى الجن وذهب ابن
مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وغاب عنه
ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلايل النبوة **حدثنا** ابو عبد
الله الحافظ ثنا ابو الحسن عبيد الله بن محمد البلخي ببغداد من اصل
كتابه ثنا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمي ثنا ابو صالح

عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا
من اهل الشام انه سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم
ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري
فانطلقنا حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي برجله خطا ثم
امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب
ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الفجر وانطلق فبزق ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت
هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
زاد ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ودفع في بعض
الروايات قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من ذلك
شجرة فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ايتيا ان شهدت
هذه الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعاها النبي صلى الله عليه
وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فتشهدين اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت اشهد انك رسول الله قال البيهقي
يحتمل قوله في الحديث لصحبه ما صحبه منا احد اراد به في حال
دعائه به لقراءة القرآن عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث
من اعلام اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روي في الحديث
الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل واستطير الا ان يكون
المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه والله اعلم قلت

ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة
يدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث
قد علم بخروجه وخروج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط الذي
خطه له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف
يستقيم قول البيهقي ان يكون المراد بمن فقده غير الذي علم
بخروجه واذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى
الحديثين وظاهر كلام السهيلي ان ليلة الجن واحدة وفيه
نظر كما ترى والله اعلم ولا شك ان الجن تعددت وفادتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة بعد الهجرة وحضر
ابن مسعود ذلك معه بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ ابو نعيم
في دلايل النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد
ابن عبدة المصيصي ثنا ابو توبة الربيع بن نافع ثنا معاوية
ابن سلام عن زيد بن سلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه
عمرو بن عيلان الثقفي قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت له
حدثت انك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن
فقال اجل فقلت حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل الصفة
اخذ كل رجل منهم رجل يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فمر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود
فقال ما اخذك احد يعشيك فقلت لا قال فانطلق بعلي اجد
لك شيا قال فانطلقنا حتى اتى حجرة ام سلمة فترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قايما ودخل الى اهله ثم خرجت الجارية فقلت
يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك عشا
فارجع الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت عضا المسجد
فتوسدته والتففت بثوبي فلم البث قليلا حتى جاءت الجارية
فقالت عبد الله بن مسعود اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتبعتها وانا ارجو العشا حتى اذا بلغت مقامى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى يده عسيب من نخل فعرض به على
صدرى فقال انطلق انت معى حيث انطلقت قلت ما
شاء الله فاعادها على ثلاث مرات كل ذلك اقول ما شاء الله
فانطلق وانطلقت معه حتى بنينا بقيع الغرقد فخط بعصاه
خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق يمشى
وانا انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث اراه ثارت
مثل الحاجة السوداء فرقت فقلت الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فانى اظن هذه هوازن مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس
فذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح مكانى
الذى انا فيه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عهر
بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى عاد يمشى عود الصبح
ثم ثار وثار فهبوا فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امنت بعدى قلت لا والله ولقد فزعت الفزعة
الاولى حتى رابت ان الى البيوت فاستغيث حتى سمعتك
تقرعهم بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه
الحلقة ما امنت عليك ان يخطفك بعضهم فهل رايت من
شىء قلت رايت رجلا اسود امستدفرين عليه ثياب بيض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين فسالونى
المتاع والزاد فتعتهم بكل عظم حائل او روثة او بعرة قلت
وما يغنى عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه
لحمه الذى كان عليه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها
الذى كان فيها يوم اكلت فلا يستنق احدكم بعظم ولا روثة

فهذه

فهذه الليلة مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجاء
فى الخطة بتبع الفرقد **وروى** الامام احمد عن عبد الرزاق عن
ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله
قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت
ابو بكر قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك
ما بى انت وامى يا رسول الله قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم
تنفس فقلت ما شانك قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود قلت
فاستخلف قال من قلت على قال اما والذى نفسى بيده لين
اطاعوه ليدخلون الجنة اكتعين وهذا الحديث لم يذكر فيه
انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة
الجن بمكة لم يكن على اذذاك فى رتبة الاستخلاف لانه كان شابا
حينئذ لانه توفى فى شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وخمسين وقيل عن ثلاث
وستين وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون عمره اذذاك خمس عشرة سنة او اقل منها
او عشرين سنة **ونقل** الحافظ ابو القاسم بن عساكر ان مولده
سنة ثلاث وثلاثين من الفيل وعلى ذلك فيكون عمره
ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شابا بالنسبة
الى ابى بكر وعمر وان بعد فى جملة من يشار على النبى صلى الله
عليه وسلم باستخلافه مع ابى بكر وعمر فلهذا قلنا الظاهر
ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم فهذه ليلة
بالمدينة ويؤكد ذلك قوله النبى صلى الله عليه وسلم نعيت الى
نفسى وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا

راه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة
وسياتي ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد وفود واعليه مرة
اخري بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام وحط له
النبي صلى الله عليه وسلم بايهام رجله خطا وقال اقعد في وسطه
قال ابو القاسم الطبراني **حدثنا** احمد بن عبد الوهاب بن
نجدة ثنا ابي ثنا شعبة بن لوليد ثنا عمير بن يزيد الفتيني
ثنا ابي ثنا قتادة بن ربيعة قال حدثنا الزبير بن العوام قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد
الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك
ثلاثا فقمت يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى
حبست عما حيال المدينة كلها وانضينا الى ارض براز قاذا
رجال طوال كانهم الرماح مستدفرين ثيابهم من بين رجلهم
فلما رايتهم غشيني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من
الفرق فلما دنوا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايهام
رجله في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما جلست رهبتهم
كل شئ كنت احده من ربيئة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني
وبينهم فتلا قرانا ونبوا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي
فقال لي الحق فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال التفت
وانظر هل ترى حيث كانوا وليك من احد فقلت يا رسول الله
ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بها اليهم وقال رشدا وليكن
من وفد قومهم وفد نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم
كل عظم وروثة **قال** الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم
ولا روثة **ورواه** يزيد بن عبد ربه واحمد بن منصور بن

سيار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية عن عمير
عن مخارق عن ابيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود
تلك كانت ببقيع الغرقد وهذه كانت نابية عن جبال المدينة
فقد دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة والمدينة والله اعلم **قال** الحافظ ابو نعيم
نقول والله الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه
الامر لما فقد من حياطة ابي طالب ابتغى النصر والحياطة من
روساء قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى الخواله بالطايف
فكان ما لقي منهم اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكة
فانصرف كئيبا محزونا فارسل الله تعالى اليه ملك الجبال
مع جبريل عليه السلام ليتوفى منته فكان منه صلى الله عليه وسلم
ما خص به الرافة والرحمة واستظهرهم واستنفاهم رجاء
استنقاذ ذهم وان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يوحد الله تعالى
فصرف الله تعالى اليه النفر من الجن لاستماع القران واذنت
بمجيئهم شجرة تسخيرا له صلى الله عليه وسلم وتقريفا لصرف الجن
اليه فانسه الله تعالى بهذه الايات من صرف الجن وايذان الشجرة
ان حاجته محتومة بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول
الجن والانس في ملته وان امتناع من ابى عليه ورده ولم يجبه
الى الايمان به امتحان من الله تعالى له ترفيعا لدرجته لاصطفا
على ما يتاذى به من قومه وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه
وسلم وان كان عالما بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر
وان العافية له فطباع البشر غير خالية من الخواطر ففعل
الله تعالى به ما فعل تثبيتا له وتانيسا كما قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به
فوادك فانصرف الجن من نخلة راجعين الى قومهم منذرين

كالرسل الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقبائلهم كانوا ثلاث
مائة نفر فآمنوا به ودعوا قومهم الى الاسلام فاضر فوا بعد
مدة ثلاثة اشهر فجاءوه بمكة مسلمين فواعدهم للالتقاء
معهم الليل وقرأ عليهم القرآن طول ليلتهم وقطع خصوماتهم
وتزاعا كان بينهم بقضايه فيهم بالحق ابتلاء لكلمتهم وقطعا
لخصومتهم وسألوه الزاد فزودهم العظم والروثة على ان
يجعل الله لهم كل عظم حايل عرقا كما كان وكل روثة حبا
قايما فكان ذلك آية له صلى الله عليه وسلم افادت الجن
استبصارا في اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من الجن
ليكون برهانا له على صدق نبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم
وكذلك الخط الذي خطه لعبد الله بن مسعود وللزبير
اية ودلالة صلى الله عليه وسلم فامنا به من الروعة التي
غشيتهما واحترزا به ليلتهما من اختطاف الجن لهما ووجه
ما ذكره علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن يعني انه لم يكن معه وقت قراءته
عليهم القرآن وقضايه فيما بينهم لقطع النزاع والخصوما
لانه لم يحضر تلك الليلة قايما في الخطة وان ما رواه الزبير
من قدومهم ونزولهم المدينة فجايز ان نفرا غيرهم حضروه
بعد الرجوع بالمدينة فجعل لهم ما جعل لمن وفد عليه بمكة
بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى مع الجن بالمدينة فخرج
على ان يكون ذلك في طايفة اخرى لان اسلام الجن ووفادتهم
على النبي صلى الله عليه وسلم كوفادة الانس فوجا بعد فوج
وقبيلة بعد قبيلة حسما جرت العادة في مثله فكان صلى الله
عليه وسلم يعامل كل طايفة ونزت عليه من تقدمهم من

قراءة القرآن عليهم وتزويدهم العظم والروث وقد بقي من الجن
من ثبت على كفره فكانوا يعترضون للنبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس بشر سان
عدة احاديث منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي
الصلاة فامكنني الله تعالى منه فذعته واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم
اجمعون قال فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال فرددته خاسيا هذه رواية
ابي بكر بن ابي شيبة عن شبابة بن سوار وفي رواية الاحامر
احمد بن محمد بن جعفر فرده الله تعالى خاسيا وفي رواية النفر
ابن شميل ان عفريتا من الجن جعل يختل علي البارحة ليقطع
علي الصلاة فرده الله تعالى خاسيا وكلهم رواه عن شعبة عن
محمد بن زياد عن ابي هريرة **قلت** وستاتي الاحاديث
في تعرض الجن والشياطين للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه
ان شاء الله تعالى **وقد** وفد الجن مرة اخرى على النبي صلى الله
عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم
فقال حدثنا سليمان بن احمد الطبراني نضر حدثنا ابراهيم بن
سعد الجوهري ثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن كثير الانصاري
ثم الزرقي ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد
فابتنيته بادارة من تما فانطلق فتسمعت عنده خصومة رجال
ولغط لم اسمع مثلهما فجا فقال بلال فقلت بلال قال امعك
تما قلت نعم قال اصبت واخذه مني فتوضا فقلت يا رسول الله

سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من
السنتهم قال اختصم عندى الجن المسلمون والجن المشركون
سالونى ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت
المشركين الغور **قلت** قد تقدم هذا الحديث فى الباب
الثامن فى بيان مساكن الجن وذكرنا طرقه هناك وقد
ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير
ليلة الجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد ثنا
محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا على بن الحسين بن ابى بردة البجلى
ثنا يحيى بن يعلى الاسلمى عن حرب بن صبيح ثنا سعيد بن مسلم عن ابى
مرة الصنعانى عن ابى عبد الله الجدلى عن عبد الله بن مسعود
قال استتبعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة فخط على خطة وقال لا تبرح
ثم انصاع فى الجبال فرايت الرجال يتحدرون عليه من
رؤس الجبال حتى حالوا بينى وبينه فاخترطت السيف
وقلت لاضربن حتى يستقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء
الفجر فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وانا قايم فقال ما زلت على
حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتينى ثم اخبرته
بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت
الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه فى اصابعى وقال انى وعدت
ان تؤمن بى الجن والانس فاما الانس فقد امنت بى واما
الجن فقد رايت وما اظن احدا منهم الا قد فتر قلت
يا رسول الله لا تستخلف ابا بكر فاعرض عنى فرايت انه لم
يوافقه قلت يا رسول الله لا تستخلف عمر فاعرض عنى
فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله لا تستخلف عليا

قال ذاك والذى لا اله غيره لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم
الجنة اكتعين **وقال** البيهقى حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى
وابو نضر بن قتادة قالا انا ابو محمد يحيى بن منصور القاضى
ثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجى ثنا روح بن صلاح
ثنا موسى بن على بن رباح عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال استتبعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا
من الجن خمسة عشر بحى اخوة وبنى عم يا توننى الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذى اراد فخط
لى خطا واجلسنى وقال لا تخرج من هذا فانت فيه حتى اتانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فى يده عظم حايل
وروثة وحممه فقال اذا ذهبت الى الخلا فلا تستنج بشئ من
هؤلا قال فلما اصبحت قلت لا علمن علم حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت فرايت موضع مبوك شتين يعيرا
وروى البيهقى عن ابن مسعود انه ابصر رطبا فى بعض الطرق
قال ما رايت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين
يتبع بعضهم بعضا **وقال** عباس الدورى حدثنا عثمان بن
عمر عن مستمر بن الريان عن ابى الجوزا عن عبد الله بن مسعود
قال انطلقت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون
فخط على خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال اسيد لهم يقال
له وردان انى انا ارحلهم عنك فقال انى لن يجيرنى من الله
احد **وروى** البيهقى بسنده عن ابى الملیح الهذلى انه كتب
الى ابى عبيدة ان عبد الله بن مسعود يساله اين قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجن فكتب اليه انه قرا عليهم بشعب
يقال له الحجون ٥ فظاهر هذه الاحاديث التى ذكرناها
يدل على وفادة الجن كانت ستة مرات الاولى منها

اعتيل واستطير والتمس الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة والضاع له في الجبال الوابغة كانت ببقيع الغرقد وفي هوا الليالي الثلاث حضرن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث والله اعلم **وقال** هشام بن عمار الدمشقي **حدثنا** الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فاي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من الائك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البيهقي من وجه اخر عن جابر والله اعلم

الباب الموفي عشرين
في بيان فرق الجن وما ينتحلونه

قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا اي مذاهب شتى مسلمون وكفار واهل سنة واهل بدعة وقالوا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجائر يقال قسط اذا جار وانقسط اذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد قدمنا ان جنّ نصيبين كانوا يهودا ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقدمنا ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث خاطب بن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الجموح قتله محمصة بن جوشن النصراني **وقال** الامام احمد في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في

الجن قدرية ومرجئة وشيعة **وقال** حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله كنا طرائق قددا قال كان القوم على اهواء شتى **حدثنا** عبد الوهاب في تفسير سعيد عن قتادة وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا قال كان القوم على اهواء شتى والله اعلم

الباب الحادي والعشرون
في بيان تعبد الجن مع الانس وفوادي واخراجهم الصدقة

قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الرحمن ابن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي ان صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا لصلاته فاستمعوا لقراءته **قال** السري فقلت ليزيد والى علم قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فرؤي لا تفزع يا عبد الله فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك قال فكانه انس بعد ذلك الى حركتهم **حدثني** الحسين بن علي المحاملي ثنا ابو اسامة عن الاجلح عن ابي الزبير قال بينما عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذا قبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال لها الجان قد قضيت عمرتك وانا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي فمضت راجعة من حيث جاءت **وروى** سفيان الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل فقال ان هذين شيطانين والى لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره السلام

واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له بعثناها اليه فلما قدم الرجل المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة

الباب الثاني والعشرون
في بيان ثواب الجن على اعمالهم

اختلف العلماء في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وهو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا

حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا **وقال** ابو حفص بن شاهين في كتاب المجالسة والغرائب **حدثنا** ابو القاسم البغوي ثنا ابو الربيع الزهراني عن يعقوب العمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابي الزناد قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله تعالى للمؤمنين من الجن وسائر الامم كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعاصي وهو قول ابن ابي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل عن الشافعي واحمد بن حنبل وهو قول اصحابهما واصحاب مالك • وسئل ابن عباس هل لهم ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب **وقال** ابن شاهين في غرائب السنن **حدثنا** عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن صدقة الجبلاني ثنا ابو حيوة وموسى بن زيد عن ارطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال نعم قال ارطاة ثم نزع ضمرة هذه الآية لم يطمثهن

انس قبلهم ولا جان • وقال ابن ابي حاتم في تفسيره **حدثنا** ابي ثنا عيسى بن زياد انا يحيى بن المغيرة بن المغيرة قال سمعت يعقوب قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب يعني للجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا **وقال** ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكى عن ابن عبد الحكم صاحب محمد بن رمضان الزيادي المالكي انه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الآخرة على اعمالهم فقال نعم والقرآن يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا **وقال** ابو الشيخ **حدثنا** ابو الوليد ثنا هشيم عن حرملة قال سمعت ابن وهب وانا اسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الى قوله مما عملوا **قال** محمد بن رشد ابو الوليد القاضي في كتاب الجامعة للبيان والتحصيل قال اصبغ وسمعت ابن القاسم يقول للجن ثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **قال** ابن رشد استدلال ابن القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في ذلك والقاسطون في هذه الآية هم الحائدون عن الهدي المشركون بدليل قوله تعالى وانا منا المسلمون فتبين الجن مسلمون وبررة ونصارى ومجوس وعبدة اوثان **قال** بعض اهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد المؤمنون ومنا دون ذلك قال يريد غير المؤمنين وقوله تعالى كنا طرائق قددا اي مختلفين من الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان وقال ابو الشيخ **حدثنا** جعفر بن احمد بن فارس حدثنا ابن حميد ثنا جرير

عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث بن سمي قال ما خلق الله تعالى من شئ اكبر وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث والعشرون
في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلماء على ان كافر الجن معذب في الاخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله النار مثواهم وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون
في بيان دخول مومني الجن الجنة

اختلف العلماء في مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا فقالوا يدخلون بعد ان قالوا اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن جعفر ثنا عبيد الله بن ضرار بن عمرو ثنا ابي عن مجاهد انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فاما يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس ما يجدون اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحرث المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكون يوما لقيامة نزاعهم ولا يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ما ثور عن مالك

والشافعي

والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية في جواب ابن مرزوق وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن احمد بن الليث ثنا اسماعيل بن بهرام ثنا المطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم قال مسلم الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه والقول الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سياتي ذكره ان شاء الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه احدها العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان الى اخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم بوصف الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم يثابون ما امتن عليهم به اذا امنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا اوجوابا منكم ما تلوت عليهم من اية الا قالوا لا بشئ من لا بك ربنا نكذب رواه الترمذي الوجه الثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى اعدت للمتقين وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا للحق قالوا ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى امنا به وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجرى من تحتها الانهار الى اخر السورة قال
وهذه صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص
منها احد النوعين ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى
يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين
لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله تعالى لنا فكيف
وقد نص على انهم من جملة المومنين الذين يدخلون الجنة
ولا بد الوجه الثالث روى منذر وابن ابى حاتم فى تفسيرهما
عن مبشر بن اسماعيل قال ذكرنا عند ضمرة بن حبيب
ايدخل الجن الجنة قال نعم ونصديق ذلك فى كتاب الله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس
للانسيات قال الجمهور فدل على تانى اذا ثبت من الجن
لان طمث الحور العين انما يكون فى الجنة الوجه الرابع
قال ابو الشيخ حدثنا اسحاق بن احمد ثنا عبد الله بن عمران
ثنا معاوية ثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن
عباس قال خلق اربعة لم تخلق فى الجنة وخلق فى النار
كلهم وخلقان فى الجنة والنار فاما الذى فى الجنة كلهم
فالملائكة واما الذى فى النار كلهم فالشياطين واما
الذى فى الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب والعقاب
الوجه الخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجبه
وذلك ان الله تعالى قد اوعد من كفر منهم وعصى النار
فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى
الحكم العدل الحليم الكريم فان قيل قد اوعد الله تعالى
من قال من الملائكة انه اله من دونه ومع هذا ليس
فى الجنة فالجواب من وجوه احدها ان المراد بذلك

ابليس لعنه الله قال ابن جريج فى قوله تعالى ومن يقل منهم
انى اله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه الله دعا الى عبادة
نفسه فنزلت هذه الاية فيه يعنى ابليس لعنه الله وقال
قتادة هى خاصة بعد قوله ابليس لعنه الله لما قال ما قال
لعنه الله وحوله شيطانا رجيما قال ذلك يجزيه جهنم
كذلك نجزى الظالمين حكى ذلك عنهما الطبرى الوجه الثانى
ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يمنع من الملائكة
عليهم السلام بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يرد منهم
الكافر ويدخل النار الوجه الثالث ان الملائكة وان كانوا
لا يجازون بالجنة الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم على اصح
قولى العلماء واحتج اهل القول الثانى بقوله تعالى حكاية
عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعى الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
قالوا فلم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا بد خلوها
لان المقام مقام ترغيب والجواب عن هذا من وجوه احدها
انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه
الوجه الثانى ان الله اخبرانهم ولوا الى قومهم منذرين
فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة الوجه الثالث
ان هذه العبادة لا تقتضى نفى دخول الجنة بدليل ما اخبر
الله تعالى عن الرسل المتقدمة انهم كانوا ينذرون قومهم
العذاب ولا يذكرون لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه
السلام فى قوله تعالى انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم
وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه السلام
عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون

على ان مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم
دخول الجنة لان من عفو ذنبه واجيرمن عذاب الله تعالى
وهو مكلف بشرايع الرسل فانه يدخل الجنة وقد ورد
فى القول الثالث حديث ساقه الحافظ ابو سعيد عن محمد
ابن عبد الرحمن الكيخروذى باسناده فقال حدثنا
ابو الفضل نصر بن محمد العطار انا احمد بن الحسين بن الازهر
بمصر ثنا يوسف بن يزيد القراطيسى ثنا الوليد بن موسى
ثنا منبه بن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مومنى الجن لهم ثواب
وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مومنيهم فقال على
الاعراف وليسوا فى الجنة فقلنا ما الاعراف قال حايط
الجنة يجرى منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار قال
شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبى تغمده الله تعالى برحمته
هذا حديث منكر جدا والله تعالى اعلم

الباب الخامس والعشرون
فى بيان ان مومنى الجن اذا دخلوا الجنة لم يروا الله تعالى

قد وقع فى كلام ابن عبد السلام فى القواعد الصغرى ما يدل
على ان مومنى الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان
الرؤية مخصوصة بمومنى البشر فانه صرح ان الملايكة
لا يرون الله تعالى فى الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه
فانه صرح قال وقد اخبر الله تعالى انا نبيين والرسل
وافاضل المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات
والاذعان ونعيم الجنان ورضا الرحمن والنظر الى الديان
مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتابيد الرضوان ولم يثبت
للملايكة مثل ذلك ولا شك ان اجساد الملايكة افضل

من اجساد البشر واما ارواحهم فان كانت اعرف بالله تعالى
واكمل احوالا من احوال البشر فهم افضل من البشر وان استوت
الارواح فى ذلك فقد فضلت الملايكة البشر بالاجساد
فان اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم ودم وفضل
البشر الملايكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان
ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان
فضلهم البشر فى المعارف والاحوال والطاعات كانوا
بذلك افضل منهم وبما ذكرناه مما وعدوا به فى الجنان ولا
شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكة كالجهاد
والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا والمحن والرزايا
ومشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون
ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باجلال رضوانه عليهم ابد الابدين
ولم يثبت مثل هذا للملايكة عليهم السلام وان كان الملايكة
يسجدون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل
من تسبيح كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
اى خير الخليقة والملايكة من الخليقة لا يقال الملايكة
من الذين امنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مختص
بمن امن من البشر فى عرف الشرع فلا تندرج فيه الملايكة
لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكة يرون ربهم
كما ثبت فى الابرار قلت يمنع منه عموم عمومه فى الملايكة
والابرار انتهى ما ذكره قلت والشرايع لبنى آدم وكنية
آدم عليه السلام ابو البشر كذا اجاب مصرحا فى حديث الشفاعة
فى الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون آدم

فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثنا المومنون من عموم قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقى على عمومه في ح ١ الملايكة على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه في الجن والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس والعشرون
في بيان هل تصح الصلاة خلف الجني

نقل ابن الصبر في الحواشي الحنبلي في فوايده عن شيخه ابي البقا العكبري الحنبلي انه سيل عن الجني هل تصح الصلاة خلفه فقال نعم لانهم مكلفون والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم

الباب السابع والعشرون
في بيان انعقاد الجماعة بالجن

قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابي عن ابي اسحاق حدثني ابي عبيس عتبة بن عبد الله بن عتبة عن ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجلان ولا يقوم معي رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت معه واخذت اداوة ولا احسبها الا ادما فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا باعلى مكة راينا اسودة مجتمعة قال فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى ايتك قال فقمت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم ينتورون اليه قال فسمعت منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاني مع الفجر فقال ما زلت قايما يا ابن مسعود قال فقلت يا رسول الله اولم تقل فرحتى ايتك قال ثم قال لي هل معك من وضوء

قال فقلت

قال فقلت نعم فتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور قال فتوضا منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان نؤمنا في صلاتنا قال فصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا فلما انصرف قلت له من هولا يا رسول الله قال هولا جن نصيبين حاولني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سالوني الزاد فزودتهم قال فقلت وهل عندك يا رسول الله من شئ تزودهم اياه قال فزودتهم الرجفة وما وجد وامن روث وجدوا شعيرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم وقال احمد

حدثنا عبد الرزاق انا سفيان عن ابي فزارة ثنا ابو زيد عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا لنشهد الخير معك يا رسول الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم امعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي اداوة فيها نبيذ فقال ابن صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور فتوضا

ح ٢ رواية عبد الرزاق عن يونس بن الربيع عن ابي فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود نسأ في حديث الخط وقال في اخره تمرة طيبة وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن نسالاه المتاع فقال لهما امرلكما ولقومكما بما يصلحكم قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال لهما هذان وافلح قومهما وامرلهما بالروث والعظام طعاما لهما ولحما ونهاهما ان يستنجيا بعظم او روثة ورواه الثوري واسرايل وشريك والجراح

ابن مليح وابو عميس كلهم عن ابى قزارة وقال ابو الفتح البيهقى وغير طريق ابى قزارة عن ابى زيد لهذا الحديث اقوى منها المجهالة الا ان فقد فى ابى زيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان منتظمة يشد بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق ابى زيد الا ما فيها من التوضى بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الان وروى سفيان الثورى فى تفسيره عن اسماعيل البجلى عن سعيد بن جبير قال تقالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال قالت الجن للنبى صلى الله عليه وسلم كيف لنا نسجد لك ان نشهد الصلاة معك ونحن نائون عنك ونزلت وان المساجد لله وذكر ابن القصير فى نوادره انفقا دالجماعة بالجن والله اعلم

الباب الثامن والعشرون
فى بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن

اختلفت الروايات عن احمد بن حنبل فيما اذا مر حتى بين يدى المصلى هل يقطع عليه صلاته وبيننا فيها فروى عنه انه يقطعها كان النبى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل له ما بالا احمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كما تقدم وا لرواية الثانية لا يقطعها وهما تان الروايتان حكاهما ابن حامد وغيره وقولا النبى صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل ان يكون قطعها بان يصد رمنه عفريت افعالا يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال

الباب التاسع والعشرون
فى بيان الحكم اذا قتل الانسى جنيا

قال ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب احمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش ثنا عثمان بن عمر عن عبيد الله ابن ابى يزيد عن ابى مليكة ان جانا كان يزال يطلع على عايشة رضى الله عنها فامرت به فقتل فاتيت فى المنام فقيل لتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى تجهى عليك ثيابك وما كان بحيث لا يسمع القرآن فلما اصبحت امرت بثنى عشر الف درهم ففرقت فى المساكين وروا ه ابو بكر فى مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمى عن جابر بن ابى صغيرة عن ابن ابى مليكة عن عايشة بنت صالحة عن عايشة رضى الله عنها نحوه وقال ابو بكر عبد الله بن محمد اخبرنى ابى انا محمد بن جعفر ثنا مسلم بن سعيد عن حبيب قال رات عايشة رضى الله عنها حية فى بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت فى تلك الليلة فقيل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحى من النبى صلى الله عليه وسلم فارسلت الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا وتصدقهم

فصل روى الترمذى والنسائى فى اليوم والليلة من حديث صيفى مولى ابى السايب عن ابى سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوامر شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وثبت فى صحيح مسلم من حديث ابى السايب مولى هشام بن زهرة عن ابى سعيد كان فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك

الغنى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصافه النهار
فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك
فانى اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع
فاذا امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح لكى
يطعنها فاصابته غيره فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذى اخرجنى فدخل فاذا
بحية عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه فى الدار فاضطربت عليه
فما ندرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال الشيخ
ابو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس
بلا حق والظلم محرم فى كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم
احدا ولو كانوا كما قال تعالى وكان يحرم منكم شيئا فنؤمر على ان كل
تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن متصورون فى
صور شتى فاذا كانت حيات البيوت فلا يكون جنيا
فتؤذن ثلاثا فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت
جنية اصلية قتلت وان كانت جنية فقد اصرت على العدوان
بظهورها للانس فى صورة حية تفزعهم بذلك والعادى
هو الصائل الذى يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان
قتلا فما قتلهم يجوز بسبب ذلك فلا يجوز والله اعلم

الباب الموفى ثلاثين
فى بيان مناكحة الجن

قد قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم وهذا الباب لبيان المناكحة
بين الانس والجن والكلام هنا فى مقامين احدهما فى بيان
امكان ذلك ووقوعه والثانى فى بيان ما يشرع عنه امتنا
الاول فنقول نكاح الانسى الجنية وعكسه ممكن قال

الثعالبى زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس
والجن قال الله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقال
صلى الله عليه وسلم اذا جامع الرجل امراته ولم يسم انطوى
الشيطان الى احليله فجامع معه وقال ابن عباس اذا
اتى الرجل امراته وهى حايض سبقه الشيطان اليها فجلت
فجاءت بالمخبث فالملوثون اولاد الجن رواه الحافظ بن حجر
ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول الفقها
لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من
الناس يدل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز
ولا بعدمه فى الشرع فان قيل الجن من عنصر النار
والانسان من العناصر الاربع وغلبة عنصر النار يمنع من
ان تكون النطفة الانسانية فى رحم الجنية لما فيها من
الرطوبات فتضمحل لشدة الحرارة النيرانية ولو كان
ذلك ممكنا لكان ظهر اثره فى حل النكاح بينهم وهذا السؤال
هو الذى اورد علىّ فى المسالة الباعثة على تاليف هذا
الكتاب والجواب من وجوه الاول انهم خلقوا
من نار فليسوا بباقين على عنصر هم النارى بل قد استحالوا
عنه بالاكل والشرب والتوالد والتناسل كما استحال
نبوادم على عنصرهم الترابى يدلك على انا نقول ان الذى
خلق من نار هو ابو الجن كما خلق آدم ابو الانس من تراب
واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من نار
كما ان كل واحد من بنى ادم ليس مخلوقا من تراب وقد
اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم انه رد برد لسان الشيطان
الذى عرض له فى صلاته على يده لما خنقه وفى رواية قال
النبى صلى الله عليه وسلم فما زلت اخنقه حتى برد لعابه فابرد

لسان الشيطان ولعابه دليل على انه انتقل عن العنصر
النارى اذ لو كان باقيا على حاله من اين جاء البرد وقد
سبطنا النقول فى انتقالهم عن العنصر النارى فى الباب
الثالث الذى عقدناه فى بيان ما خلقوا منه فلا حاجة
بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجنى ويجرى
الشيطان من ابن آدم مجرى الدم ولو كان باقيا على حاله
لاحرق المصروع ومن جرى منه مجرى الدم وقد سئل
مالك بن انس رضى الله عنه فقيل ان ههنا رجلا من الجن
يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى
بذلك باسا فى الدين ولكن اكره اذا وجد امراة حاملة
فقيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد ج
الاسلام بذلك وهذا الذى ذكرناه عن الامام مالك
رضى الله عنه اورده ابو عثمان سعيد بن العباس الرازى
فى كتاب الالهام والوسوسة فى باب نكاح الجن فقال
حدثنا مفاتل حدثنى سعيد بن داود الزبيدى قال
كتب قوم من اليمن الى مالك بن انس رضى الله عنه يسالونه
عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن الى اخره
الوجه الثانى انا لو سلمنا عدم امكان العلوق فلا يلزم
من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطى فى نفس
الامر ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق ايضا عدم
جواز النكاح شرعا فان الصغيرة والايسة والمراة
العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل العقيم لا يتصور
منه اعلاق ومنع هذا فالنكاح لهن مشروع فان حكمة
النكاح وان كانت لتكثير النسل وسياسة الامم بلزوم
الامة فقد يتخلف ذلك الوجه الثالث قوله اولو

كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره فى حل النكاح هذا غير لازم
فان الشئ قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع فان المجوسيات
والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك
المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع فى كل موضع بحسبه
والمانع من جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه
اما اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول المقصود
على ما بيناه او عدم حصول الاذن من الشرع فى نكاحهم
اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان الوقاع
وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود من النكاح
فنقول اتق الله امن عيانا بان خلق لنا من انفسنا ازواجا
لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى هو الذى
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات
لقوم يتفكرون وقال تعالى فاطر السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من انفسنا فلم يجعل
منهم ازواج لنا فلا يكونون لنا ازواجا فقوات المقصود
من حل النكاح من بنى ادم وهو سكون احد الزوجين الى الاخر
لان الله تعالى اخبر انه جعل لنا من انفسنا ازواجا لنسكن
اليها فالمانع الشرعى حينئذ من جواز النكاح بين الانس
والجن عدم سكون احد الزوجين الى الاخر لا ان يكون عن
عشق وهوى متبع من الانس والجن فيكون اقوام الانس
على نكاح الجنية للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو

يقدموا على ذلك لاذوم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال لا شيء يخلق وعد مرطابية وهذا يعود على مقصود النكاح بالنقض واخبر الله تعالى انه جعل بين الزوجين مودة ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن كان العداوة بين الانس والجن لا تزول بدليل قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون وخز اعدائكم من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من حديث ابي موسى قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما هي عدوكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا فما خلق منها فهو تابع لها من العداوة فلذلك الشيء يتبع اصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة بينهما انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء والنساء اسم للاناث من بنات ادم خاصة والرجال انما اطلق على الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الازواج المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في نكاحهن وما عدا من فلسن لنا بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهن والله اعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله علي به وبالله التوفيق فصل واما وقوع ذلك

فقال

فقالا ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابو زهير ثنا الاعمش حدثني شيخ من بجيل قال علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا ما انتم فقال امم امثالكم ونبنا قبايل لنا بيكم قلنا فهل فيكم هذه الاهواء قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية والشيعة والمرجية قلنا من اينها انت قال من المرجية وقال احمد بن سليمان النجاد في اماليه حدثنا اسلم بن سهل ثنا علي بن الحسن بن سليمان ابو الشعثا الحضرمي حدثني شيوخ مسلم ثنا ابو معاوية سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما احد الطعام اليكم فقال الارز قال فاتيناه به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال نعم قلت فنا الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي تغمده الله برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش وقال ابو بكر الخرايطي حدثنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادي ثنا داود الصعدي ثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش قال سمعت ان نكاحا للجن يكون قال وتزوج رجل منهم الى الجن فقيل لهم اي الطعام احب اليكم فقالوا الارز قال الاعمش فجعلوا يأتون بالجفان فيها الارز كانه هب ولا نرى الايدي ورواه ايضا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب القلايد له فقال حدثنا ابو امية سمعت ابا سليمان الجوزجاني ثنا ابو معاوية عن الاعمش بنحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن ثنا عمر ثنا ابو يوسف السروجي قال جاءت امراة الى رجل بالمدينة

فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني فالدفتزوجها ثم جاءت
الله فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل
في هيئة امراة قال فبينا هو في بعض طرق المدينة اذ راها
تلتفت حيالما يتسقط من اعجاب الحب قال فاشتعيه فوضعت
يدها على راسها ثم رفعت عينها اليه فقالت له باي عين
لا يتثنى قال له هذه فاومات باصبعها فسالت عنه وحدثه
القاضي جلال الدين احمد بن القاضي حسام الدين الرازي
الحنفي تغمده الله تعالى برحمته قال سفرني والدي لاحضار
اهله من الشرق فلما حزت البيرة الحاني المطر الى ان نمنا
في مغارة وكنت في جماعة فبينا انا نايم اذا انا بشيء يوقظني
فانتبهت فاذا انا بامراة وسط من النسا لها عين واحدة
مشقوقة بالطول فارتعت فقالت ما عليك انما اتيتك
لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت لحوني منها على خيرة الله
تعالى ثم نظرت فاذا برجال قد اقبلوا فنظرتهم فاذا هم
كهيئة المراة التي انتتني عيونهم كلها مشقوقة بالطول
في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي وعقد وقبلت
ثم نهضوا وعادت المراة ومعها جارية حسنا الا ان عينها
مثل عين امها وتركتها عندي وانصرفت فراودتني
واستيقاظوا فانتبه منهم احد فاقبلت على الدعا والتضرع
ثم ان الرجل فرحلنا وقلت الشابة لا تفارقني فمرت
على هذا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع انتتني المراة
وقالت كان هذه الشابة ما اعجبتك وكان تحب فراقها
فقلت اي والله قالت فطلقها فطلقتها فانصرفت ثم
لم ارها بعد وهذه الحكاية كانت تذكر عن القاضي جلال

الدين محكيتها للقاضي الامام العلامة شهاب الدين ابي العباس
احمد بن فضل الله العمري تغمده الله برحمته فقالت سمعتها
من القاضي جلال الدين فقلت لا قال اريد ان اسمعها
منه فمضينا اليه وكنت انا السايل له عنها فحكاها كما ذكرتها
الماخرها فسالته القاضي شهاب الدين عن القاضي لها فذكر
ان لا وقد لحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة
القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصار بخطه على
حاشية الكتاب وقد قيل ان احد ابوي بلقيس كان جنيا
قالوا الكلبي كان ابوها من عظما الملوك وولده ملوك اليمن
كلها وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يدانيني فتزوج
امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له
بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان موخر قدميها كان مثل
حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمان عليه السلام الصرح
الممرد من قوارير وكان بينا من زجاج يخيل للراي انه
يضطرب فلما راته كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف
ولذلك امر بها حضار عرشها ليختبر عقلها به ثم اسلمت وعزم
سليمان على تزويجها فامرا الشيطان فاتخذ والحمام والنورة
وهما اول من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقيها
فصار كالفضة فتزوجها واراد ان منه ردها الى ملكها
ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي
لم ير مثلها وهي عدان وتيمنوى وغيرهما واقتاها على ملكها
وكان يزورها في كل شهر مرة على البساط والريح وبقي ملكها
الى ان ماتا فزال بموته قال ابو منصور الثعالبي في فقه
اللغة ويقال للمتولدين الاسنى والجنية الخنس وللمتولدين
الادمي والسعلاة الغيلان وقد فصل واما المقام الثاني

مل هو مشروع امرا فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عنه
وروى عن جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرمانى
فى مسايله عن احمد واسحاق حدثنا محمد بن يحيى الذهلى
ثنا بشر بن عمر ثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد عن الزهرى
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو
مرسل ورفعه ابن لهيعة حدثنا اسحاق ثنا معاوية عن
الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن ٥ حدثنا ابراهيم
ابن عروة حدثنى سليمان بن قتيبة حدثنى عقبة الرمانى
قال سالت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن
عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن محمد القرشى
حدثنا بشر بن يسار عن عبد الله ثنا ابو الجنيد الضرير
ثنا عقبة بن عبيد الله ان رجلا اتى الحسن بن ابى الحسن
البصرى فقال يا اباسعيد ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا
فقال الحسن لا تزوجوه ولا تنكروه فانى قتادة فقال
يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال لا
تزوجوه ولكن اذا جاكم فقولوا انا نخرج عليك ان كنت
مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء
الجنى حتى قام على الباب فقال لنتم الحسن فسالتموه فقال
كم لا تزوجوه ولا تنكروه ثم اتتم قتادة فسالتموه فقال
لا تزوجوه ولكن قولوا له انا نخرج عليك ان كنت رجلا
مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف
عنهم ولم يؤذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس
الرازى فى كتاب الامامة والرئاسة باب فى نكاح
الجن فساق ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا ابو بشر
بكر بن خلف ثنا ابو عاصم عن سفيان الثورى عن الحجاج

عن الحكم

٤٤

عن الحكم انه كان يكره نكاح الجن ورواه ابو حماد الحنفى عن
حجاج بن ارطاه عن الحكم بن عتيبة انه كره نكاح الجن وقال
حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية
قال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن راهويه ثنا
الفضل بن اسحاق ثنا ابو قتيبة عن عقبة الاصم وقتادة
وسيلا عن تزويج الجن فكرهاه قال وقال الحسن جرى
عليه مخرج عليك ان تسمعنا صوتك او نريا خلقك
ففعلوا فذهب وقال الشيخ جمال الدين السجستانى من
ايمة الحنفية فى كتاب منية المفتى عازيا له الى الفتاوى
السراجية لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء
لاختلاف الجنس وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدى فى قنية
المنية سيل الحسن البصرى عن التزوج بجنية فقال
يجوز بشهود رجلين حرين لا يجوز عندك قال يصنع السايل
لما قلته قلت رحم رمز ابى حامد وعلم رمز عين الايمة
الكرابيسى وهذا الذى ذكره الشيخ جمال الدين السجستانى
من انه لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء
دليل على امكان ذلك ٥ وقد روى ابو عبد الرحمن الهروى
فى كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال
حدثنا ابو بشر عبد الرحمن بن كعب بن البداح بن سهل
ابن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى حدثنى
عمى عقبة بن الزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب
ابن مالك الانصارى عن بعض شياخه ممن يثق به انه
راى رجلا معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر والدته فقال
له الشيخ لا تفعل فانى احدثك سبب هذا وسبب والدته
فذكر انه ركب البحر فكسر به وسلم على لوح فاقام بجزيرة

حينا ياكل من ثمرها ويأوى الى شجرة من اشجارها فبينما هو ذات
ليلة اذ خرج من البحر جوار مع كل واحدة منهن درة تزين
بها ثم نقدوا فى اثرها وضوءها حتى تاخذها وهن غفلة
كما مثال لحظا طيفا قال فتخلف منه ما يتخلف من الرجال
وهش لبعض فتعرفن امور من واخرهن ليلة وثانية
ثم نزل فقعد فى اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن
علا فى اثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن وكان شعرها
يجللها فجاء بها يقودها حتى شدها باصل الشجرة ثم وطيها
فحملت منه بهذا الغلام فلم يزل يغذيها حتى ارضعته
سنة ثم همّ بعلها فكره ذلك وقال حتى يبلغ الغلام ويأكل
وهى فى خلال ذلك تحمل الغلام فرحا به اذا نها لا تتكلم
فرحا انها الفته وانها لا تخرج محلها فاستغفلته وخرجت
تعدو حتى القت نفسها فى البحر وبقى الصبى فى يديه
فلم يكن باسرع من ان مرّ به مركب فلوّح به فقربه وخرج
الى بلاده فهذا قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال الدين
عبد الرحيم بن الحسن بن على الاسنوى الشافعى المصرى فى
جملة مسايله التى سأل عنها قاضى القضاة تقى الدين ابا
القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزى مسئلة اذا اراد
ان يتزوج امراة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز
ذلك ام يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري بان
جعل ذلك من جنس ما يونس فان جوزنا ذلك وهو المذكور
فى شرح الوجيز للمزجى الى بن يونس فيفرع منه اشياء
منها انه هل يجبرها على ملازمة المسكن امر وهل له منعها
من التشكل فى غير صورة الادميين عند القدرة عليه

لا نه قد تحصل النفرة امر وهل يعتد عليها فيما يتعلق بشروط
صحة النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع امر وهل
يجوز بقول ذلك من قاضيهم امر وهل اذا راها فى صورة
غير التى يألفها وادعت انها هى فهل يعتمد عليها ويجوز له
وطيها وهل يحلف الانيا ن بما يأنفونه من قولهم كالعظم
وغيره اذا امكن ام لا بيان بغيره امر **الجواب** لا يجوز
له ان يتزوج امراة من الجن لعموم الآيتين الكريمتين
قوله تعالى فى سورة النحل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وفى سورة الروم ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
قال المفسرون فى معنى الآيتين جعل لكم من انفسكم اى
من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم اى من الادميين وكان الذى يحل نكاحهن بنات
العمومة وبنات الخؤلة فدخل فى ذلك من هى فى نهاية البعد
كما هو المفهوم من اية الاحزاب فى وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن
الاصول والفروع وفروع اول الاصول واول فروع من هو فى
الاصول كما فى اية التحريم فى النساء فهذا كله فى النسب
وليس بين الادميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان
بوجودهم **وقد** صح انهم ياكلون ويشربون ويتناكحون
ويقال ان امر بلقيس كانت من الجن وقيل انهم يشاركون
الرجل فى الجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى ويترل فى المراة
والمراد فى قوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد
والمراد المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وفى الحديث من سنن ابى داود من حديث عبد الله بن مسعود
انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد انه امتك ان يستنجوا بعظم او روث او حممة قال الله
تعالى جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن وفي البخاري
من حديث ابي هريرة قال فقلت ما بال العظم والروث
قال هما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم
الجن فسألوني الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا
بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما قلت والظاهر
عن الا عمش جوازه لانا قد قدمنا عنه انه حضر نكاح
الجن بكوثى قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح
عنه تزوج الينا جنى فسألته الى آخره دليل على انه كان
جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضروه وقد روي عن
زيد العمي انه قال للام ارزقني جنية اتزوجها فقال له
يا ابا الحواري وما تصنع بها قال اتصبي في اسفاري حيث
ما كنت كانت معي رواه حرب عن اسحاق اخبرني محمد
شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيدا العمي يقول فذكره
وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك بن نضر رضي الله عنه ما ارى
بذلك باسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كره له
لمعنى اخر وهو منتف في العكس والله تعالى اعلم

الباب الحادي والثلاثون
في بيان تعرض الجن لنساء الانس

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية
القرشي ثنا ابو عامر الضرير ثنا حماد بن سلمة عن داود
ابن هند عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال اني

لاسير بتستر في طريق من طرقها وقت الذي فتحت اذ قلت
لا حول ولا قوة الا بالله قال فسمعني هزبر من وليك
الهر ابذة فقال لما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته
من السما قال قلت فكيف ذلك قال انى كنت رجلا افد على
الملوك افد على كسرى وقيصر فوفدت عاما على كسرى
فخلفني في اهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم
يهش الي اهلي كما يهش اهل الغايب الى غايبهم فقلت ما
شانكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك قال
فظهر لي فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولي يوم قال
قلت اني يوما فقال انه ممن يستوفي السبع وان استراق
السبع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجئ
معنا قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له
معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى
امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك قال ثم عرج حتى
لصقوا بالسما قال فسمعت قايلا يقول لا حول ولا قوة
الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فلحق بهم
فوقفوا من وراء العمران في عياض وشجر قال فحفظت
الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي وكان اذا جا قلهن فيخطم
حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني

حدثنا الحسن بن جمهور حدثني ابي ابو الياس حدثني
ابي عباد بن اسحاق عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن
ابي وقاص قال بينا انا بغاداري اذ جاني رسول زوجتي
فقال اجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت
ان هذه الحية واشارت اليها كانت اراها بالبادية اذا خلوت
ثم مكثت لا اراها حتى رايتها الان وهي التي اعرفها بعينها

قال فخطب سعد خطبة حمد الله واثنى عليه ثم قال انك قد آذيتني وانى اقسم لك بالله ان رأيتك بعد هذه لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار وارسل سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى جاز المسجد ثم جاءت منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت فيه مصعدة الى السما حتى غابت وفى الباب عدة احبار معروفة فى الابواب الاتية حسب ما اقتضاه التبويب كزيادة فى كل خير * والله تعالى اعلم *

الباب الثانى والثلاثون

٢ بيان منع بعض الجن بعضا من التعرض الى نساء الانس

قال القرشى فى مكايد الشيطان حدثنى ابو سعيد المدينى حدثنى اسماعيل بن ابى اويس حدثنى محمد بن حسن حدثنى ابراهيم بن هرون بن موسى بن محمد بن اياس بن البكير الليثى حدثنى ابى عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفراء اسالها عن بعض الشئ فقالت بينا انا يوما مجلسى اذ انشق سقفى فسقط على منه اسود مثل الجمل او قالت مثل الحمار لم ار مثل سواده وخلقه وقطاعته قالت فدنا منى يريدنى وبيده صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها فاذا فيها من رب عكب الى عكب اما بعد فلا سبيل لك الى المرأة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من حيث جا وانا انظر قال حسن بن حسن فاريتنى الكتاب وكان عندهم حدثنى ابو جعفر الكندى ثنا ابراهيم بن صرمة الانصارى عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد

الرحمن

الرحمن فبينما هم عندها رقد اعمى عليها اذ سمعوا نفيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه جذع عظيم فاقبل يهوى نحوها اذ سقط رقن ابيض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب عكب الى عكب ليس بيدك على بنات الصالحين سبيل فلما نظروا الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل حدثنى محمد بن فراحة ثنا عمرو بن يوسف اليمامى الحنفى قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثنى اسمعيل ابن عبد الله بن ابى طلحة قال حدثنى انس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفرا مستلقية على فراشها فاسفرت الا بزنجى قد وثب على صدرها ووضع يده فى حلقها فاذا حية صفراء تهوى بين لحيها والارض حتى وقعت على صدرى فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكين الى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقاموا وارسل يده من حلقى وضرب بيده على ركبتى فاستورمت حتى صارت مثل راس الشاة قالت فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة اخى اذا حضت فاجمعى عليك ثيابك فانه لن يضرك ان شا الله قال فحفظها الله بابيها انه كان قتل يوم بدر شهيدا * والله تعالى اعلم بالصواب *

الباب الثالث والثلاثون

٢ بيان ان وطى الجنى الانسية لا يوجب عليها غسلا

ذكر فى التتارخانية الظهيرية قال وفى صلاة ابن عبد لك امراة قالت معى جنى يا تينى فى النوم مرارا واجد فى نفسى ما اجد اذا جامعنى زوجى لا اغتسل عليها وذكر ابو المعالى بن بنت الحنبلى فى كتاب شرح الهداية لابى الخطاب الحنبلى فى امراة قالت ان جنيا ياتينى كما ياتى الرجل المراة فهل يجب عليها

غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال ابو المعالى
لو قالت امراة معى جنى يجامعنى كالرجل لا غسل عليها
لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير
انزال قلت وفيما قاله من التعليل نظر لانها اذا
كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعنى
ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج
والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله تعالى اعلم

الباب الرابع والثلاثون
فى بيان ان المخنثين اولاد الجن

قال الطرطوشى فى كتاب تحريم النواحش باب من اى شئ
يكون المخنث حدثنا احمد بن محمد ثنا احمد بن حماد الفاضى
ثنا ابن اخى بن وهب حدثنى عمى عن يحيى بن جريج عن عطا
عن ابن عباس قال المخنثون اولاد الجن قيل لابن عباس
كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
نهيا ان ياتى الرجل امراته وهى حايض فاذا اتاها سبقه
اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث • والله اعلم

الباب الخامس والثلاثون
فى بيان حكم المراة اذا اختطفت الجن زوجها

قال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنى اسماعيل بن اسحاق ثنا خالد
ابن الحرث الهجيمى ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن ابى
نضرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلى
مع قومه صلاة العشا فافقد فانطلقت امراته الى عمر
ابن الخطاب فحدثته بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها
فامرها ان تتربص اربع سنين فتربصت ثم اتت عمر فاخبرته
بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها فامرها ان تتزوج

ثم ان زوجها الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب فقال
عمر يغيب احدكم الزمان الطويل لا يعلم اهله حياته قال
كان لى عذر قال وما عذرك قال خرجت اصلى مع قومى صلاة
العشا فسبتنى قال اصابتنى الجن فكنت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فاصابوا
لهم سبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ماء بيتك قلت مسلم
قالوا انت على ديننا لا يحل لنا سبيك فخيرونى بين المقام
وبين التحول فاخترت التحول فاتيتها بالليل معى بشرا
يحدثونى وباتيتها لاعصار يحبها قال فما كان طعامك
قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال
الحدف قال فقادة الحدف ما لم يخمر من الشراب قال
فخيره عمر رضى الله عنه بين المراة وبين الصداق قال
ايضا وحدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال
انتشئت الجن رجلا على عهد عمر رضى الله عنه فلم يدروا
احيا هو ام ميتا فاتت امراته عمر رضى الله عنه فامرها ان
تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان تعتد
وتتزوج فان جاء زوجها خيرت بينها وبين الصداق والله اعلم

الباب السادس والثلاثون
فى بيان النهى عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم

قال يحيى بن يحيى قال لى ابن وهب استنبط بعض الخلفا عينا
واراد اجراءها وذبح للجن عليها ليلا يغورماءها فاطعم
ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم
يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل ما ذبح للجن قال الطليطلى واخبرنى يحيى بن يحيى

عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم **وقلت**
من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر
المحبلي قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة
احدى العين بها فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان
احرامها على يده وتولى مباشرتها بنفسه بجم الدين خليفة
ابن محمود الكيلاني قال لما وصلت في الحفر الى موضع ذكره
خرج احد الحفارين من تحت الحفر مصروعا لا يتكلم فمكث
كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا
قلت انا له وباي شئ ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض
ولا والله ما فيهم مسلم غيري وقد تركتم ورائي مسلسلين
والا كنتم لغيتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم يقولون لا تدعكم
تمرون بهذا الماء في ارضنا حتى تبدلوا لنا حقنا قلت
وما حقكم قال تاخذون بقرا فتزينوه باعظم زينة وتلبسونه
وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فتذبحوه
ثم اطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه في بير عبد الصمد
وشانكم بباقيه والا فلا ندع الماء يجري في هذه الارض ابدا
قلت له نعم نفعل ذلك قال فاذا بالرجل قد اقبل يمشي وحده
وعيناه يقطران دما الا انه ابين انا قال فقام الرجل
ليس به قلبة فذهبت الى بيتي فلما اصبحت ونزلت اريد
المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه فقال الحاج خليفة
ههنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له
قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لي
قل له اني زرت البارحة في النوم بقرا عظيما قد زينوه
باانواع الحلى واللباس وحلوا به يزفونه حتى مروا به على

دار

٩٩

دار خليفة فوقفوه الى ان خرج وراءه وقال نعم هو هذا
ثم اقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به
من مكة فذبحوه والقوا راسه واطرافه في بير قال
فحجبت من منامه وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبيرهم
فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى
انتهينا الى موضع الحفر فدعيناه والقينا راسه واطرافه
ودمه في البير التي سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك
الموضع كان الماء ينور فلا ندري اين يذهب اصلا ولا نرى
له عينا ولا اثرا قال فلما رموا ان طرحنا ذلك في البير
قال وكان من اخر بيدي وراقفني على مكان وقال احفروا
ههنا قال فحفرنا واذا بالماء يموج في ذلك الموضع واذا لها
طريق مستورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه فاصلحنا
ونضفناها فجرى الماء فيها سبع هديره فلم يكن الا نحو اربعة
ايام واذا بالماء بمكة واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يرون في
البير ماء يرد ونه فاما رات ان الاستلات وصارت موردا

قال العلامة شمس الدين وهذا نظير ما كان عادتهم
قبل الاسلام من تزيين جارية حسنا والباسها احسن ثيابها
والقائها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة
الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهكذا هذه العين وامثالها لو خنقها رجل عمري
يغرق منه الشيطان لجرت على زعمهم ولم يذبح لهم عصفور
فما فوقه ولكن تكل زمان رجال **قال** وهذا الرجل الذي
اخبرني بهذه الحكاية كنت تزيله وجاره وخبرته فرايته
من اصدق الناس واديتهم واعظمهم امانة واهل البلد
كلهم على واحدة على صدقه وديانته وشاهد واهذه الواقعة

يعيوهم والله الهادي للحق والصواب

الباب السابع والثلاثون
في بيان رواية الجن الحديث

وقال ابو نعيم حدثنا الحسن بن اسمان بن ابراهيم بن زيد ثنا احمد بن عمرو بن جابر الرملي ثنا احمد بن محمد بن طريف ثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن ابي ابن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت اوكادوا ان يموتوا اسوا اكفانهم ونضجعوا للموت فخرج عليهم حتى يخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق فرد لهم على الماء وارشدهم الى الطريق وقال ابو بكر محمد حدثني ابي ثنا عبد العزيز بن الفرشي انا اسرائيل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا ان امرأة عثمان فاصابهم عطش فانتهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى امسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء الملح قاد لجوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الركب الى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى الكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثم فقال بعضهم والله انا لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم

بمثل ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فسار واحتى انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثم وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي دفنه عمر ابن عبد العزيز قول الجني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح وقول الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت في ارض غربة يدفنك فيها خير اهل الارض والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن والثلاثون
في بيان تخيل الجن العلم عن الانس وفنونهم للانس

وقال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبد الله التميمي ثنا ابو اويس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي مورق والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدات الرجل ونامت العين ومعهما جلاس لم يتحدثون فبينما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهما اذا قبل طائر له حفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فاقبل عليه يحدثه فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال اويكون لنا ان نجالسكم ونحمل عنكم العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وعبادة مريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع منكم القرآن قال له وهب فاي رواه الجن عندكم افضل قال رواة هذا الشيخ واشار الى الحسن فلما راى الحسن وهبا قد شغل عنه قال يا ابا عبد الله من تحدث قال بعض جلسائنا

فلما قاما من مجلسهما سأل الحسن وهبا فاخبره وهب خبر
الجن وكيف فضل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب
اتحبّ علمك ان تذكر هذا الحديث لاحد فانى لا احب
ان يتزلّه الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت اتى ذلك
الجبل فى المواسم فى كل عام فيسألنى فاخبره ولقد لقيته
عاما فى الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت انا وهو فى
ناحية المسجد فقلت له ناولنى يدك فمدّ يده الى فاذا
هى مثل برثن الطير واغلظ وبرثم مددت يدى حتى
بلغت منكبه فاذا مرجع حثاح قال ما غمزه غمزة
ثم تحدثنا ساعة ثم قال لى يا ابا عبد الله ناولنى يدك
كما ناولتك يدى قال فاقسم بالله لقد غمز يدى غمزة
حسبت انها اياه حتى كاد يصيحنى وضحك قال وهب
فكنت الق ذلك الجنى فى كل عام فى المواسم ثم فقدته
فظننت انه مات او قتل قال وسأل وهب الجنى
اى جهادكم افضل قال جهاد بعضنا بعضا. وقال
ابو عبد رحمن حدثنا محمد بن عيسى الحندى قال حدثنا
ابن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابيه يحيى بن ثابت
قال كنت مع حفص الطبيب بمنا فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية يفتى الناس فقال لى حفص يا ابا ايوب اترى
هذا الشيخ الذى يفتى الناس ما عرفت قال فدنا منه
حفص وانا معه فلما نظر الى حفص وضع يده على قلبه
ثم اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا ايها الناس انه
عفريت واستعلم

الباب التاسع والثلاثون
فى بيان وعظ الجن للانس

قال ابن ابى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا داود بن المحبر

ثنا سوادة بن ابى الاسود سمعت ابا خليفة العبدى قال
مات ابن لى صغير فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عنى
النوم فوالله انى ذات ليلة لفى بيتى على سريرى وليس
فى البيت احد وانى لفكر فى ابنى اذ نادانى من ناحية البيت
السلام عليكم ورحمة الله يا خليفة قلت وعليكم السلام
ورحمة الله قال فرعبت رعبا شديدا ثم قرأ آيات من آخر
سورة العمران حتى انتهى الى قوله تعالى وما عند الله خير
للابرار ثم قال يا ابا خليفة قلت لبيك قال ما اشد تزيد
تريد ان تخص بالحياة فى ولدك دون الناس فانت
اكرم على الله تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم تدمات الله
ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط
الرب امر تريد ان تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على
جميع الخلائق امما تريد ان تسخط على الله وترد قضى
تدبيره خلقه والله لو كان الموت ما وسعتهم الارض ولو كان
ما شئ المخلوق بعيش ثم قال لك حاجة قلت من انت
يرحمك الله قال امرؤ من جيران الجن والله اعلم.

الباب الموفى اربعين
فى بيان تكلم الجن بالحكم والقائهم الشعر على السنة الشعراء

قال ابن ابى الدنيا اخبرنا محمد بن ابى معشر حدثنى ابى حدثنى
اسحاق بن عبيد الله بن ابى فروة قال ان نفرا من الجن
تكونوا فى صورة الانس فما تواتر جلا فقالوا اى شئ احب
اليك ان يكون لك قال الابل قالوا احببت الشقاء والعنا
وطول البلاء بالمحل بالغربة وبعدك من الاحبة فارتحلوا
من عنده فنزلوا باخر فقالوا اى شئ احب اليك ان يكون لك
قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ كالارتاد ومال ودعا

ابن بشكر

فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شئ احب اليك
ان يكون لك قال احب الغنم قالوا اكله اكل ورفده سايل
لا تحملك في الحرب ولا تلهيك بالنهب ولا تخيفك من الكرب
فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شئ احب
اليك ان يكون لك قال لاحب الاصل قالوا ثلثمائة وستون
نخلة عناالة مر ومال الضح والريح قال فارتحلوا من
عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شئ احب اليك ان يكون
لك قال احب الحرث قالوا نصف العيش حين تحرث تجد
وحين لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على
اخر فقالوا اي شئ احب اليك ان يكون لك قالوا انتم
حتى اضيفكم فما هم بخبز فقالوا ائتوا بصلح ثم جاهم بلحم
فقالوا ارح تاكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاهم
بتمر ولبن فقالوا بشر النحلات ولبن المكرات كلوا بسم الله
قال فاكلوا قالوا اخبرنا ما احد شئ وما احسن شئ وما
اطيب شئ رايحة قال لا احد شئ فحرس جايع يقذف
في معا ضايع وما احسن شئ فقادية في اثر سارية
في ارض رابية واما اطيب شئ رايحة نريح زمرير في اثر
مطر قالوا فاخبرنا اي شئ احب اليك ان يكون لك قال
احب الموت قالوا لقد تمنيت شاما تماه احد قبلك
قال ولم قال ان كنت محسنا ضمن لي احسانك وان كنت
مسيا اكفاني اساتي وان كنت غنيا فقبل فقري وان كنت
فقيرا ضمن لي فقري قالوا اوصنا وزودنا فاخرج
اليهم قربة من لبن وقال هذا زادكم قالوا اوصنا قال
قولوا لا اله الا الله يكفيكم ما بين ايديكم وما خلفكم
فخرجوا من عنده وهم يعزمونه على الجن والانس قال ابن

ابزا الى معشر حدثني ابو المضرهاشم بن القاسم قال بلغني
ان الرجل الذي نزلوا عليه باحزة عويمر ابو الدرداء ٥

فصل

يقال للشعر كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم
• وقد هرت كلاب الجن مناه • وسدنا قتادة من بلينا •
وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا
الملقي تابعة وريا قال الجرمي
• الى ليلقى على الشعر مكهل • من الشياطين ابليس الا بابيس
وسموا نوابغ باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو
ابن قطن جهنام ولبشار رسنقنان ويقال للخلفا والجان
جند ابليس قال
وكنت فتى من جند ابليس فارتقت • بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ويقال للشعر رقى الشياطين قال الجرمي سمعت عمر بن عبد العزيز
• رايت رقى الشيطان لا يستفزه • وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وكذلك كما يتكلم به من كلمات الخلابة والتمويس قال
• ما ذا يظن بمسلمي اذ يلم بها • مر جل الرأس زور دين وضاح
• حز عاشته حلونكا هشته • في كفه من رقى الشيطان مفتاح

الباب الحادي والاربعون
في بيان تعليم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد
ابن السكن ثنا محمد بن زياد الكلبي ثنا العلا بن بردين سنا
عن الفضل بن حبيب السراج عن محمد العز الشعبي عن
النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية الى جانبنا
عذيرة فارسلت ابنتي بصحيفة لنا بيتني بها فابطات علينا
وظننا انها قد عبثنا فسألونا عنها قلنا والله اني ذات
ليلة جالس بفناء مظلتي اذ طلع علي شيخ فلما دانا مني

اذا ابنتي قلت ابنتي قالت نعم ابنتك قلت ان كنت اي بنيه
قالت ارايت ليلة بعشتني الى الغدير اخذتني جني فاسطار
بي فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن
حرب فاعطاه الله عهدا ان ظهر بهم ان يردني عليك
فظهر بهم فردني عليك فاذا امي قد شمط لونها وقرط
شعرها وذهب لحمها واقامت عندنا فصلحت لحظها
بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه
امارة اذا راها ريب ان تتزوج له وان ابن عمها ذاك
عيب عليها وقال جنية شيطانة ما انت بانسية فذهبت
فناداه مناد مالك ولهذه لو كنت تقدمت اليك
لفقات عينك رعيتها في الجاهلية بحسبي وفي الاسلام
بدين فقال له الرجل الا تظهر لنا حتى نراك قال ليس
ذاك لنا ان ابانا سالنا ثلاثا ان نرى ولا نرى وان
نكون بين اطباق الثرى وان يبراحدنا حتى تبلغ
ركبتاه حنكه ثم يعود فتى قال فقال يا هذا الا نصف
لي حتى اربع قال بلى قال ما رايت تلك الدويبة
على الما كانها عنكبوت قال بلى قال هل ما شراشد
على بعض قوايها خيطا من عهن فشده على عضدك
اليسرى ففعل فكانها نشطة من عقال قال فقال الرجل
يا هذا الا نصف لنا من رجل يريد ما يريد لنسا قال
هل لمت به الرجال قال نعم قال لو لم يفعل وصفت لك
وقالا ايضا حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم الهروي
قالا انا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الثقفي عن عبد
الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي
قال كنا في غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي

يقال

٥٣

يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة رود فقال اي
بنية خذي هذه المعنزة فاني الغدير فاتيني من مايه
فواقاها عليه جان فاختطفها فذهب بها فافقدها ابوها
فنادى في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب
ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر بن
الخطاب اذا امي قد جاءت قد عفا شعرها واظفارها فقام
اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنيه اين كنت واين بنات
لبكت الارض قالت اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه
واقاني عليه جان فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم
والله ما نالني منهم حتى اذا جاء الاسلام غزوا فوقعت
مشركين منهم او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله عليه
ان هو ظفر واصحابه ان يردني على اهلي فظفر هو واصحابه
فحملني فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه
امارة اذا اجبت اليه ان اؤلول بصوتي قال فاخذ
بشعرها واظفارها ثم زوجها ابوها شابا من الحي فوقع
بينها وبينه ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونة
انما نشات في الجن فؤلولت بصوتها فاذا هاتف يهتف
بنا يا معشر بني الحرث اصغوا وكونوا احياء كراما قلنا
يا هذا اسمع صوتا ولا نرى شيئا قال انا ارث فلا تنزعنها
في الجاهلية بحسبي وحفظتها في الاسلام بديني والله
ما نلت منها محرما قط الا ان كنت في ارض فلان سمعت
بناة من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقتلت فسالتها
فقالت غيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله ان لو
كنت تقدمت اليه لفقات عينه فتقدموا اليه فقلنا له
اي قل اظهر لنا نكافئك فذلك عندنا الجزاء والمكافاة

فقال ان ابانا سأل فيما سألتان تركى ولا تركى وان لا تخرج
من تحت التركى وان تعود شيخا فقى فقالت له عجوز من
الحى اى بنية فى اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال
على الخبير سقطت انظرى الى ذباب الماء الطويل القوائم
الذى يكون على افواه الانهار فخذى سبعة اواق عجلت
من اصفره واحمره واخضره واسوده فاجعليه فى وسط
ذلك ثم اقتليه بين اصبعيك ثم اعقديه على عضدها
اليسرى ففعلت فكانما نشطت من عقال **وقال**
ابن ابى الدنيا حدثنى ابراهيم بن عبد الله الهروى
انا هشيم انا مجالد عن الشعبى قال عرض لانسان مرة
وكان الذى عرض له مسلم فنوجع فتركه وتكلم فقال
فقال هل عندك من حمى الربع شئ قال نعم نعد الى ذبان
الماء فتعقد فيه خيطا من عهن ثم تجعل فى عضده
فهذا من حمى الربع **وقال** عبد الله بن محمد القرشى
حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان ابو
اسماعيل المؤدب عن الاعمش عن زيد بن وهب قال
غزونا فنزلنا فى جزيرة واوقدنا نارا واذا جمرة كبيرة
فقال رجل من القوم انى ارى جمرة كبيرة فلعلكم تؤذون
من فيها فحولوا بيوتهم فانى من القيل فقيل له انك
دفعت عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب به خيرا
اذا ذكر لك المريض وجعه فاوقع فى نفسك انه داؤه
فهو داؤه قال وكان يوما فى مسجد الكوفة فاتاه
رجل عظيم البطن فقال انعت لى دواء فانى كما ترى ان
اكلت وان لم آكل فقال لا تجيئون الى هذا الذى يبالى
وهو يموت فى هذا اليوم من قابل فرجع ثم اتاه عند

وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقالان هذا كذاب
فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب قال انما خوفته بذلك
وقال ابو بكر القرشى حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا على
ابن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابى ياسين قال كنا
مع الحسن قعودا فى المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا
بعده نتحدث فى اصحابه قال ودخل بدوى من بعض اعراب
بنى سليم المسجد فجعل يسأل عن الحسن البصرى فقلت له
اقعد فتعقد فقلت ما حاجتك قال انى رجل من اهل
البادية وكان لى اخ من شدة قومه فعرض له بلاء فلم يزل
به حتى شددناه فى الحديد فبينا نحن نتحدث فى نادينا
اذا هاتف السلام عليكم ولا ترى احدا قال فرددنا عليهم
فقالوا يا هؤلاء انا جاوزنا كم فلم نر جوارا كم باسا وان بفنيها
لنا تعرض لصاحبكم هذا فاردناه على تركه فابى فلما
رأينا ذلك احببنا ان نعلمكم ذلك يا فلان لاحنه اذا
كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا
منه فانه ان يفلت لن تقدروا عليه ابدا ثم احملوه على
بعير فات به وادى كذا ثم خذ من بقلة الوادى
فرمنه ثم اوجره اياه واياك ان يفلت منكم فانه ان
يفلت لن تقدروا عليه ابدا فاستوثقوا منه
فقلت رحمك الله من يدلنى على الوادى وعلى هذا
البقل قال اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع صوتا
فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم سمعت قومى فاذا
انا بهم لسين بالذى كان شدة وترة فلم نزل نعالجه
حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت
امامى انى فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول انى فلان

استوثقوا منه فانه ان يفلت منكم لن تقدروا عليه ابدا ثم
قال اهبط هذا الوادي وتوالوا خ استوثقوا منه فاذا
صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه
فقال يا فلان قم فجئ من هذا السفل فافعل كذا وكذا
حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان يفلت
لن تقدروا عليه قال فاذا نحن بانطيق صاحبنا فجعل
ينادينا استوثقوا منه حتى اوثقناه فلما وقع في جوفه
خلا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فاقبل الينا فقال
يا اخي اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى
قال قلت يا اخي لا نشاء لنا قال فخلوا سبيله فاطلقوه
من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد رايت الذي
لقينا منه واخاف ان يذهب على وجهه قال واثقه
لا يعود عليه الى يوم القيامة قال فاطلقناه فاقبل علي
بعد ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ
بي ما ارى قلت لا نشاء لنا قال خلوا عنه قال قلت
رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شئ ناخبرني به قال
ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت ان الله
تعالى عافاك اني ان اجد ما شيا من مرما قال والله ان
هذا الشئ لما به علم ولكن ادلك اهبط هذا الوادي
فانت البصرة فاسئل عن الحسن بن ابي الحسن فسئله
عن هذا فانه رجل صالح قال ابو سفيان فجئنا الى باب
الحسن فاستاذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه
فقالت هذا ابو ياسين بالباب قال فقولي له فليدخل
فدخلت فاذا هو في غرفة اظنها من قصب واذا في
الغرفة سرير مزمول بالشريط واذا الحسن قاعد

عليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا اخا ياسين انما
عهدي بك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا ابا سعيد هي
غير ذاك له قال نعم فقال للجارية ادن له فدخل
الله تسلم وتعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثتني
فاخذ في اوله والحسن مستقبله الى قوله ايته وسئله
فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما لزمام قمطاعة
الشيطان فلا تزمم نفسك وكف عن هذا واما المشي
فامش الى بيت الله تعالى واوف نذرك والله اعلم

الباب الثاني والاربعون
في بيان اختصام الجن والانس الى الانس

قال ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي الحافظ
في كتاب العجايب حدثنا ابي ثنا ابو عبد الله احمد بن علي
الدوري اخو سهل الدوري سمعت ابا ميسرة الحراني يقول
اختصمت الجن والانس الى محمد بن علاثة القاضي في بئر
بالمدائن فقال ابو عبد الله فسالت ابا ميسرة ظهرت
الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا
منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس وحكم للجن
ان يستقوا منها من غروب الشمس الى طلوع الفجر قال
فكان اذا استقى منها احد بعد غروب الشمس رجر بالجار

الباب الثالث والاربعون
في بيان خوف الجن من الانس

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا
عباد بن العوام انا حصين عن مجاهد قال بينا انا ذات
ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال فشددت
عليه لاحذه فقام فوثب فوقع خلف الحايط حتى سمعت

وفقته فاعاد الى بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم حدثنا هرون بن عبد الله المزار ثنا محمد ابن بشر حدثني مسعر بن كدام عن شيخ ازدي كان يكنى ابا شراعة قال لقاني محمد بن الجزار وانا اهاب ان ادخل زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو اشد منك فزقا حدثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال الشيطان اشد فرقا من احدكم منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب • والله تعالى اعلم •

الباب الرابع والاربعون
في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وفيما تصل الله تعالى من اعمال الجن لسليمان عليه السلام كفاية قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد • روى ابن ابي حاتم في تفسيره باسناده عن قتادة ومن الشياطين كل بناء يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين

كل بناء من البنا الذي يبني قوله وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلي من البحر وقال السدي الغواص الذي يقوم في الماء واخرين مقرنين في الاصفاد قال قتادة مردة وقال ابن عباس في وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل في ايديهم مصفدون مسخرين مع سليمان وقال السدي الاصفاد يجمع اليدين الى عنقه قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال السدي امنن على من شئت منهم فاعتقه وقال ابن عباس قوله هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن من شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هو كما الشياطين احبس منهم من شئت في وثاق هذا او سرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك قال السدي يمن على من يشا منهم فيعتقه ويمسك من يشا منهم فيستخدمه ليس عليه في ذلك حساب وقال شكر في كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمير ابو عزيز ثنا عمران بن موسى بمكة ثنا علي بن عمران ثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز سال موسى بن نصير امير المغرب وكان بعيد في الجيوش حتى بلغ اوسع وجوب الشمس عن اعجب شيء راه في البحر فقال انتهيت الى جزيرة من جزاير البحر فاذا نحن ببيت حسن واذا نحن فيها لسبعة عشر حجرة خضرا مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فاربعة منها فاخرجت واسرعت بواحدة منها فتفتحت فاذا شيطان يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود بعدها افسد في الارض شهرا نظر فقال والله ما ارى بها سليمان وملكه فانساخ في الارض

فذهب فامرت بالبواب فردت الى مكانها وقال ايضا
حدثنا عباس بن الوليد بن يزيد البيروتي ثنا ابي عن موسى
ابن نصير وكان يهوديا من اهل الكتاب فاسلم فامّر
على المغرب فخرج غازيا في البحر حتى اتى بحر الظلمة
واطلق المراكب على وجوهها تسير قال فسمع شيا يقرع
المراكب فاذا هو بطير يخطف مخمة فهاب ان يكسر الخاتم
فامر فاخذ قلة منها ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال
لبعض اصحابه اقرعوها من اسفلها قال فلما اخذ المقراع
القلة صاح صايح لا والله يا نبي الله لا اعود قال فقال
موسى هذا من الشياطين الذين حبسهم سليمان بن داود
قال ونقد المقراع في القلة فاذا شخص على رجل المركب
فلما نظر اليهم قال انتم هم والله لولا نعتكم علي لغرقتكم
قلت وغزى موسى بن نصير غزوا البحر لمعاوية
وافتتح الاندلس وحرث له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام
بمثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم والله اعلم

الباب الخامس والاربعون
في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثنا ابو عثمان سعيد بن
عثمان الحرجاني ثنا زيد بن الحباب العكلي حدثني عبد
المومن بن خالد الحنفي من اهل مرو انا عبد الله بن بريدة
الاسلمي عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل
اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت
التمر في غرفة قال فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان ياتيه

فذهبت

فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصور لي صورة ثم تصور لي صورة
اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري على فمعل
ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت بداي عليه
فقلت ياعدو الله فقال دعني فاني كبير وعيال وانا
فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
فمنذ ان بيعت صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فدعني
فلن اعود عليك فخليت وجاء جبريل عليه السلام فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى منادية ما فعل اسيرك فاخبر
فقال انه سيعود فعدت قال فدخلت الغرفة واغلقت
على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل ياكل من التمر
فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال دعني
فاني لن اعود اليك فقلت ياعدو الله ترتقل انك
انك لن تقود قال فاني لن اعود وآية ذلك انه لا يقرا
احد منكم خاتمة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك
الليلة وساقه في كتاب مكايد الشيطان عن ابي سعيد
احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب
وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا اسماعيل بن الفضل
الاسفاطي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابان بن يزيد عن
يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو
ابن ابي كعب عن جده ابي بن كعب ان اباه اخبره
انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده
ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام
المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما انت

جني امرأتي قال جني قال قلت ناولني يدك فناولني
يده فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت هكذا خلقه
خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت
ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة
فاحببت ان نصيب من طعامك قال فقال له اخبرني
فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية التي في سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى قال لها حافين يصبح
اجير منا حتى يمسي ومن قالها حافين يمسي اجير منا حتى
يصبح فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهكذا رواه الحاكم
في مستدركه من حديث ابي داود الطيالسي عن حرب
ابن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق
عن محمد بن عمرو بن ابي بن كعب عن جده به **وفي** الصحيح
حديث ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من
الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال
عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك
البارحة قلت يا نبي الله علمني شيئا زعم ان الله تعالى ينفعني
به قال وما هو قال اذا اوى الى فراشه ان اقرأ اية الكرسي من
اولها حتى تختم الاية وقال لي لن يزال عليك حافظ من الله
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فكان احرص شيء على
الخير فصدقه وهو كذوب

وقال ابو بكر القرشي في مكايد الشيطان والهواتف
حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن اسماعيل
ابن ابي خالد ثنا ابو اسحاق قال خرج زيد بن ثابت الى
حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من
الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال
نعم فلما رجع خرج الليلة الثانية فسمع فيه
ايضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان اصابتنا
السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال
نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا
منكم قال اية الكرسي **وقال** ابو صالح حدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري حدثني علي بن عثمان اللاحقي حدثتني عبيدة
بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابيها ان رجلا اتى شجرة
او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ اية
الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا
فهم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة **وقال**
ابو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب العجائب حدثنا
محمد بن عمران بن حبيب البزار ثنا القاسم بن الحكم ثنا
حمزة بن حبيب الزيات قال سمعنا انا بحلوان في خان
وحدي اذا انا بشيطان من قد قتلا فقال احدهما لصاحبه
هذا الذي يقرئ الناس القرآن تعال نفعل به كذا
وكذا قال ويلك مه قال فلما دنوا مني قرأت هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما لصاحبه
لا وعمر الله لا بأنفك اما انه فلا يأتي لاحرسه الى الصباح
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف **حدثني** ابراهيم

ابن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني ابي عروة بن زيد
عن ابي الاسم العبدي ولقبته بالموصل قال خرج رجل
في جوف الليل الى ظهر الكوفة فاذا هو بشيء كهيئة
العريش واذا حوله جمع قد احدقوا به قال فكمن الرجل
لينظر اليهم اذ جاشي حتى جلس على ذلك العريش فقال
الرجل لسمع كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص
من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال على به الساعة
قال فتوجه نحو المدينة فكث مليا ثم جاء حتى وقف
بين يديه فقال ليس الى عروة سبيل فقال الذي على
العريش ولم قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين
يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف
الرجل الى منزله فلما اصبح غدا الى الكناس فاشترى
جملا ثم مضى حتى اتى المدينة فلقي عروة بن المغيرة
فسأله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي
وقص عليه القصة قال وانا اقوله حين اصبح وحين
امسي امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
فاستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع
عليم ثلاث مرات وقال في مكايد الشيطان حدثني
الحسن بن عبد العزيز الجروي ثنا الحارث بن مسكين
ثنا ابن وهب ثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قدم
رجلان من الشجع الى عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية
بموضع ذكره اذا بامراة قالت ما تريدان قالا عرسا
لنا نجهزها قالت ان لي باجرها كلها عملا فاذا فرغتما
فمرا علي فلما فرغا مرا عليها قالت فاني متبعكما فحملها
على احد بعيريهما وجعلا يتعقبان الاخر حتى انتكبتا

من الرجل

٥٩

من الرحل فقالت ان لي حاجة فانا خلفها فانتظراها
ساعة فابطأت فذهب احدهما في اثرها فابطأ قال
فخرجت اطلب فاذا انا بها على بطنه تاكل كبده فلما
رأيت ذلك رجعت فركبت واخذت طريقا واسرعت
فاعترضت لي فقالت لقد اسرعت قلت رأيتك ابطأت
فاركبي فراتني ازفر فقالت مالك قلت ان بين يديا
سلطانا ظالما جائرا قالت افلا اخبرك بدعاء ان دعوت
به عليه اهلكته واخذ لك حقك منه قلت ما هو قالت
قولي اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما
اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما
اضلت انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام تاخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي من فلان
فانه ظلمني قلت ردي بها علي فجعلت تردها علي حتى اذا
احصاها دعا بها عليها قال اللهم انها ظلمتني واكلت
اخي قال فنزلت فاذا رمل دسما في سوتها فشققتها باشفان
فوقعت شقة ههنا وشقة ههنا قال ومن اسعلى تاكل
الناس واما الغول فمن الجن تتطل وتلعب بالناس
وتضرطا تزيد على ذلك وقال في مكايد الشيطان
حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودي ثنا معاوية
ابن هشام القصار ثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن ابي
ايوب الانصاري قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الغول
تدخل علي من سهوة لي قال فاذا رايتها فقل اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها فجعلت وقالت
لا اعود قال فخليتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك فقلت حلفت لي ان لا تعود فقال كذبت

ستعود ثم قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قلت
اخذتها فحلفت ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود
فعادت فاخذتها فقلت خل عني واخبرك بشيء اذا قلته
لم يقربك شيطان فخليتها فقلت اقرا اية الكرسي
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
فاخبرته فقال صدقت وهي كذوب ورواه الامام احمد
عن ابي احمد الزبيري عن سفيان نحوه ورواه الترمذي
في فضايل القران عن ابي احمد الزبيري به وقال حسن
غريب والعول في لغة العرب هو الجان اذا تبدى في الليل

حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا
عبد الله بن عثمان بن اسحاق قال سمعت من ابي امي مالك
ابن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي
الخزرجي انه قطع ثمرة حايطه فجعله في غرفة فكانت
العول تجالفه الى مشربته فتسرق ثمرة وتفسد عليه
فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العول
فاستيقظ منها فاذا سمعت افتحاها قال يعني وجئها فقال
بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فقالت
يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني اذهب الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم واعطيك موثقا من الله تعالى لا اخالفك
الى بيتك ولا اسرق ثمرك واذلك على اية تقراها على بيتك
فلا تخالف الى اهلك وتقراوها على نايك فلا يكشف
عظاه قال فاعطته الموثق الذي رضي به منها وقال
الاية التي قلت اذلك عليها قالت اية الكرسي ثم رحلت
استها نضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه قصتها

حين ولت ولها خريط قال صدقت وهي كذوب وسياتي
ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والثلاثون بعد المايتين
في بيان فرار الشيطان من عمر حديث الذي صرعه عمر
وفيه قول الشيطان المصروع سورة البقرة فانه ليس
منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت
فيدخل ذلك البيت قال ابن ابي الدنيا حدثني عن
اسحاق بن ابراهيم حدثني محمد بن منيب عن اسرى بن يحيى
عن ابي المنذر قال حججنا فنزلنا في اصل جبل عظيم فزعم
الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد اقبل من الماء قلت
يا ابا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا اهل رايت من ذلك
شيئا قط قال نعم اخذت يوما قربتي واسهمي فصعدت
الجبل على وجل فاذا بثنية بيتا من حجرة عند عين من ماء
فكنت فيه فاذا الا روى قد اقبلت تريد لا تخاف شيئا
فشربت من ذلك العين وربضت حولها فرميت كبشا
منها فاخطات قلبه فصاح فما بقي في الجبل شيء
الا ذهب يعدو وعلى جباله قد اخيف غيرا او ردها
حبس الطير على ابي شمير فوق له سهما مثل السراج ابيض
براق العين فقتل ذا عند ذلك الاصبع فقال له قايل
ويلك الا تقتله قال ويلك لا استطيع قال ويلك
لمه قال لانه تعود بالله حين اسند في الجبل فلما سمعت
بذلك اطمانت والله تعالى اعلم

الباب السادس والاربعون
في بيان ما يعتصم به من الجن ويستدفع
به شر هم عشر حروز احدها الاستعاذة

بالله تعالى منه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان

نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي موضع احد
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم الثاني قراءة المعوذتين روى الترمذي من حديث
الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي هو حديث حسن غريب • الثالث
قراءة اية الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
ذاك شيطان • الرابع قراءة سورة البقرة ففي الصحيح
من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت
الذي تقرا فيه البقرة لا تقربه الشيطان • الخامس
خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث ابي
مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
وروي الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق بالفي عام انزل منه اية بها ختم بهما سورة البقرة
فلا يقران في بيت ثلاث ليال فيقربها شيطان السادس
اول سورة حم المومن الى قوله اليه المصير مع اية الكرسي
ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي
مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراحم المومن
الى قوله اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد
الرحمن المليكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه
فالحديث له شواهد في قراءة اية الكرسي • السابع لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث سمي مولى ابي بكر
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت
له عدل عشر رقبات وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احدا بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر
من ذلك • الثامن كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي
من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرايل ان يعملوا بها فاما
ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى عليه السلام ان
سبقتني بها يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس

فامتثلا وقعدا على الشرف فقال ان الله تعالى امرنى بخمس
كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا
الله تعالى ولا تشركوا به شيأ وان مثل من اشرك بالله كمثل
رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال
هذه داري وهذا عمل فاعمل واد الىّ فكان يعمل ويودى
الى غيره فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله
امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله تعالى
ينصب وجهه بوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة
فيها مسك وكلهم يجب ان يجد ريحها فان ريح الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة
فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده
الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم
ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج
العدو فى اثره سراعا حتى اذا عمل حصنا حصينا فاحرز
نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم وانا
امركم بخمس الله تعالى امرنى بهن السمع والطاعة والجهاد
والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
دعى دعوى الجاهلية فانه من جثاجهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى
قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وقال البخارى
الحرث الاشعرى له صحبة وله غير هذا الحديث انتهى

الوضو

الوضو والصلاة وهو من اعظم ما يتحرز به لاسيما عند
ثوران قوة الغضب والشهوة فانها ان تغلبنى قلب
ابن آدم كما روى الترمذى وغيره من حديث ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا وان الغضب
جمرة فى قلب ابن ادم اما رايتم الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن احس بشى من ذلك فليلصق بالارض
وج اخرا ان الشيطان خلق من نار وانما تطفى النار
بالماء وفى السنن قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ العاشر امساك
فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان
الشيطان انما يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب
الاربعة ففى مسند الامام احمد عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره
سرعز وجل اورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه الى يوم القيامة

الباب السابع والاربعون
فى بيان تاثير القران والذكر والرقى فى ابدان الجن

وفرارهم من ذلك قال ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن
الحسين حدثنى يحيى بن اسحاق البجلى وحاتم بن ابى صغيرة
عن ابى طعيمة عن قيس بن الحجاج قال قال شيطانى
دخلت فيك وانا مثل الحمار وانا فيك اليوم مثل العصفور
قال قلت ولم ذاك قال تدينى بكتاب الله عز وجل
حدثنى خلف بن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابى اسحاق عن
ابى الاحوص عن عبد الله قال شيطان المومن مهزول
حدثنى محمد بن الحسين حدثنى مجاعة بن ثابت ويحيى

ابن اسحاق قالا شنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسم ان المومن ينفى شيطانه
كما ينفى احدكم بعيره فى السفر حدثنا اسحاق بن اسماعيل
ثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن
ابى خالد الوالبى قال خرجت وافدا الى عمر رحمه الله ومعى
اهلى فنزلنا منزلا واهلى خلفى فسمعت اصوات الغلمان
وجلبتهم فرفعت صوتى بالقران فسمعت وجبة شى طرح
فسالتهم فقالوا اخذتنا الشياطين فلما سمعتنا فلما رفعت
صوتك بالقران الفونا وذهبوا حكى ابن عقيل
الفنون قال كان عندنا بالظهرية يعنى من بغداد دار
كلما سكنها ناس صبحوا موتى فجاء مرة رجل مقرى فاكترها
وارتضاها فبات بها واصبح سالما فعجب الجيران
فاقام مدة ثم انتقل فسئل فقال لما بت بها صليت العشا
وقرات شيا من القران واذا شاب قد صعد من البير
فسلم على فهبت فقال لا باس عليك علمنى شيا من القران
فشرعت اعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حدثتها قال
نحن جن مسلمون نقرا ونصلى وهذه الدار ما تكتريها
الا الفساق فيجتمعون على الخمر فيخنقهم فقلت فمتى
الليل اخافك فمتى نهارا قال نغرق له وكان يصعد
من البير بالنهار فالفته فبينا هو يقرا اذا بمعزم
فى الدرب يقول المرقى من الدبيب ومن العين ومن
الجن فقال ايش هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت
وادخلته فاذا انا بالجنى قد صار تمثالا فى السقف
فعزم الرجل فما زال التمثال يتدلى حتى سقط فى وسط
المنديل فقام لياخذه ويضعه فى الزنبيل فتعتعه

فقال

فقال لم تمنعنى من صيدى فاعطيته دينارا وراح فانتفض
الثعبان وخرج الجنى وقد ضعف وذل واصفر وذاب فقلت
مالك قال قتلنى هذا بهذه الاساى وما اظننى افلح
فاعمل بالك متى سمعت فى البير صراخا فانهزم قال فسمعت
فى الليل النعى فانهزمت قال ابن عقيل وامتنع احدهم
ان يسكن تلك الدار بعدها والله تعالى اعلم

الباب الثامن والاربعون
فى بيان السبب الذى من اجله ينقاد الجن والشياطين للعزايم والطلاسم والرقى

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصى
الرب وابليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر
وتكثيره ويحبه ويطلبونه ويحرصون عليه تمتثل حيث
انفسهم وان كان موجبا لعذابهم وعذاب من يغوونه
كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقال ابليس هذا الذى كرمت على لئن
اخرتنى الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال
تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المومنين والانسان اذا فسدت نفسه او مزاجه
يشتهى ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد
عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو
نفسه خبيث فاذا تقرب صاحب العزايم والاقسام وكب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه
من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم
فيقضون بعض اغراضه كمن يعطى غيره ما لا يقبل له
من يريد قتله او يعينه على فاحشة او يتابعه فاحشة

ولهذا كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى
بالنجاسة وقد يقلبون حروف قل هو الله احد واما غيرها
بنجاسة اما دم واما غيره واما بغير نجاسة ويكتبون
غير ذلك مما يرضاه الشيطان او يتكلمون بذلك فاذا
قالوا او كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم على بعض
اغراضهم اما تقوى بها في المياه واما ان يحمل في الهواء
الى بعض الاماكن واما ان يابسه مما يمن اموال بعض
الناس كما تشرفه الشياطين من اموال الحائنين ومن
لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به واما غير ذلك ولو سقناه
كل نوع من هذه الانواع من الامور المعينة ومن وقعت
له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال
محمد بن اسحاق النديم في كتاب الفهرست في اخبار العلما
واسمائهم ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة
الثامنة زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن
والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم
فاما المعزمون ممن ينتحل الشرايع فزعموا ان ذلك يكون
بطاعة الله جل اسمه والاتهال اليه والاقسام على
الارواح والشياطين به وترك الشهوات ولزوم
العبادات وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة
لله جل اسمه لاقسامهم به واما مخافة منه تبارك
وتعالى ولان في خاصة اسمايه وذكره قهرهم واذلالهم
فاما السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين
والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله عز وجل في
تركها رضا وللشياطين في استعمالها رضا مثل ترك
الصلاة والصوم واباحات الدما ونكاح ذوات المحارم

وغير ذلك من الافعال البشرية قال محمد بن اسحاق
فاما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة فزعموا من غير
ذلك ان سدح بنت ابليس وقيل هي بنت ابن ابليس لها
عرش على الما وان المريد لهذا الامر متى فعل لها ما تريد
وصل اليها واخذ منه من يريد وقضت حوايجه ولم
يحجب عنها والذي يفعل لها التزايين من حيوان ناطق
وغير ناطق وان يدع المفترضات ويستعمل كما يقع
في القفل استعمالة وقد قيل ايضا ان سدح هو
ابليس لنفسه وقالا اخرون سدح تجلس على عرشها
فيعمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها قال محمد بن اسحاق
النديم قال لي انسان منهم انه راها في النوم جالسة
على هيئتها في اليقظة وانه راي حولها قوما يشبهون
الزط سوادية حفاة مشققي الاعقاب وقال لي رايت
من جملتهم ابن منذر بني وهذا رجل من اكابر السحرة
قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام بن زريق
وكان بناطق من تحت الطست قال الشيخ ابو العباس
احمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا من هذا والذين يتخذون
الجن بهذه الامور غير كثير منهم ان سليمان كان يستخدم
الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد من علما السلف
ان سليمان عليه السلام لما مات كتبت الشياطين كتب
سحر وكفر وخبايا تحت كرسيه وقالوا كان سليمان
عليه السلام يستخدم الجن بهذه فطعن طايفة من
اهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا السبب واخرون
قالوا لو كان هذا حق جايز لما فعله سليمان عليه السلام
فضل الفريقان هو لا بقدحهم في سليمان عليه السلام

وهو ابا بنا عهم السحر فانزل الله تعالى فى ذلك قوله تعالى
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين اوتوا الكتاب الى قوله لو كانوا يعلمون فبين
الله تعالى ان هذا ضرر لا نفع اذا كان النفع هو الخير
الخالص او الراجح والضرر هو الشر الخالص او الراجح
وشر هذا اما خالص او راجح **فصل** قال محمد
ابن اسحاق يقال والله اعلم ان سليمان بن داود اول من
استعبد الجن والشياطين واستخدمها وقيل اول من
استعدها على هذا هب الفرس جم شد ابن اوبجهان
قال وكان بكث لسليمان بن داود على الاسلام وممن
استعبدهم اصف بن برخيا ويوسف بن عنصوا والهرمزان
ابن الكردول والذى فتح هذا الامر فى الاسلام ابو نصر
احمد بن هلال الانبكيل وهلال بن وصيف وكان محمد وما
وما طاقا له وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم
مجربة وله من الكتب كتاب الروح المتلاشية وكتاب
المفاخرة فى الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين
لسليمان بن داود عليه السلام وما اخذ عليهم من العهود
ومن المضرمين الذين يعلمون باسماء الله تعالى على يوسف
ابن الامام وكان فى ايام المعتضد وطريقته محمودة
غير مذمومة ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المدبر
وعقيلة الادرعى والوخالد الخراسانى هؤلاء يعملون
بالطريقة المحمودة ولهم افعال جليلة واعمال نبيلة
قلت هذا الذى قاله النديم من ان عبد الله
ابن هلال كان يعمل بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان
عبد الله بن هلال رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلاة

تقربا الى ابليس لعنهما الله تعالى ويامر الشياطين يتلعب
بين آدم ويجمع بين الرجال والنساء فى الحرام وذلك
على ذلك ما ذكره ابو عبد الرحمن الهروى فى كتاب العجا
فقال حدثنا يحيى بن على بن حسن بن حمدان بن يزيد بن
معاوية السعدى قال حدثنى احمد بن عبد الملك قال
جاء رجل الى عبد الله بن هلال المكوفى وكان صديقا
لابليس وكان يترك له صلاة العصر وكانت حوائجه
عنده مقضية قال فجاءه رجل فقال ان لى جارا غنيا وهو من
احسن الناس صنعا لى وله ابنة حسناء فانا احسده
فاحب ان تكتب لى الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخبطها
قال فكتب ابليس ان احببت ان تنظر الى من هو شرحتى
ومنك فانظر الى حامل كتابى هذا واقض حاجته ثم قال
سر الى موضع كذا وكذا وخط هولك خطة فاذا جاءك
صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يمرون به حتى جاء شيخ على سرير واربعة
يحملونه قال فلما نظر اليه من بعيد رفع الكتاب فاذا
ابليس بالكتاب فاخذ فلما نظر الى عنوانه قبله ووضعه
على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة رجع اليه من
كان قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا مالك ياسيدنا
قال هذا كتاب صديقى يقول فيه ان احببت ان تنظر
الى من هو شر منى ومنك فانظر الى حامل كتابى هذا
واقض حاجته هاتوا شيطانا اصم اعمى ابكم ووجهوه الى
بيت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان كانت هذه الطريقة
هى المحمودة عند النديم فليت شعرى ما ذا عند الذميم
قال الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرنى

عبد الله بن هلال صديق ابليس انك تشبه ابليس قال
وما يكون ان يكون سيدا لانس يشبه سيد الجن فيعجب
من قوة جوابه **فصل** قال الشيخ ابو العباس اهل
العزايم والاقسام يقسمون على بعض الجن ليعينهم على
بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون ذلك
بان يكون الجني محطما عندهم وليس للمعزم وعزيمته
من الجبرية ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذ كان المعزم
قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظم
وهذا يختلف احواله فمن اقسم على الناس ليوذوا من
هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك
منعا فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس اعقل
واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن اجهل واكذب
واظلم واغدر فالمقصود ان ارباب العزايم مع كون عزايمهم
تشتمل على شرك وهذا لا تجوز العزيمة به والتقسم به فيهم
كثيرا يعجزون عن دفع الجني وكثيرا تسخر منهم الجن
اذا طلبوا منهم قتل الجني لصارع للانسي وحبسه
فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخيلا
وكذا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في الرؤية
فان عامة ما يعرفونه ممن يريدون تعريفه اما
بالمكاشفة واما طبيتان كان من حبس عباد المشركين
واهل الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم
الجن والشياطين واما ما يظهرونه لاهل العزايم
والاقسام انهم يمتثلون ما يريدون تعزيمه فاذا اراد
المثال اخبر عن ذلك وقد يعرف انه مثال وقد يتوهم
انه نفس المري واذا اراد اسماع كلام من يناديه

من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين
اذا استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان
فان الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الانسي فان رد
الشيخ عليه الخطاب اجاب ذلك الانسي بمثل ذلك
الصوت **قال** الشيخ ابو العباس وهذا وقع لعدد
كثير اعرف منهم طايفة وكثيرا ما يتصور الشيطان
بصورة المدعو المنادى المستغاث به اذا كان ميتا
وكذلك قد يكون حيا ولا بشعر بالذي ناداه بل يتصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث
بذلك الشخص ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان
وهذا ينفع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن
من الاموات والاحياء كالنصارى المستغيثين بجرجس
وغيره من قدادستهم ويقع لاهل الشرك والضلال
الذين يستغيثون بالموتى والغايبين يتصورهم
الشيطان في صورة ذلك المستغاث به وهم لا يشعرون
قال ابو العباس واعرف عددا كثيرا وقع لهم
عدة اشخاص يقول لي كل من الاشخاص اني لم اعرف
ان هذا استغاث بي والمستغيث قد راى ذلك الذي
هو على صورة هذا وما اعتقد انه الا هذا وذكر لي غير
واحد انهم استغاثوا بي كل يذكر قصة غير قصة صاحبه
فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته
فقيل فيكون هذا ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك
انما هو شيطان اراد ان يضله وكذلك تصور بصورته
ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن انه وقف

بعرفات وكثير منهم يجعله الشيطان الى عرفات او غيرها
من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف
بالبيت ولا بالصفا والمروة وفيهم من لا يعرف مكة وفيهم
من يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك
من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما هو
منهي عنه في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب ولا
مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات
الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فان الله لا يحب
الا ما هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست
واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة او مستحبة فانما
زين لهم الشيطان ذلك والله اعلم **فصل**
يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب
الله عز وجل وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى
كما نص على ذلك الامام احمد وغيره واحتج بما رواه باسناده
عن ابن عباس انه كان يكتب لمن اصابها الطلق كلمات
الكرب وايتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال يكتب
لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قلت تقدم في الباب الاول استطرادا ان عامة
ما يؤتى الناس من الغرائم والطلاسم والرقى لا يفقه
بالعربية معناها ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى الغير
مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي
انها شرك ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وفي الصحيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقا ما لم يكن شركا
وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي الطب
والاستشفا بكتاب الله عز وجل غنى تام ومقنع عاقر
وهو النور والشفا لما في الصدور والوقا الدافع لكل محذ
والرحمة للمومنين من الاحيا والمل القبور وفقنا الله
لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه ومن تدبر
ايات الكتاب من ذوي الالباب وقف على الذل والشان
لكل احد اموات سوى الموت الذي هو غاية كل حي فان الله
تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وخواص الايات
والاذكار لا ينكرها الا من عقد نه واهنه ولكن لا يفعلها
الا العالمون لانها تذكرة وتنبيها اذن واعية والله اعلم

الباب التاسع والاربعون
في بيان مكافاة المحسن الناس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جرير
العنكي ثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد بن
الابرص واصحاب له في سفر لهم واجمية وهي تقلب بهم
الرمضا ويلهث عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد
هي لمن يصب عليها نقطة من ماء فرج قال فتركت
فصبت عليها قال فرمضوا فاصابهم ضلال شديد
حتى ذهبت عنهم الطريق فبينما هم كذلك فاذا هاتف
يهتف • يا ايها الراكب المضل مذهبه • دونك هذا البكر منا
فاركبه • حتى اذا الليل توارى مغربه • وسطع الفجر ولاح كوكبه
فحل عنه رحله وسبسبه • قال فسار به من الليل
حتى طلع الفجر مسيرة عشرة بليا لهن فقال عبيد بن الابرص
• يا ايها البكر قد تجيت من عمر • ومن بيابي تضل الراكب الهادي

• هل لا مخبرنا بالحق نعرفه • من الذى جاد بالغماء فى الوادى
فقال مجيبا له •
• انا الشجاع الذى ابرته رمضاء • فى صخصخ نازح يسرى برصادى
• فجدت بالماء لما ضن شاربه • روبت منه ولم ابخل بايجاد
• الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر يخشى ما اوعيت من زاد

ويدخل فى هذا عدة آثار مغرقة فى مواضعها من هذا الكتاب منها قصة مالك بن خزيمة وهى مذكورة فى الباب الموفى ستين ان الظبا ماشية الجن قال حدثنى اسماعيل بن ابراهيم الهاشمى حدثنى المرزبانى قال كنت اقتفص الحمر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا فى الموضع الذى ترده للشرب فلما وردت سددت سهما فاذا انا بهاتف يقول يا منهله حرك فنفرت الحمر كلها فانصرفت ومعى جارية لى بتنا لها مرجانة وحمارا فشردتهما من وراء الجبل وفرقت سهمى وجلست ارقبهما فلما طلعت الحمر لم اجنح الى ثلبت فرميتها فضرعت حمارا منها فقلت • قد فقدت حمارها منهله انتعتها سيحله منسله • كذبتنا النجلة يعلو الجله
قال فاجابنى مجيب • قد فقدت حمارها مرجانه استعتها سيحله حسنانه • فى فضة عسراء فى سرمانه
فقالت الجارية يا مولاى قد مات والله احد الحمارين

ويدخل هنا قصة جمل اينامى وهى مذكورة فى الظبا

الباب الموفى خمسين
فى بيان صرع الجن للانس

قال الشيخ ابو العباس رحمه الله صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس مع

الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر عن بعض وجازاة مثل ان يؤذيهم بعض الانس او يظنوا انهم اذا هموا ان يبولوا على بعضهم وانما بصت تماجار وانما تنتقل بعضهم وان كان الانس لا يعرف ذلك وقد يكون الجن ظلموا وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الانس وحينئذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الانس وان كان برضا الاخر فكيف اذا كان مع كراهته فانه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعرفون ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك ويعلموا انه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذى ارسله الى جميع الثقلين الانس والجن وما كان من القسم الثانى فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس لكم ان تملكوا فى ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الانس كالخراب والفلوات وهذا يوجدون كثيرا فى الخراب والفلوات ويوجدون فى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقامين والمقابر والمقصود ان الجن اذا اعتدوا على الانس اخبر بحكم الله ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالانس كان الله تعالى يقول وما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي ك

الباب الحادي والخمسون
في بيان دخول الجن في بدن المصروع

انكر طائفة من المتزلة كابي اسحاق وابي بكر الرازي محمد
ابن زكريا الطبيب وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع
واحالوا وجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود
الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي قاله خطا وذكر
ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة
انهم يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال تعالى
الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال عبد الله بن احمد بن حنبل
قلت لابي ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن
الانسان قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لساني قلت
ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من
حديث ابي سهل بن زياد القطان قال حدثنا السبخي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان امراة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه
ياخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدره ودعاه فتغتغه فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسعى رواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي في اوايل مسنده ٥ تغتغه اي قياه وسياتي
ان شاء الله تعالى عن قريب حديث ام ايان الذي رواه
ابو داود وغيره وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخرج

اخرج عدو والله وكذا حديث اسامة بن زيد وفيه اخرج
يا عدو الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لقاني عبدا لجبارا ذاضح ماد للنا عليه من رقة
اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما
يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
من التخرق والتخلخل ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر
في حيز واحد لانا لا نجتمع الا على طريق المجاورة لا على
سبيل الحلول وانما يدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف فان قيل ان دخول الجن في
اجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها او تقطيع
الشياطين لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم الا
وينقطع او ينقطع الجسم الداخل فيها قال وبد لهذا
يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل في الاجسام
كثيفة كالحديد والخشب فاما اذا كانت كالهواء فالامر
بخلاف ما ذكرته وكذلك نقول في الشياطين انهم
لا يتقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم اما ان يدخلوا
بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا يتقطعون واما ان
يدخلوا ببعض اجسامهم الا ان بعضهم متصل ببعض فلا
ينقطع ايضا وهذا مثل ان تدخل الحية في جحرها كلها او
يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب
تقطعها وليس لاحد ان يقول ما انكرتم اذا حصل الجني
في المعدة ان يكون قد اكلناه كما اذا حصل الطعام فيها
كنا اكلين له وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ
والبلع وليس كلما حصل في المعدة نكون له اكلين ولا يكون
الماء بحصوله في المعدة ماكولا فان قيل يجوز ان يدخلوا

في الاحجار قيل نعم اذا كانت مخلخلة كما يجوز دخول الهوا
فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان
وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحمل وتلد فيكون
لهم في جوف الواحد منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم
عن هذا السوال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق
كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف الا ترى انه ربما
يجتمع في الجوف من الدود وغيرها شيء عظيم كثير وكذلك
الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا انه
لا يقطع الولادة عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا
ان يتوالدوا في اجواف الانس كما لا نختار نحن ان نتوالد
في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك في مواضع
مخصوصة فلا يمتنع ان تكون هذه حالهم واذا صح
ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال القاضي عبد
الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون اجسامهم رقيقة
على ما قلناه ونظائر ذلك من الاخبار المروية في هذا
الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا
لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال والشهرة هذه
الاخبار وظهورها عند العلما قال ابو عثمان عمرو
ابن عبيد انكر دخول الجن في ابدان الانس
دهري او جحد منه دهري قال عبد الجبار وانما قال ذلك
لانها قد صارت في الشهرة والظهور كثرة الاخبار
في الصلاة والصيام والحج والزكاة ومن انكر هذه
الاخبار التي ذكرناها كان رادا والرادّ على الرسول
ما لا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان

المعجزات لا يقدر عليها الا الله عز وجل وحده لم يصح له ان
يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز وجل ومن لم يعلم ذلك
لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي لنفسه
ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات ناف للاجسام
واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة
واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة
فلا بد من ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان
دهريا او حامنه دهري على ما قاله وفساد قوله على
ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري
او جحد منه دهري وقال ابو القاسم الانصاري ولو
كانوا كثافا فيصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام
والشراب في الفراغ من جسمه فيجب ان يصح ذلك وتاويل
المس منه عليه وقالوا فان قيل ان معنى سلوكهم في الانس
انما هو الاقرار الظاهر عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع
والفزع وذلك ايضا مما يدفعه العقل عن انه ورد
السمع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان راسه على القلب

الباب الثاني والخمسون
في بيان حركات المصروع واضطرابه
مما ينبغي ان فعله او فعل الجني

قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا سلكا
كان او شيطانا او انسيا بل ذلك من فعل المصروع يجري
العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب
كان ذلك كسبا له وخلقا لله عز وجل وان لم يكن قادرا
عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع
ان يكون الله تعالى قد اجرى العادة بانه لا يفعل

ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك الجني فيه او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة وكذلك القول فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له او مضطرا اليه وان كان لغير المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطان قد سلكه او مسه وان يكون قائما بذات الشيطان دون ذات من يوسالك فيه او ماس له واكثر الناس يعتقدون انه كلام الجني ويضيفونه اليه ولا دليل نقطع به على ان ماسمع له منه كلام له او للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه او ضرورة فيه وانما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذي يقوم بالبشر قد يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام احمد هو ذا يتكلم على لسانه يعني لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجني فكذلك الحركة والله سبحانه وتعالى اعلم.

الباب الثالث والخمسون
في ايراد سوال يتعلق بمعالجة المصروع

سئل ابو العباس بن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده تاله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر اكثر من مائة مرة وكاد تتلف المسحور وتقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصدقة البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقق التوحيد واحسن بالنصر

عليهم

عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة ايضا فراهم في اوايل الحال وهم يتولون مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعا الراعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هايل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر مشهور ومشهود لغيره فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن اثر الدعا فاخبر بصلاة ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا منهم اكثر من مائة مرة وتبين للرجل الداعي المذكور ان الله تعالى فهمهم له فانه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة ايضا واحضار صاحبهم المذكور وبعد ذلك اذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواطئة الدب عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طايفة والحالة هذه امرا وهل عليه من اثمهم شئ فانه قد يكون بعضهم مع صاحبه مسلما امرا وهل يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من اذاه وتربه هلاكه امرا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السلفية امرا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السايل وغيره من المباشرين والمصدقين امر ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض اهل البدع وهل يجوز الاستعانة عليه بشئ من صنع اهل التنجيم وغيرهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يتحيلون كبر ذلك والمصاب واهله يطلبون الشفا وان كان في ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا

وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله اما لا يجوز ذلك لاجل
تقوية طريقهم والدخول فى غير امر مشروع وذكر
السايل مسيلة اخرى اضربت عن ذكرها والجواب فى نحو
كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه
طرد الكلام وتشعث بعضه باذ بالد بعض وقد اثبت
منه ملخصه المطابق للسؤال **تلخيص الجواب**
يجوز بل يستحب وقد يجب ان يذب عن المظلوم وان ينصر
فان نصر المظلوم مامور به بحسب الامكان واذا برئ
المصاب بالدعا والذكر وامر الجن ونهيهم وانتهارهم
وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان
كان ذلك يتضمن مرض طايفة من الجن اوموتهم فهم
الظالمون لانفسهم اذا كان الرانى الداعى المعالج لم يتعد
عليهم كثير من اهل الدار بل قاتلوا من لا يجوز
قتله وقد يحبسون من لا يحتاج الى حبسه وهذا قد
تقاتل بهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن او تمرضه
وفيهم من يفعل ذلك باهله وولاده وداره واما
من سلك فى دفع عدوانهم مسلك العدل الذى امر
الله به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى
ورسوله فى نصر المظلوم واغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب بالطريق الشرعى التى ليس فيها شرك
بالخالق ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا الرد يد الجن اما
لمعرفتهم بانه عادل واما لعجزهم عنه وان كان الجن
من اكثر اصناف وهو ضعيف فقد تؤديه فيبنى لمثل
هذا ان يحترز بقراءة المعوذات والصلاة والدعا
ونحو ذلك مما يقوى الايمان ويجتنب الذنوب التى بها

يستطيلون

يستطيلون عليه فانه مجاهد فى سبيل الله وهذا من اعظم
الجهاد فليحذر ان ينصر العدو وعليه بذنوبه وان كان الامر
فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم
ما ينتصر به عليهم اية الكرسى فقد جرب المجربون الذى
لا يحصون كثرة انه لما من التاثير فى دفع الشياطين وابطال
احوالهم لا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تاثيرا عظيما
فى طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع
وعن تعيينه الشياطين من اهل الظلم والغضب واهل
الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية اذ قرئت
عليهم بصدق والسايل المتعدى يستحق دفعه سواء كان
مسلما او كافرا **فقد** قال صلى الله عليه وسلم من قتل دون
ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه ودون حرمته ودون
دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل
السايل العادى فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعافته فى بدنه وقد يفعل
معه فاحشة ولو فعل انسى هذا بانثى ولم يدفع الا بالقتل
جاز قتله **واما** استسلام صاحبه والتخلى عنه فهو مثل استسلام
امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة
فان كان عاجزا وهو مشغول بما هو اوجب منه او قام غيره
به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو
اوجب منه وجب عليه وقول السايل هل هذا مشروع
فهذا من افضل الاعمال وهو من اعمال الانبيا والصالحين
فازال الانبيا والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى
ادم بما امر الله تعالى به رسوله كما كان المسيح عليه السلام
يفعل ذلك وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك

ولو قدرانه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبيا
لكون الشياطين لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبيا
وفعلت ذلك عندنا فقد امرنا الله تعالى ورسوله
بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ودفع المسلم بما يتناول
ذلك وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفارة
وما ادراك انها رقية واذن له في اخذ الجعل وهذا
كدفع ظالم لما لا نس من الكفار والفجار وقد يحتاج في ابرا
المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا
جدا والضرب انما يقع على الجني ولا يحس به المصروع
حتى يفيق المصروع ويخبر بانه لم يحس بشيء من ذلك
وكم يوثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه
نحو ثلاثماية وارباعماية ضربة واكثر واقل بحيث لو كان
على الانسي لقتلته وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ
ويحدث الحاضرين بامور متعددة قال المجيب وقد
فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها
بحضرة خلق كثير قالوا واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لاسيما ان كان فيه
شرك فان ذلك محرم وعامة ما يقوله اهل الفرايم
فيه شرك وقد يقرأون مع ذلك شيئا من القران ويظهرون
ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفاء بما
شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك واهله
والمسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات
فلا يتنازعون في ان الشرك وان لكفر لا يجوز التداوي
به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم
به عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئنا

بالايمان

بالايمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يوثر اذا كان بقلب
صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة قلبه بالايمان لم يوثر
والشيطان اذا عرف ان صاحبه يستخف بالفرايم لم يساعد
ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابرا
المصاب به لوجهين احدهما انه قد لا يوثر فما اكثر من
يعالج بالفرايم فلا يوثر بل تزيده شرا والثاني ان في الحق
ما يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف
قوم يكذبون بدخول الجن في الانس وقوم يدفعون
ذلك بالفرايم المدونة فهؤلا يكذبون بالموجود وهؤلا
يكفرون برب المعبود والامة الوسط تصدق بالحق
الموجود وتوحد الله الواحد المعبود وتعبده وحده
وذكره واسمايه وكلامه فدفع شياطين الانس والجن
انتهى تلخيص الجواب قلت قوله وقد يحتاج في ابرا
المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا
وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما رواه الامام احمد
وابو داود وابو القاسم الطبراني من حديث امامة
بنت الوازع عن ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون او بابن اخت له فقال
يا رسول الله ان معي ابنا لي او ابن اخت لي مجنون اتيتك به
لتدعو الله تعالى له قال ايتني به قالت فانطلقت به اليه
وهو في الركاب فاطلقت عنه والقت عليه ثياب السفر
والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى اتيت به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني اجعل
ظهره مما يليني قالت فاخذ بجامع ثوبه من علاه واسفله
فجعل يضرب ظهره حتى رايت بياض ابطيه ويقول اخرج

به

عدو الله فاقبل ينظر نظره الصحيح ليس بنظره الاول ثم قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بما فسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب الجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب **فقد** روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين للوالد حديث اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحا عارضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما ابقى من خفق واحد من لدن اتى ولدته الى ساعته هذه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة فوقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال هاته فوضعته على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فجعله بينه وبين واسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم ناولها اياه فقال خذيه فلن يزين منه شيا تكرهينه بعد هذا ان شا الله الحديث **وفي** اوايل مسند ابي محمد الدارمي من حديث ابي الزبير عن جابر بمعناه وقال فيه اخسا عدو الله انا رسول الله فخاصل ذلك انه متى حصل المقصود بالاهون لا يصار الى ما فوقه ومتى احتيج الى الضرب وما امر بشدة منه صبر اليه ومن قتل الصابئ من الجن قتل عايشة الجني الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وحديث نجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايا

لي يا بن عباس اذا قمت الى الصلاة قال فذكرت قول ابن عباس فمثلت عندي سكينا فتزايا لي فجئت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلواره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في الباب السادس **ومن ذلك** احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم وهمه النبي صلى الله عليه وسلم برده اليه ولعنته وذعته وذلك مذكور في موضعه من هذا الكتاب **وقال** القاضي ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفرا الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبيد الله قال سمعت الحسن بن علي بن احمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثني ابي عن جدي قال كنت في مسجد ابي عبد الله احمد بن حنبل فاتاه الليه المتوكل صاحبا له يعلمه ان له جارية بها صرع وسأله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحبه له وقال له تمضي الى دار امير المومنين وتجلس عند راس هذه الجارية وتتول له يعني الجني قال لك احمد ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية وتصفع الاخر بهذا النعل سبعين ممضى اليه وقال له مثل ما قال الامام احمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله ومن اطاع الله اطاعه كل شئ وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها المارد فاتاه المتوكل الى صاحبه ابي بكر المروزي وعرفه الحال فاخذ المروزي النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد

ابن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته ٥ ٥

الباب الرابع والخمسون
في بيان سخرية الجن من الانس

قال ابو بكر محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال خرجت اريد مرتفعا حتى اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا باصحاب يلعبون عند عين فرية فمثلت انظر اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب الآخر على عنقه ثم وثب اخر على عنق اخر فلما رايت ذلك حملت الفرس عليهم فوقعوا الفهوون مستلقين فخرجت اضرب فرسي فما مررت بشجرة الا سمعت تحتها ضحكا ٥ وبه الى الهيثم عن ابيه قال خرجت انا وصاحب لي فاذا بامراة على ظهر الطريق فسالت ان تحملها فقلت لصاحبي احملها قال فحملها خلفه قال فنظرت اليها فتحت فاها فاذا بحية من نيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت مالي ولك وصاحت فقال صاحبي ما تريد منها البائسة قال فمر بنا ساعة ثم التفت اليها ففتحت فاها فاذا بحية مثل لهب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ذلك ثلاث مرار قال فلما رايت ذلك صممت فظمرت فاذا هي بالارض فقالت قاتلك الله ما اشد فؤادك لما راه احد قط الا انخلع فؤاده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال خرج رجل يحضر موت فغور من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف ان تزهقه دخل في بير فبالت عليه فخرج من البير فتمعط شعره ولم يبق عليه شيء

الباب الخامس والخمسون
في بيان ان الطاعون من وخز الجن

روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل شهادة وراه ابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا ثاني بين اللفظين لان الاخوة في الدنيا لا تنافي العداوة لان عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعة وهمزات شبيه بالنفخ وهو اقل من النفث وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدي لعمرك الملك الغساني لعمرك ما خشيت علي اني • رماح بني عقيدة الحمار •
• ولكني خشيت علي اني • رماح الجن واياك الحمار •

الباب السادس والخمسون
في بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان

روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من حديث حمنة ابنة جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك

قال فاتخذي ثوبا قالت هما اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت انما اخاف فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت فقد اجزاء عنك من الاخر فان قويت عليهما فانت اعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتمثلي ستة ايام او سبعة في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة في قصة فاطمة بنت ابي حبيش من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وفي رواية دم عرف الفجر وذلك لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم كما الحبر صلى الله عليه وسلم فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم والشيطا في هذا العرق الخامر تصرف وله به اختصاص زايد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستخفاء الشيطان في نزيف المراة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف وانما يستعينون فيه بركض الشيطان هناك واسالة الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو اشفا والعصمة **قلت** وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز اعدائكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم عقدة كعقدة البعير يخرج من مراق البطن وذلك ان الجني اذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه العقدة فيكون وخز الجني سببا العقدة الخارجة

الباب التاسع والخمسون

في بيان نظرة الجن واصابتها بني ادم

العين عينان عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية

في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفراء وقوله سفعه اي نظرة يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن اقتد من استة الرياح

وقال الصولي يقال ازلقه اذا عانه وعانه ولعنه بعينه حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول يقال رجل معين للذي اصابته عين ورجل معيون للذي به ينظر ولا يخبر له حدثنا احمد بن محمد الاسدي سمعت الرياشي يقول يقال رجل معين ومعيون للذي اصابته العين **وبعضهم** وقد عاوده بالتمايم والرقى • وصوا عليه المامز المرتكس وقالوا اصابته من الجن اعين • ولو علموا داووه من اعين الانس

وقال احمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن ابي هريرة يرفعه العين حق ويحضر الشيطان

الباب الثامن والخمسون

في بيان قتال عمار بن ياسر الجن

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا وهب ابن جرير حدثنا ابي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس قتل وكيف قاتلت الجن والانس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه سياتيك على الماء ان يمنعك منه فلما كنت على راس البير اذا رجل اسود كانه مرس فقال والله لا يستقي منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذني واخذته فصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال هل اتاك على الماء من احد فقلت نعم فقصصت عليه القصة فقال لا تدري من هو قلت لا قال ذاك الشيطان

وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكبير ثنا محمد بن الحسين بن ابي الحسين عن حميد بن هلال عن الاحنف بن قيس قال قال علي ابن ابي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر الجن والانس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف الجن فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار انطلق فاسق لنا من الماء فانطلق فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فصارا يتباريان وبين الماء فاخذ فصرعه عمار فقال له دعني واخلي بيني وبين الماء اتركه فاني فصرعته فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله اظفر عمارا به قال علي فلقينا عمارا يقول ظفرت يداك يا ابا اليقظان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال اما والله لو شعرت انه شيطان لقتلته ولكني هممت ان اعض بانفه لو انتن ريحه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع والخمسون
في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان

روى الترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي

مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقا من النار وذلك عند كل ليلة **وروي** مسلم من حديث ابي هريرة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **قال** عبد الله بن احمد سألت ابي عن حديث اذا جاء رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال هكذا جاء الحديث **قوله** صفدت اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده صفدا والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود والله اعلم

الباب الموفي ستين
في بيان ان الظباء ماشية الجن

قال عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن ايوب بن خوط عن حميد بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان الظباء ماشية الجن فاقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر برطاة وبين يديه قطيع من ظبي وهو يريد ان يرمي بعضه فهتف به هاتف لا يرى

- ان غلاما عسر اليدين
- يسعى بلمد اولهن بين
- متخذ الارطاة جتين
- لتقتل التيس مع العنزين

فصمت الظباء فتفرقت **حدثني** محمد بن صدران الازدي ثنا نوح بن قيس ثنا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمد ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا الى الباديه فراى ظبية مصرورة فطاردها حتى اذا اخذها فاذا رجل من الجن يقول

- يا صاحب الكنانة المكسوره
- خل سبيل الظبية المصروره

فانها لصبية مصرورة • غاب ابوهر غيبة مذكورة •
• ٢ • كورة لا بوركت من كوره • حدثني ابي عن هشام بن محمد
انا مالك بن نصر الدالاني من هدان قال سمعت شيخا
لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم الدالاني في نفر من قومه
في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطاد واظبيا واصابهم
عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له اجيره فتصيدوا
ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب
دمه ذبحوه وخرجوا في طلب الحطب وكن ملك في خبايه
فاثار بعضهم شجاعا فاقبل ينشا باحثى دخل رجلا مالك
فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال يا مالك استيقظ
فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر اليه وهو يلوذ
فقال ما لك للرجل عزمت عليك الا تركته فكف عنه
وانساب الشجاع الى مامنه وانشا مالك يقول •
• واوصاني الحريم بعز جاره • وامنعه وليس به امتناع •
• وادفع ضيمه واذب عنه • وامنعه اذا منع المتاع •
• فذلكم ابي عنه يغضوا • لشيمتي ما استجار بي الشجاع •
• ولا تحملوا ذم مستجير • تضمنه اجيره فالتلاع •
• فان لما تزون عني امر • له من دون عيشكم قناع •
فارتحلوا واشتد بهم العطش فاذا هاتف يهتف بهم •
يا ايها الفوز لا ماء امامكم • حتى تشوموا المطايا يومها النقبا
ثم اعد لوا شامة فالما عز كبت • عن رواء وما يذهب اللغبا
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم • فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا
فعد لوا شامة فاذا هم في عين حرارة في اصل جبل فشربوا
وسقوا ابلهم وحملوا قربهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا
الى ذلك الموضع فلم يروا شيئا واذا هاتف يقول ك

يا مالك عمى جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدن في اصطناع الخير من احد • ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا تعدم مغبته • ما عاش ذو الكرم بعد الغنى مذموم
انا الشجاع الذي اجبت من رضخ • شكرت ذلك ان الشكر مشكور
فطلبوا العين فلم يجدوها والله اعلم حدثنا ابو بكر
التيمي رجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت
رجلا من بني عقيل قال صدقت يوما بتسا من الظباء
فجئت به الى منزلي فاوقدته هناك فلما كان من الليل
سمعت هاتفا يقول يا فلان هل رايت جمل اليتامى
قال نعم اخبرني صبي ان الاشي اخذه قال اما وت البيت
لان كان احدث فيه شيا لاحدثن فيه مثله فلما سمعت
ذلك جيت الى التبيس فاطلقته فسمعته يدعوه فاقبل
يخوار الصوت وله حنين وارزام كحنين الحمل وارزامه
قال ابو بكر اليتيمي واصاب رجل فتفدا فكفا عليه برمة
فبينا هو على ما اذ نظر الى رجلين عربانين احدهما يقول
واكبداه ان كان عقارا ذبح فقال الاخر تكلت بعل عمتي
ان لم اخ فلما سمعت ذلك جيت الى البرمة وله جلبة
تحتها فكشفت عنه فرتحيطر حدثني ابو الحسن الباهلي
حدثني حسان بن عزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد
قال حملت ظبيا جاخ الليل فبات عندي فسمعت هاتفا
يهتف من الليل يقول •
• ايا طلحة الوادي الا ان شاتنا • اصيبت بليل وهي منك قريب
• احسي لنا من بات يختل فرقنا • له بمليع الوادي بين ذبيب
قال فبشكتها اي اطلقتها قال وسالته عن مليع الوادي
فقال اسفله والفرق من الظبا مثل القطيع من الغنم والله اعلم

الباب الحادي والستون
في بيان عبادة الانس للجن

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعيب عن الاعمش ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبدون وهم لا يشعرون فنزلت اولئك الذين يدعون الآية

الباب الثاني والستون
في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن

قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي حدثني اسحاق بن ابراهيم بن زريق حدثني عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله ابن سالم عن الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لمن حضر من جلسائه اذكروا شيأ من حديث الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت انا وصاحبان لي نريد الشام فاصابنا ظبة عضبا وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة فقال خل سبيلها فقلت لا لعمري لا اخلي سبيلها فقال لربما رايتنا في هذه الطريق ونحن اكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا فما زلت ما كان يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيف فارتحلنا وهي معنا فاذا هاتف يهتف وهو يقول

يا ايها الوكب السراع الاربعه • خلوا سبيل الناقر المروعه
مهلا عن القضا قفي الارض سبعه • ولا اقل قولا كذوب امتعه
قال فقلت سبيلها يا امير المومنين فعرض لازمه وكانا فاميل بنا الى حي عظيم فاتى علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا حوايجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمتاع الذي ميل بنا اليه اذا ارض قفر ليس بها سفر فاذا نفت يا امير المومنين انهم جن من الجن فاقبلت سايرا الى الدير فاذا هاتف يهتف

• ايا لا لا تعجل وخذ من ثقه • الى اسير الجد يوم المحفقه
• قد لاح نجم واستوى بمشرقه • ذو ذنب كالسعلة المحرقه
• يخرج من ظلماء عسر موبقه • الى امرؤ اباؤه مصدقه

فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى الاسلام فاسلمت قال رجل وانا يا امير المومنين خرجت وصاحب لي نريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كان منا حيث لكلب هتف باعلى صوته احمد احمد يا احمد الله اعلا واعلا • محمدا تانا بالا يوحد
يدعوا الى الخير واليه قاعده • فزاعنا ذلك فاجابه صوت عن يساره يقول

• الخز ما او عدن شق القمر • حان له والله اذ دين ظهر
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام فاسلمت قال عمر وانا كنت عند فرج لنا اذ هتف هاتف من جوفه يا فرج يا فرج صاح يصيح بامر فليح ورشد نجيح يقول لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبي صلى الله عليه قد ظهر ودعا الى الله فاسلمت قال خرجوا من فاتك واتانا اضللت بلا لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت ببارق العراق فاتت راحلتي

ثم اعقلنها ثم انشأت اقول • اعوذ بسيد هذا الوادي
اعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت راسي على حمل فاذا
هاتف يهتف من الليل بهتف ويقول
• الا فعذ باسد ذى الجلال • ثم اقترا يان من الافعال •
• ووحد الله ولا تبالي • ما هول الجن من الاهوال •
فانتبهت فزعا فقلت •
• يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل •
فاجابني
• هذا رسول الله ذو الخيرات • شرب يدعوا الى النجاة •
• وينزع الناس عن الصفات • يامر بالصوم وبالصلاة •

وفى الخبر زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود ابله الى اهله وامره بالمضى الى النبى صلى الله عليه وسلم وانه مضى فدخل المدينة وجا المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم بحال الهاتف وانه ممن امن به من الجن وهذه القصة تدخل فى مواضع من الكتاب منها ان الظلما شية الجن ومنها اخبار الجن بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ومنها دعاء الانس الى الاسلام ومنها دلالة الجن على ايدفع كيدهم

الباب الثالث والستون
فى بيان اخبار الجن بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وحراسة السما منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزبير بن ابى بكر وغيره ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه السلام فلما بعث عيسى عليه السلام وولد حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين

كثر

كثر القذف بالنجوم قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى النجوم فان كان قد رمى به فقد آن قيام الساعة والا فلا

وذكر ابن اسحاق ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم لبلا يلتبس بالوحى ولتكون ذلك اظهر للحجة واقطع للشبهة قال السهيلى والذى قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم كان قد يعهد ذلك موجودا فى اشعار القدما من الجاهلية منهم عوف بن الخرع وادس بن حجر وبشر بن ابى حازم وكلهم جاهلى وقد وصفوا الرمى بالنجوم وابياتهم فى ذلك مذكورة فى مشكل ابن قتيبة فى تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سئل عن هذا الرمى بالنجوم اكان فى الجاهلية قال نعم ولكنه اذا جا الاسلام غلظ وشدد وفى قوله سبحانه وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست دليل على انه قد كان منه شئ فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لتحكم امر الشياطين وتغليظهم ولتكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك ما اخبر الله من طرد الشياطين عن استراق السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان زمن النبوة ثم بقيت منه اعنى من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندور فى بعض الازمنة وفى بعض البلاد

وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشئ فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى اذن وليه قر الدجاجة فيخلط فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم فارسى ثابت

في الدليل قال السهيلي والزجاجة بالزاي اولى لما ثبت
في الصحيح فيقرصان اذن وليه كما تقرا القارورة ومعنى قرصها
يعضها ويقرعها قال الراجز

لا تقرعن ني اذني بعدها ٭ ما بينقر فاريك فقدها ٭

وقال ابن دريد يقال قرعليه دلوا من ماء اذا صبها عليه
وفي تفسير بن سلام عن ابن عباس قال اذا رمي الشهاب
الحي لم يخطيه ويحرق ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن
قال نقتله في اسرع من طرفة العين وفي تفسير ابن سلام
ايضا عن قتادة انه كان مع قوم فرمي بنجم فقال لا
تتبعوه ابصاركم وفيه ايضا عن حفص انه سال الحسن
اينبع بصره الكوكب فقال قال الله سمحانه وجعلناها رجوما
للشياطين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض قال كيف نعلم اذا لم ننظر اليه لا تبعنه بصري
وذكر ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رايناه
نقول يموت عظيم او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه
ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية
اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول
ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته
ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح
اهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه
السما الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش

ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فتستخبر بعض اهل السما
بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فيخطف الجني السمع
فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو
حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا دليل على ما
قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما ولكنه
اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشدد كما قال
الزهري وصلت السما حراسا شديدا وشهبا وقوله في اخر الحديث
من رواية ابن اسحاق وقلما تقطعت الكهانة اليوم فلان
كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمنا
والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان تدرك الشياطين
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلا وعند تمكنها من سماع
اخبار السما وما يوحد اليوم من كلام الجن على السنة
المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا تراه
نحن كسرقة سارق وخبية في مكان خفي ونحو ذلك وان
اخبروا ما سيكون كان خرصا وتظنيا فيصيبون قليلا
ويخطيون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه هو
ما تتكلم به الملايكة في العنان كما في حديث البخاري
فيطردون بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر
من مايه كذبة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها
للقذف ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية
احد بني علاج وكان ادهى العرب واكثرها رايا فقالوا له
يا عمرو العرب ما احدث في السما من القذف بهذه النجوم
قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدي
بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتا

لما تصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله على الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها
وهي ثابتة فهذا امر اراد الله تعالى لهذا الخلق **وروي**
ابن عبد البر من طريق ابي داود بسنده الى الشعبي قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بنجوم لم
تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا
ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقبتهم وسيبوا انعامهم
لما رأوا في النجوم فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا
وانظروا فان كانت النجوم التي ترمى فهو عند فناء الناس
وان كانت لا ترمى فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم
لا ترمى فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم **فصل** روى ابو جعفر العقيلي
في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال له لهب
او ابو لهب قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكرت عنده الكهانة فقلت يا بي انت وامي نحن اول
من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومعرفة من
استرق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا
قد اتت عليه مائتا سنة وثنتان سنة وكان من اعلم
كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم
التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها
فقال عودوا الي العصر ايتوني بسحر اخبركم الخبر
الخبر امر ضرر او امن او خير قال فانصرفنا
عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر اتيناه فاذا هو قايم
على قرميه شاخص في السما بعينيه فناديناه يا خطر

يا خطر فاومأ الينا اسكتوا فاسكتنا فانقض نجم عليه من
السما وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامدة
عقابه عاجلة عذابه احرقه شهابه زايله جوابه
يا ويله ما حاكه بلبلة بلبالة عاوده خباله
تفصلت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال

يا معشر بني محطان اخبركم بالحق والبيان
اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السذان
لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب كفء ذي سلطان
من اجل مبعث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن
وبالهدى وفاضل الفرقان يبطل به عبادة الاوثان

فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ترى
لقومك فقال

اري لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس
برهانه مثل ضياء الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن يرتقب
والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش
ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من الخطان
والا ايش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال
والبيت ذي الدعايم والركن والاحايم انه لمن نجل هاشم
من معشر اكارم ثم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم
ثم قال هذا ما اتيتكم به اخبرني به رئيس الجان
ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال
لا اله الا الله فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق
عن مثل نبوة وانه يبعث يوم القيامة امة وحده

قوله اصابه اصابه الثانى بكسر الهمزة وهى بدل من واو
مكسورة والمعنى اصابه وصابة جمع وصب وقوله من
الجحظان هما الانصار لانهم من جحظات والايس قال
السهيلى يحتمل ان يكون قبيلة من الجن المومنين ينسبون الى
ايش قلت ذكر ابن دريد ان بنى الشيصبان وبنى
ايش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلى واحسبه اراد بال
ايش بنى اقيش وهم حلفا الانصار من الجن فحذف من
الاسم حرفا وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بنى
اقيش فى السيرة فى حديث البيعة قلت وقد وقع
ذكر بنى الشيصبان وبنى اقيش فى قصة وابنما حيات
من الجن وقد ذكرنا فى امر الجن الذين سمعوا القران
من النبى صلى الله عليه وسلم وقوله والاحايم يجوز ان يكون
اراد الاحاوم بالواو فهمزوا واو انكسارها والاحاوم
جمع احوام واحوام جمع حوم وهو الماء فى البير فكانه
اراد ماء زمزم والحوم ايضا ابل كثيرة ترد الماء فكانه
اراد ماء زمزم ويجوز ان يريد بها الطير التى تحوم على
الماء فيكون معنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد
فواعل افاعل والله اعلم وروى ابن اسحاق حديث عمر
ابن الخطاب ونصه مع سواد بن قارب وروى غير
ابن اسحاق هذا الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا
فقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب سواد فقال
قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاصنام
واكل الميتات افتعيرنى بامر قد بتت منه فقال عمر جليه
اللهم غفرا والحديث فى صحيح البخارى اخصر وفى الفاظ
اختلاف وقد روى فى الحديث زيادة حسنة وهى ان

سواد احدث عمران رئيتة جاء ثلاث ليال متواليات هو
فيها كلما بين الناير والبيطان فقال له قم يا سواد اسمع فقال
واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لوى بن غالب يدعوا الى الله وعباده وانشده فى كل
ليلة من الثلاث ليال ثلاثة ابيات معناها واحد
وقافيتها مختلفة

- عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
- تهوى الى مكة بنى الهدى • ما صاد قى الجن ككذابها
- فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها

وفى الثانية

- عجبت للجن وابلاسها • وشدها العيس باحلاسها
- تهوى الى مكة بنى الهدى • ما طاهر الجن كانجاسها
- فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس ذنابا الطير من راسها

وفى الثالثة

- عجبت للجن وتنفارها • وشدها العيس باكوارها
- تهوى الى مكة بنى الهدى • ما مومن الجن ككفارها
- فارحل الى الاتقين من هاشم • ليس قداماها كادبارها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر هل يا تيك ريئك الان
فقال منذ قرات القران لم ياتنى ونعوا العوض كتاب الله
عز وجل من الجن وفى اخره شعر سواد اذ قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانشده ما كان من الجن ريئه
اليه ثلاث ليال متواليات وذكر قوله

اتانى نجى بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبى من لوى بن غالب
فدعت اذ يا للالا ازورتهم • الى لعرفس لوجناها نجب لاتساب

فاشهد انك لا شئ غيره • وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة • من الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا مما يأتيك من وحي ربنا • وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذي شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
فصكك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي
افلحت يا سواد وقال ابو بكر بن محمد الزهري حدثنا ابو
الاحوص محمد بن الهيثم ثنا عمرو بن عثمان ثنا ابي عثمان بن
سعيد بن كثير بن دينار ثنا عبد الله بن عبد العزيز
الزهري حدثني اخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن اشي السلمي عن عباس بن مرداس انه
كان عباس بن مرداس انه كان في لقاح نصف النهار
اذ طلعت نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن
قال فقال لي يا عباس الم تر ان السما كفت احراسها
وان الجن جزعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها
وان الذي تردد بالبر والتقوى يوم الاثنين ليلة الثلاثا
صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا قد راعني
ما رايت وسمعت حتى جئت وثنا لنا نذر على الصماد كنا
نعبده ونكلؤه من جوفه ودخلت عليه فكنست ما حوله
وقمت ثم كنست به وقبلته فاذا اصابح يصبح من جوفه
يا عباس • قل للقبائل من سليم كلها • هلك الصماد ونار اهل المسجد
هلك الصماد وكان يعبد مرة • قبل الصلاة الى التي تحدد
ذاك الذي جاء بالنبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت عليهم
القصة واخبرهم الخبر قال فخرجت في ثلاثمائة من قومي
من بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

فتبسم

فتبسم ثم قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه
القصة فسر بذلك واسلمت انا وقومي وقال ابو بكر القرشي
حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليم بن عبد العزيز
الزهري حدثني ابي عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن
عبد العزيز عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن على ابي قبيس
وعلى الجبل الذي بالجون ن
فاقسم لا انثى من الناس انجبت • ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات محمد • مجنبة يوم القنابل ماجده
فقد ولدت خير القنابل احمدا • فاكرم مولود واكرم والده
وقال الذي على ابي قبيس •
يا ساكني البطحاء لا تغفلوا • وميزوا الامر بعقل مضحي
ان بني زهرة من سركم • في غابري الدهر وعندي لبد
واحدة منكم فما قالتا • فمن مضى من الناس ومن بقي
واحدة من غيركم مثلها • حبلى بها مثل النبي التقي
وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت
عمر يقول لشئ قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر
جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد احظاظني او ان هذا
على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم فقال لعمر لقد احظاظني او انك على دينك في الجاهلية
او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل
مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت
كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك
قال بينا انا يوما في سوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت
• الم تر الى الجن وابلاسها • ويأسها بعد ايلاسها •

ولحوقها بالقلاص واحلاسها • قال عمر صدق بينا انا قاعد
عند الهتم اذ خا رجل يعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
قط صارخا اشد صوتا منه يقول • يا جليح امر نجيح •
رجل يصيح • يقول لا اله الا الله ثوب الفوم فقلت لا ابرح
حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادي • يا جليح • امر نجيح • رجل يصيح •
يقول لا اله الا الله قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراءه ثم نادي
يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فانشئت ان
قتل هذا بني قال البيهقي ظاهر هذه الرواية
يوهم ان عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من الجبل الذي ذبح
وكذلك هو صريح في رواية عن عمر في اسلامه وسائر
الروايات تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رئيه
وسماعه والله اعلم **وقد** روى الامام احمد عن مجاهد قال
حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس
يقال له ابن عيسى قال كنت اسوق لابي لنا بقرة فسمعت
من جوفها يا لذريح • قول فصيح • رجل يصيح • ان لا اله
الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج بمكة قال عبد الله بن احمد حديث غريب
باسناد جيد **وروى** البيهقي بسنده قصة مازن الطائي
وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل وكان يسدن
الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر قال مازن
فعثرت يوما عثيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من
الصنم يقول • يا مازن يا مازن • اقبل الي اقبل الي •
تسمع ما لا تجهل • هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل • فامن به
كي تعقل • عز حرنا تنشغل • وتزودها بالجد لد • قال
مازن فقلت والله ان هذا لعجب ثم عثرت بعد ايام

عثيرة

عثيرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول وهو يقول
يا مازن اسمع تسر • ظهر خير • وبطن شر • بعث نبي مضر
بدين الله الكبر • فدع تحتنا من حجر • تسلم من حر سقر
قال مازن فقلت والله ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي
وقد مر علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك
قال خرج رجل من تهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله
فقال له احد قال فقلت هذا والله بنا ما سمعت فثرت
الى الصنم فكسرته اجدادا وشددت راحلتي ورحلت
حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام
فاسلمت وانشات اقول •

كسرت ناجر اجدادا وكان لنا • ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا • ولو تكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا واخوته • اني لمن قال دينى ناجر قالي
يعني بعمرو واخوته بني خظامة قال مازن فقلت
يا رسول الله اني امرء مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلو
من النسا والحت علينا السنون فاذهن الاموال
واهزلن الدراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان
يذهب عني ما اجد وياتيني بالحبا ويهب لي ولدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن
وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثر فيه وبالهم عفة الفرج
واتته بالحبا وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني
كل ما كنت اجد واخصب عمان وتزوج اربع حرائر ووهب
لي حسان بن مازن وانشات •

الا يا رسول الله حنت مطيتي • تجوب لفيافي من عمان الى الفرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا • فيغفر لي ذنبي فارجع بالفلج

الى معشر خالفت في الدين دينهم • فلا ارتجي رأيي ولا رحم ترجي
وكنت امرا بالرغب والرهب مولعا • شاني حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخوف امنا وخشية • وبالعز احصانا وحصن لي فرجي
فاصبحت همي في جهاد وبيعتي • فلله ما صومي ولله ما حجي
قال ما زن فلما رجعت الى قومي اتبعوني وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشأت اقول

شتمتم عندنا مزن فراقنا • وشتمنا عند كم ما قد مللنا
لا ينشب الدهر ان بيت مقامكم • وكلهم ابدا في عيشنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم • في حربنا مبلغ في شتمنا السفن
ما في الصدور عليكم • وفي صدور كم البغضا والاحن

وروى ان مازنا لما انتهى عن قومه الى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه فهو كما بانه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو بحقا على من ظلمه فينتقم الا استجيب له فيكاد ان يعاقبا من البرص والمسجد يدعى حبرضا الى اليوم فرجع مازن ثم ان القوم ندموا وكانت القيم بامورهم فقالوا ما عسينا ان نصنع به فجاءوا في ارقلة عظيمة فقالوا يا ابن عم عيينا عليك امرا فهنيئا لك عنه فاذا بيت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم •

وقد روي في معنى حديث مازن احاديث كثيرة منها حديث عمرو بن حبلة فيما سمع من حوف الصنم • يا عصام يا عصام • جا الاسلام • وذهبت الاصنام • ومنها حديث طارق من بني هند بن حرام • يا طارق يا طارق • بعث النبي الصادق • ومنها حديث ابن وقشة فيما اخبر به ربيه فنظر الى ذباب بن الحارث فقال • يا ذباب يا ذباب

اسمع العجما العجاب • بعث محمد بالكتاب • يدعوا بمكة لا يجاب وغير ذلك مما يطول استقصاؤه • وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان اول خبر قدم المدينة ان امراة من اهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جدار فقالت مالك لا تدخل فقال انه بعث نبي حرم الزنا فحدثت ذلك المراة عن تابعها من الجن فكان اول خبر تحدثت بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وروى البيهقي بسنده عن جابر قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طاير حتى وقع على حايط دارها فقالت له المراة انزل نخبرك ونخبرنا قال انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا • والله الموفق

الباب الرابع والستون
في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة ام معبد حين الهجرة بالمدينة

قال ابن اسحاق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر انا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فكنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر عنا الرهب وان الناس يتبعونه يسمعون صوته

وما يروونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول
جزا الله رب الناس خير جزايه ◦ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ◦ وافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ◦ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
قالت اسما فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله الى المدينة لم يزد ابن هشام
في روايته عن ابن اسحاق على هذا وروى ابن قتيبة القصة
بالفاظ مختلفة وتقصير شرح الفاظها وفيها زيادة فمما قول
فنال قضى ما روى الله عنكم ◦ به من فعال لا تجارى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ◦ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ◦ عليه صريحا صرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ◦ يردها في مصدر ثم مورد
ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما
هتف به بمكة قال يجيبه ◦
لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ◦ وقد من يسري اليهم ويفقد
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ◦ وحل على قوم بنور يسعد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ◦ وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ◦ عماهيتهم هما به كل مهتدي
لقد نزلت منه على اهل يثرب ◦ ركاب هدى حلت على بابرسعد
بني بري ما لا يرى الناس حوله ◦ ويتلوا كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غائب ◦ فصدقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده ◦ بصحبته من يسعد الله يسعد
وزاد يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من
الجن ارسلوا الى ام معبد وهي بخيمتها فقالوا لها اين ترى
محمدا الذي من حليته كذا فقالت لا ادري ما تقولون وانما

صافي حالب الشاة الحايل وكانوا اربعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليل الله
ابن اريقط الليثي دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما والاصح انه
اسلم بعد ذلك وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعرية
وهو ابن هشام فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني
كعب وزوجها ابو معبد ولم اعرف اسمه توفي في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان له رواية وكان منزل ام معبد
بقديد **وذكر** ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا منها
ولحما يشترونه فلم يجد واعندها شيا فنظر الى شاة في كسر
الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن قالت
هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها فقالت
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة
فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت واجترت ودعا باناء
يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها وسقى القوم
حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
بعد نهل ثم غادره والشاة عندها وذهبوا فما ابو معبد
وكان غايبا فلما راى اللبن قال ما هذا يا ام معبد اني لك
هذا والشاة عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله
الا انه مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته
بما ذكره القتبي **وورد** في حديث خوات ان ام معبد كانوا
يوقنون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون
فعلنا كيت وكيت قبل ان ياتينا الرجل المبارك او بعد
ما جانا الرجل المبارك ثم ان ام معبد اتت المدينة بعد ذلك
بما شاء الله ومعها ابن لها صغير وقد بلغ السعي فمر في المدينة

على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم الناس على المنبر
فاظلقا فاتى امه تنشد وتقول لها يا اماه الى رايت اليوم
الرجل المبارك فقالت له يا بنى ويحك هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبى قال انا
رايت تلك الشاة تعنى التى حلبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانها لتادم لمام معمد وجميع ضروعها اى اهل ذلك الماء

الباب الخامس والستون

فى بيان اخبار الجن باسلام السعدين

قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثنى ابى عن هشام بن محمد
انا عبد المجيد بن ابى عيسى بن محمد بن ابى عيسى بن جبير عن ابيه
عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابى قبيس
فان يسلم السعدان يصح محمد • بمكة لا تخشى خلاف مخالف
فقال ابو سفيان واشراف قريش من السعود سعد بن
بكر وسعد بن زيد مناة وسعد بن نضاعة فلما كان فى
الليلة الثانية سمعوا صوته على ابى قبيس
ايا سعد سعدا اوس كرات نامه • وايا سعد سعد الخزرجين الغطار
اجيبا داعيا الهدى وتمنيا • على الله فى الفردوس رفقا ورفارف
قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره ابو عمر
ابن عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العباس بن هشام حدثنى
هشام بن محمد عن عبد المجيد بن ابى عيسى قال سمع بالمدينة
فى بعض الليل هاتف يقول
• خير كهلين فى بنى الخزرج الغر يسير واسعد بن عباده
• المجيبان ان دعا احمد الخير • فقالها هنالك السعاده
• ثم عاشا مهذبين جميعا • ثم لقاهما المليك شهاده

الباب السادس والستون

فى بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت فى الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر
مر بها هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى اوقع بهم المسلمون
وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه
ازار الحنيفيون بدرا وفتكة • ستنقض منها اركن كسرى وقيصرا
ابادن رجالا من لوى وابرزت • حرايد نصر بن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون
انهم على دين ابراهيم الحنيف فقال ليثوا ان جاهم الخبر اليقين

الباب السابع والستون

فى بيان اخبار الجن بقتل سعد بن عبادة

ذكر ابن عبد البر وغيره ان سعد بن عبادة كان تخلف عن بيعة
ابى بكر وخرج عن المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بحوران
من ارض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ذلك
سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عبادة
فى خلافة ابى بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا
فى مغتسله وقد حضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قائلا يقول ولا يرون احدا
• قتلنا سيد الخزرج • سعد بن عبادة •
• رميناه بسهمين • فلم يخط فؤاده •
ويقال ان الجن قتلته وروى ابن جريج عن عطا انه قال سمعت
ان الجن قالت فى سعد بن عبادة فذكر البيتين قال الزمخشرى
يزعمون ان علقمة بن صفوان وحرب بن امية من قتلى الجن
قالوا وقالت الجن
• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

قالوا ومن الدليل على ان هذا من شعر الجن ان احدا لا يقدر ان ينشده ثلاث مرات متصلة من غير تتعتع ويقدر على تكرار اشتت بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع والله اعلم

الباب الثامن والستون
فى بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية والاستخبار عن الغائبة دون الامور المستقبلة

قال ابو بكر القرشى حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال ابطأ خبر عمر على ابى موسى فانى امراة فى بطنها شيطان فجاء فسألها عنه فقالت حتى يجلى عنى شيانى فجاءته عنه قال تركته موتزرا بكساء هبى اهل الصدقة وذاك لايراه شيطان الا خزيخره الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه وقال عبد الله بن احمد بن حنبل فى فضايل الصحابة حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعنى بن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث على ابى موسى الاشعرى خبر عمر وهو امير البصرة وكان نهاها امراة فى جنبها شيطان يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لها مرى صاحبك فليذهب فليخبرنى عن امير المومنين قالت هو بالمدينة فقال ان يأتى فكتوا غير طويل قالوا اذا يأتى فاخبرنا عن امير المومنين فانه قد راث علينا فقالت ان ذلك الرجل ما نستطيع ان ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته الا خر بوجهه وفى خبر اخر ان عمر ارسل جيشا فقدم شخص الى المدينة فاخبرانهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر وسأل عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتى بريد الانس فجا بعد ذلك

بعدة ايام **فصل** قال ابو العباس احمد بن تيمية اما سؤال الجن وسؤالهم عن بعض ما لهم فهذا ان كان على وجه التقدير لهم فى كل ما يحتاجون به والتعظيم للمسؤل فهو حرام كما ثبت فى الصحيح عن معاوية بن الحكم ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له ان قوما منا يأتون الكهان قال فلا تاتوهم وفى صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اتى عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة اربعين يوما واما ان كان يسأل المسؤل ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جايز كما ثبت فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال له ما يأتيك قال يأتينى صادق وكاذب قال ما ترى قال ارى عرشا على الماء قال فانى قد خبأت لك خبيا قال هو الدخ قال اخسأ فلن تعدو قدرك فانما انت من اخوان الكهان وكذلك اذا كان سمع ما يقوله ونه ويخبرون به عن الجن كما سمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا يكذبه الا بينة كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة ان اهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم باطل فتصدقوه وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم ساق حديث بريد الجن الذى قدمناه وحديث ابى موسى الاشعرى المتقدم

قلت لا شك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع المسافة
الطويلة فى الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال عفريت
من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاذا كان
سايل عن حادثة وقعت او شخص فى بلد بعيد فمن الجايز
ان يكون الجنى عنده علم من تلك الحادثة وحال ذلك
الشخص فيخبر ومن الجايز ان لا يكون عنده علم فيذهب
ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد
غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتى
فى ابواب الاتية انواع مما اخبروا به عقيب وقوعه
ثم تبين بعد ذلك وقوعه باخبار الانس واماسؤالهم
عما لا يقع وتصديقهم فيه بنا على انهم يعلمون الغيب كما
وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تاتوهم وقوله
من اتى عرافا الحديث • والله تعالى اعلم •

الباب التاسع والستون
فى بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيامة

فى صحيح البخارى والموطا وغيرهما من حديث ابى صعصعة
ان ابا سعيد قال له اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت
فى باديتك او غنمك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك
بالنداء فانه لا يسمع مدا صوت المؤذن جن ولا انس ولا
شىء له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم • والله تعالى اعلم •

الباب الموفى سبعين
فى بيان نفى الجن عبد الله بن جدعان

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى ابى شاهشام بن محمد
قال اخبرنى معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عامر بن واثلة

قال اخبرنى شيخ من اهل مكة عن الاعشى بن اياس بن زرارة
التميمى حليف بنى عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش نريد
الشام فنزلنا بواد يقال له وادى عول فرسنا به فاستيقظت
فى بعض الليل فاذا انا بقايل يقول • الفخر
الا هلك النسا لا عيش بنى فهر • وذو الباع والمجد التليد وذو
فقلت فى نفسى والله لاجيبنه فقلت •
الا ايها الناعى اخا الجود ذا الفخر • من المرء تنعاه لنا من بنى فهر
فقال •
نعيت ابن جدعان بن عمرو اخا الندى • وذا الحسب الفرع المؤثل والمنصب الفخر
فقلت •
لقد نوهت بالسيد الذى • له الفضل معروفا على آل النضر
فقال •
مررت بنسوان يخمشن اوجها • صباحا عليه بين زمزم والحجر
فقلت •
متى انما عهدى به مذ عرونية • وتسعة ايام لعمرة ذا الشهر
فقال •
ترى مذ ثلاث كوامل • مع الليل وفى الليل او وضح الفجر
فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب قلت هذا هاتف
يبغى ابن جدعان فقالوا والله لو بقى احد بشرف او عز
او كثرة مال لبقى عبد الله بن جدعان فقال ذلك الهاتف
• ارى الايام لا تبقى عزيزا • لعزته ولا تبقى ذليلا •
فقلت •
ولا تبقى من الثقلين شخصا • ولا تبقى الحزون ولا السهولا
قال فنظرنا فى تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات
كما قال قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم يكنى ابا زمير هو ابن عم عايشة الصديقة
كان فى ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال
يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى بغضته عشيرته
ونهاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا لما اثقله من الغرم
وحمله من الديات فخرج فى شعاب مكة حايرا يتمنى
نزول الموت به فدخل فى شق جبل برجوان يكون فيه
ما يقتله للستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان
كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه
مستديرا بدارة عندها بيت فخط خطوة اخرى
فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانسا
فوقع فى نفسه انه مصنوع فامسكه فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم
طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
فاذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم سونا الحارث
ابن مضاض صاحب الفرية الطويلة واذا عليهم ثياب
لا تبلى منها شئ الا انتركا لها من طول الزمن قال
ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه ابا نقيلة
ابن عبد المدان بن حشرم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان
ابن هود نبى الله عشت خمس مائة عام وقطعت عمور
الارض باطنها وظاهرها فى طلب الثروة والمجد والملك
فلم يكن ذلك يجيبنى من الموت وتحته مكتوب

• وقد قطعت البلاد فى طلب الثروة والمجد فالصل الى الثواب •
• وسرت البلاد فقر القفر • لقتالى وقوتى والكتائبى •
• فاصاب الردى فؤادى • بسهام من المنايا صواب •

فانقضت

• فانقضت شرتى وافتر حبلى • واستراحت عواذلى من عتابى •
• ودفنت السفاه بالحلم منى • نزل الشيب فى محل الشباب •
• صاح هل ريت او سمعت براع • ردى فى الضرع ما قرى الحلاب •
واذا فى وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ
والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم عمد
على الشق فعلاه وغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابنه
بالمال الذى خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل
عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم
الناس ويفعل المعروف فلما كبروهم اراد بنو تيم ان
يمنعوه من تبذيره ماله واموه فى العطاء فكان يدعو الرجل
فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فاشتد لطمتك
واطلب ديتها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان
حتى يرضى وذكر ابن قتيبة فى غريب الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لئن استطل بظل جفنة عبد الله
ابن جدعان صلة عمى يعنى بالهاجرة قال ابن قتيبة
كانت جفنة يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها
صبى فغرق اى مات وكان امية بن ابى الصلت قبل ان يمدح
قد اتى بنى الديان من بنى الحرث بن كعب فراى طعام
بنى عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان
ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقى الدبس فقال امية

• ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم • فرأيت اكرمهم بنى الديان •
• البر يلبك بالشهاد طعامهم • لا ما تقلمنا بنو جدعان •

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى بعير الى الشام
تحمل له البر والشهد والسمن وجعل منادا ينادى على
الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله بن جدعان فقال

امية عند ذلك ن

• له داع بمكة مشمعل • واخر فوق كعبتها ينادي •
• الى الرحمن يتبع القرآن فينا • لباب البر يلبك بالشهاد •

وفي صحيح مسلم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروى ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لاجبت المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل السبت لعشر بن سنة والله اعلم

الباب الحادي والسبعون
في بيان نوح الجن على ابي عبيدة واصحابه

قال ابو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام حدثني هشام ابن محمد عن ابيه عن محمد بن سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من اهل الطايف قال لما ايطأ على عمر بن الخطاب خبر ابي عبيدة بن مسعود واصحابه وكانوا بقسر الناطف استدهمه وجعل يسأل عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطايف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا بوادي من وادية الطايف يقال له سهر اسمعوا نايحة يسبون انها بالقرب منهم فسمعوا نساء يبكين ويقلن

• من على الحسرات ميتة ظالمه • اذا ما صبرت يوم اللقا •
• قد سن الله معركا شهدوه • والملاء الابرار خير ملاء •
• معركا فيه ضلت الجن تبكي • مسبيات الابكار بيطر املا •

• كم كريم مجدل غادروه • مومن القلب مستجاب الدعاء •
• يقطع الليل لايام صلاة • وجوار يمده نيكاء •

ثم يقلن يا ابا عبيدة ياسليطاه قال الطايفي فجعلنا نتبع الصوت فنسمع الابيات وما يقلن بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطايفي على عمر فاخبره فكتب عمر الذي سمع منه فوجدوا ابا عبيدة واصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكورة في الدنية هو سليط بن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيد بن مسعود والله اعلم

الباب الثاني والسبعون
في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية

قال ابن ابي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت اشياخ النخع يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في وادمن وادية اليمن وهم يقولون

الا فاسلمي يا عمرو اسنة خالد • وما خير زاد بالقليل المزود
حبتك عني الشمس عند طلوعها • وحيلك عني كل ركب مفرد
وحبتك عني عصبة نخعية • حسان وجوه امنوا بمحمد
اقاموا لكسرى يضربون جنوده • بكل رقيق الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي اقاموا لكلكل • من الموت مغبر العياطيل اسود

قال فجاءهم ما اصاب النخع يوم القادسية من القتل والله اعلم

الباب الثالث والسبعون
في بيان رثا الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الفرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت البناني عن ابيه قال قالت عايشة اذا ذكر ان يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر بن الخطاب ثم قالت والله انا لوقوف بالمحصب اذ اقبل ركب حتى اذا كان قدر ما يسمع صوته قال

انعد فتقتل بالمدينة اثر قتل • له الارض واهتز الفضا باسوق
جزى الله خيرا من امام وبارك • بلا بلا لله فى ذاك الامير المزرق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج فى اكمامها لم تفتق
وكنت نشرت العدل فى البر والتقى • وحكم صليت الدين غير مروق
فمن يسع او يركب جناحى نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبى حتمه وصفيه • كساه المليك جنة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى • وبايك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقر اهوله فى مغارة • شعاعا رآى اليلهم لم يرو ق
قالت ثم انصرفنا فلم نر شيأ فقال الناس هذا من الجن ثم
افلتنا حتى انتهينا الى المدينة فوثب اليه ابولولوة المجيت
فقتله فوالله انه لمسجا بيننا اذ سمعنا صوتا فى جانب
البيت لا ندرى من اين جئ •
ليبك على الاسلام من كان باكيا • فقد وشكوا هلكى وما قرب المهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد هلها من كان يوثق بالوعد
فلما ولى عثمان لقى حزد لا فقالت صاحب اتيابيات قال
قال لا والله يا امير المومنين ما قاله من قال فيزوران
لبعض الجن رثاه • وقال ابو بكر بن محمد حدثنا يحيى السراج
ثنا عبد بن عبد الله ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر عن عبد الملك
ابن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة
قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب قبل ان يقتل بثلاث فقالت
جزى الله خيرا من امير وزاكه • بلا بلا لله فى ذاك الامير المزرق
وليت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج فى اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفى سليفا ازرق العين مطرق
فيا لقتيل بالمدينة اظلمت • له الارض واهتز الفضاء باسوق

فلقال

فلقاك ردى فى الجنان تخبة • ومن كسوة الفردوس لا يتخرق
ورواه ابن عباس الدورى عن محمد بن بشر فذكره • والله اعلم

الباب الرابع والسبعون
فى بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضى الله عنه

قال ابن قانع حدثنا حدثنى محمد بن عباد ابو بكر الاعين ثنا
ابو العاصم النبيل عن عثمان بن حمزة عن امه قالت لما قتل
عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا ن •
• ليلة الجن اذ يرون بالصفر الصلاب •
• ثم قاموا نكرة ينعون صقرا كالشهاب •
• دينهم فى الحق والمجلس فكاك الرقاب •

الباب الخامس والسبعون
فى بيان نوح الجن على من اصيب بصفين

قال القرشى حدثنى العباس بن هشام حدثنى ابن مسعر
ابن كدام عن ابيه قال قتل رجل من بنى عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر مع على بن ابى طالب رضى الله عنه
يوم صفين فسمعوا نائحة من الجن وهى تقول •
الا فاسلموا المرين عن صاحب الجمل • فتى غير مسها عار ولا طايش نكل
بكر الركايب فى المكاره كلها • ويعلم ان الامر منقطع الامل
قلت كانت وقعة صفين فى سنة سبع وثلاثين من
الهجرة ولحاجة بنا الى ذكر ما تجمع من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

الباب السادس والسبعون
فى بيان اعلام الجن بوفاة على بن ابى طالب

رضى الله عنه قال ابو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير ثنا الحارث بن حمزة ثنا عمر بن عامر السلمى قال غابت
صاحب شرطة معاوية ابنا له حتى خرج من البيت ثم قام

على الحسين رضى الله عنه ٧

• مسح النبى جبينه • فله برنق فى الخدود •
• ابواه من علیا قریش • وجده خیر الجدود •

وقال عباس الدورى حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابى عمار عن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين ابن على رضى الله عنهما قال ابن ابى الدنيا حدثنى سويد ابن سعيد ثنا عمر وبن ثابت عن حبيب بن ابى ثابت عن ام سلمة قالت ماسمعت نوح الجن على احد منذ قبض النبى صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين فسمعت جنية تنوح

الا ياعين فاحتفلى بجهد • ومن يبكى على الشهداء بعدى
على مهط تقودهم المنايا • الى متخير فى الملك عندى

حدثنى محمد بن عباد بن موسى ثنا هشام بن محمد حدثنى ابن خيزوم الكلبى عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت منادیا ينادى فى الجبال •

ايها القوم قاتلون حسينا • ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم • من نبى وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود • وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والسبعون
فى بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة

قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد اليمرى حدثنى ابو عثمان محمد بن يحيى الكنانى حدثنى بعض آل الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف بمكة على ابى قبيس

• قتل الخيار بغى الخيار • ذوو المهابة والسماح
• الصائمون القائمون • التاركون اثر الصلاح
• المهتدون المتقون • السابقون الى الفلاح •

حتى اغلق الباب بينه وبينه وانبه فى الصفة فارقت التى من سخط ابيه فبينا هو كذلك اذ منادٍ ينادى على الباب يا سويد فقالت التى والله ما فى دارنا سويد حر ولا عبد قال فاخرط لنا سنورا سود من شرجع لنا فى الصفة قال فاتى الباب فقال من هذا قال انا فلان قال من اين جيت قال من العراق قال فما حدث فيها قال قتل على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال فهل عندك شئ تطعمنيه فانى جيعان فقال والله لقد حزوا انيتهم وسموا عليها عيزان ههنا سعودا شواه عليه شوابه لهم فعليه وضر فهل لك فيه قال نعم قال فجاء سويد السعود قال فاسند مسندة فى زاوية البيت قال فغمض التى عينيه فاخذ سويد السعود فاخرجه اليه من ذلك الباب قال فرقته حتى سمعت عرقه اياه قال ثم جاء به فاسنده فى زاوية الصفة قال فقام التى فضرب على بيه الباب حتى ايقظه فقال من هذا قال فلان قال اخرج الى قال لا قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له قال فحدثه الحديث قال اسرج لى فاسرج له فاتى باب معاوية فطلب الاذن عليه حتى وصل اليه فحدثه الحديث قال من سمع هذا قال يا امير المومنين سمعه ابن اخيك قال وهو معك قال نعم قال فادخله عليه فحدثه الحديث قال فكبت تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك

الباب السابع والسبعون
فى بيان نوح الجن على الحسين بن على رضى الله عنهما

ابن ابى الدنيا حدثنا مندل بن عمار الكاهلى انا عمرو بن ابى المقدام انا المجالد عن ابى الوداك انهم كانوا يسمعون نوح الجن

• ماذا بواتم والبقيع • من الحجاجة الصباح •
• وبتاع بترب وجهن • من البوايح والصباح •

فقال ابن الزبير لاصحابه ياهؤلاء قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون **قلت** كانت وقعة الجن لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة ٥ واستشهد فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم قال خليفة فجميع من اصيب من قريش والانصار ثلاثمائة وستون **وروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحرة وقال ليقتلن بهذا المكان رجالهم خيار امتى بعد اصحابى وكان سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية واخرجوا مروان بن الحكم وبنى امية وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق اهل المدينة احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معاوية مسلم ابن عقبة فاوقع بهم **قال** السهيلى وقتل فى ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف **قال** شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبى هذا خسف ومجازفة والحرة التى يعرف بها هذا اليوم يقال لها حرة زمرة وعرفت حرة زمرة بقرية كانت لبنى زمرة قوم من اليهود **قال** الواقدى فحاصل المدينة كانت قريبة كبيرة فى الزمن القديم وكان فيها ثلاثمائة صاع وكان يزيد قد اعد الى اهل المدينة وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطى الناس واجتهد فى استمالتهم الى الطاعة والتحذير من الخلاف ولكن ابى الله الا ما اراد والله يحكم بين عباده ٥

فيما

فيما كانوا فيه يختلفون • صدق الله العظيم ٥

الباب التاسع والسبعون
فى بيان اخبار الجن بوفاة عزير عبد العزيز وهارون الرشيد

قال شكر الهروى حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز حدثنى مولى بن اباب ثنا اسماعيل بن داود المخرانى ثنا الماحشون قال خرجت بمكة فى ليلة واذا انا بكلب يعد وحتى دخل فى وسط كلاب فقال اتضحكون وتلعبون وقد مات الليلة عزير عبد العزيز قال فانخفلت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر ابن عبد العزيز قد مات فيها **قال** الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور فى ترجمة هرون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت ابى يقول سمعت ابراهيم ابن عبد الله السعدى يقول صعدت الميذنة لاؤذن فوقفت انتظر الصبح فاذا شبه كلب فى ناحية الركب مستقبله مثله من الناحية الاخرى فقال احدهما لصاحبه سويق فقال ليق فقال ايش الخبر قال توفى امير المؤمنين فنزلت وكتبت فاذا هارون مات فى تلك الليلة **قلت** توفى هرون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع واربعون سنة والله اعلم

الباب الموفى ثمانين
فى بيان بكا الجن ابا حنيفة رضى الله عنه

قال ابو القاسم عبد الله بن ابى العوام السعدى اخبرنا اسامة ابن احمد بن اسامة ثنا ابو سهلة ثنا الحسن بن منصور النيسابورى ثنا محمد بن منصور الملاى ثنا ابو عاصم الرقى ثنا الخليجى

ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص
• ذهب الفقه فلا فقه لكم • فاتقوا الله وكونوا اخلفاء •
• مات نعمان فمن هذا الذى • يحيى الليل اذا ما سدفا •
وكانت وفاة ابى حنيفة سنة خمسين ومائة ببغداد

الباب الحادى والثمانون
فى بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح

قال عباس الدورى فى تاريخه حدثنا اصحابنا عن وكيع انه خرج الى مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون فى الصيف فحملوا اهله ليسمعون النوح فى دارهم وكانت دارهم قوراكبيرة فحملوا لا يشكون ان النوح من دارهم فاستقطعيا له فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا فسألهم الناس عن وكيع متى مات فقالوا فى ليلة كذا وكذا فاذا هى الليلة التى سمعوا النوح فى دارهم فيها **قلت** كان وكيع اماما حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة مع خشوع وورع وكان يفتى بقول ابى حنيفة وسمع منه كثيرا وتوفى سنة تسع وتسعين ومائة عن ثمان وستين سنة وله اخبار وترجمة كبيرة رحمه الله •

حكى الزمخشرى انه حج اربعين حجة ورابط فى عباد ان اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين ختمة وروى اربعة الاف حديث وتصدق باربعين الفا وما روى واضعا جنبه • والله تعالى اعلم •

الباب الثانى والثمانون
فى بيان نوح الجن على المتوكل

ابو بكر بن ابى الدنيا حدثنا عبد الله بن عمر وحدثنى المؤمل

ابن حماد الكلبى حدثنى عمرو بن شيبان قال كنت ليلة قتل المتوكل فى منزلى بالشام ولم اعلم انها الليلة التى قتل فيها جعفر فلم اشعر الا هاتف يهتف فى زوايا الدار يقول يا نايم الليل فى حثمان يقظان • افض دموعك يا عمرو بن شيبان ففزعت لذلك ثم اتى ممت فاعاد الصوت فما زال على هذه ثلاث مرار كانه يفهمنى فقلت للجارية اعطنى دواة وقرطاس فوصفته بجنبى فاندفع يقول • يا نايم الليل البست
اما ترى العصمة الاخماس ما فعلوا • بالهاشمى وبالفتح بن خاقان
وافا الى الله مظلوما فخر له • اهل السموات من متنى وجدران
فالطير ساهمة والعيش منتغص • والشمس منتقصة فى كل ايان
والشعر ينقص والاثمار يابسة • والارض جامدة فى كل اوطان
وسوف يا تيكم اخرى مسومة • تزقوها لها شانا على الشان
فابكوا على جعفر وارثوا لخليفتكم • فقد بكاه جميع الانس والجان

عبد الله بن محمد حدثنى مسلمة بن حسان حدثنى جعفر ابن محمد بن مسعدة قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل فاربت فى النوم كان قائلا يقول •
• لقد خلوك وانصدعوا • فما آلوا وما ربعوا •
• ولم يوفوا بعهدهم • فنبا للذى صنعوا •
• الا يا معشر الموتى • الى من كنتم تفزعوا •
• ليطلبها فان القلب • قد اوى به وجع •
• ولم نفرغ لكم حتى • فقلى حشوه الجذع •

قال فبكيت فى نومى شذا لبكا فاشتهت وقد حفظتها ايما فقال لى صاحب لى كان معى ما فعلت ما زلت ساير ليلتك تبكى فى نومك **قلت** المتوكل على الله ابو جعفر ابو الفضل ابن المعتصم بالله بن اسحاق محمد بن هرون الرشيد بن موسى

الهادى بن محمد المهدى بن ابى جعفر المنصور قتل فى شوال سنة
سبع واربعين ومائتين وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة
وعشرة اشهر وثلاثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه
محمد المنتصر اعرق الناس فى الخلافة ولد ستة آباء
كلهم خليفة وكذلك اخواه المعتز بالله والمعتمد على الله
رضى الله تعالى عنهم

الباب الثالث والثمانون
فى بيان ما للجن كلهم منظرون

وقال ابو الشيخ فى النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود
حدثنا احمد بن عبد الوهاب ثنا ابو المغيرة ثنا ابو معشر
ثنا عيسى بن ابى عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض
الصين مكانا اذا اخطوا فيه الارض سمعوا صوتا يقول
هلم الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطوا
الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم
فانظروا امامهم ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا اهلم الطريق
فحملوا عليهم فقالوا انكم لن تزونا فقلنا منذ كم انتم ههنا
قالوا ما نحصى لسنين غير ان الصين خربت ثمان مرار
وعمرت ثمان مرار ونحن ههنا ورواه ابو عبد الرحمن محمد
ابن المنذر الهروى المعروف بشكر فى كتاب العجايب فقال
حدثنا عباس الدورى ثنا محمد بن بكار ثنا ابو معشر
فذكره وقال ابن ابى الدنيا حدثنا زكريا بن الحرث بن
ميمون العبدى ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن ان الجن

لا يموتون انهم منظرون مع ابليس غير مخصوص بالانظار
الى يوم القيامة واما ولده وقبيله فلم يقم دليل على انهم
منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على
ان كل منظر من غير ابليس وليس فى القرآن ما يدل على ان
المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين
واما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا فى امر الجن الوافدين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا تدل على موتهم
وكذلك فى عصرون الابواب المتقدمة وقد صرح ابن عباس
بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار قال ابو الشيخ
فى كتاب العظمة حدثنا الوليد ثنا العباس بن حمدان
ثنا مؤمل ثنا اسماعيل عن الجريرى عن حيان عن زر عن بن
ضمرة قال قال رجل لابن عباس اتموت الجن قال نعم غير
ابليس قال فما هذه الحية التى تدعى الجان قال هى صغار
الجن وقال ابن شاهين فى غرايب السنن حدثنا عثمان
ابن احمد ثنا حنبل بن اسحاق ثنا سعيد بن سليمان ثنا
شعيب بن هارون ثنا فضيل بن كثير بن دينار ثنا عكرمة
عن ابن عباس قال ان الدمير يموت ابليس فهو يموت
ابن ثلاثين وقال ابن ابى الدنيا حدثنا ابراهيم بن
راشد ثنا داود بن مهران ثنا حماد بن شعيب عن عاصم
الاحول قال سألت الربيع بن انس فقلت ارايت هذا
الشيطان الذى مع الانسان لا يموت قال وشيطان
واحد لو انه ليتبع الرجل المسلم فى الفتنة مثل ربيعة
ومضر وقال ابن ابى الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث
ابن ميمون العبدى ثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان

بكر البكري لا يموت قال قتادة ابوه بكر وامه بكر وهو بكرهما واورده ابو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ فذكره والله اعلم

حشر الجن

قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا الاية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحشر الله تعالى الجن والانس في الارض التي مدت مد الاديم العكاظي ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطيفون بالانس والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطيفون بالملائكة ثم ثالث فذكر السادس فذكره امام الحرمين في الشامل قال ومن صحيح الاخبار ان الارض اذا زلزلت وسيرجبالها فتغدو كالجن التي تنوء من اقطارها السموات فيلقون ثمانية عشر صفا من الملائكة حراسا فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان قال وهذا الحديث اورده الضحاك في تفسيره وغيره

الباب الرابع والثمانون
في بيان هل كان ابليس من الملائكة

قال ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتابه الارشاد ان وقتل لك ابليس كان من الملائكة امرا فقل من الملائكة خلافا لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر عبد العزيز ان الباري سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثناء لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدلالة انه لا يحسن قول القايل فتح الخازنون الا فلانا ويريدون فلانا الخازن ولا يحسن ان يقول رايت الناس الا حمارا وان استدل

مستدل

مستدل على جواز ذلك بقول القايل

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

فقل اليعافير والعيس من جنس ما يونس به وانما استثنا مما من الانيس لانس من غير ذلك لانه لم يجز لغير الانيس ذكر لا ادمي ولا جني ولا عتر ذلك قال والذي يدل على صحة هذا وانه من الملائكة انه لو لم يكن منهم لما حسن لومه وسبه باستناعه لان له ان يقول امرت وقد كان مناظرا على ما مر قبل من هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه علم انه انصرف الامر اليه ولهذا لو ناداني السلطان لا يفتح الخازنون ففتح الخازنون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا بعد النهي قالوا فقد خصه بامر فقال ابليس كان من الجن فقيل الجن نوع من الملائكة يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون والخزنة والربانية وهم كل جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين زنج وعرب وعجم فلو قال قايل امرت عبيدك كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا فانه كان من الزنج فعصاني لوجد على ان عبده الزنجي لا يشارك عبيده في الجنسية فان فارقهم في النوعية انتهى وقال ابو يعلى رايت في تعليقات ابي اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سيل عن ابليس امن الملائكة فقال امر بالسجود فلو كان ابليس منهم ما كان مامورا قال ابو اسحاق فقلت اجمعنا على ان الملائكة لا تتناسل ولا لها ذرية دل على انه من غيرها وظاهر كلام ابي بكر عبد العزيز انه من جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من الملائكة وحكى الاتفاق فيه وكانه

ولو لم يكن من الملائكة خرج عن ان يكون مامورا بالسجود
لان السجود انصرف الى الملائكة وقد اجمعنا على انه كان
مامورا به وهو قول الاكثر من المفسرين ابن عباس وعن جماعة
وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب
واخرين وبه قال جماعة من المتكلمين قال ابو القسم
الانصاري وهو مذهب شيخنا ابي الحسن وظاهر كلام ابن
اسحاق انه ليس من الملائكة وانه من الجن لانه اعترض
على ابي بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن
البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين قال
ابو يعلى فان قيل فقد قال تعالى الا ابليس كان من الجن
قال قيل هذا اخبار عما كان مستقرا فيه من معصية
الله عز وجل ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار
ومنه قولهم في الجنين جنين لاستتاره في بطن امه
ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالخبال عقله
وجواب اخر وهو ان ابا بكر قد ذكره في كتاب التفسير
باسناده عن ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ملك
سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم
الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع
ملكه خازنا واما ما احتج به ابو اسحاق من ان ابليس
له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد ان محي من ديوانهم
كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت بعد ان اهبطا الى
الارض وقيل انهما هويا امراة وقد كانا ملكين واذا ثبت
انه من الملائكة وانه محي من ديوانهم لما كان منه من
العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى قلت
وقد ذكر الطبري في تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا

القسم

القسم بن الحسن حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف
الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان
له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان الارض وبه
عن ابن جريج عن صالح مولى التوءمة وشريك بن ابي نمر
احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال كان من الملائكة
قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان يسوس ما بين
السما والارض حدثني موسى بن هارون الهمداني ثنا
عمرو بن حماد ثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك سماء
الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن
وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا وقال ابو بكر الفرشي حدثنا ابراهيم بن سعيد
ثنا منصور بن علي ثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء عن حزور
عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملائكة
على الريح قال الطبري حدثنا ابو كريب عثمان بن
سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة
يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة
قال وكان اسمه الحارث يعني بالعربية قال وكان خازنا
من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم من نور
غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن
من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها

اذا التهبت قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن
الارض من الجن فافسد وافيها وسفكوا الدما وقتل
بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس ومن معه
حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل
ابليس ذلك اعتز في نفسه وقال قد صنعت شيأ
لم يصنعه احد قال فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه
ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه **قلت**
ويدل على قوله ابن شاذان رواه ابن ابي الدنيا عن علي
ابن محمد بن ابراهيم ثنا ابو صالح حدثني معاوية بن
صالح ان العلاء بن الحارث حدثه عن ابن شهاب انه
سيل عن ابليس فقال ابليس من الجن وهو ابو الجن
كما ان آدم من الناس وهو ابو الناس ○ والله اعلم

الباب الخامس والثمانون
في بيان هل كلم الله تعالى ابليس

قال ابن عقيل ان قال لك قائل هل كلم الله تعالى ابليس
بغير واسطة فقد اختلف العلما في ذلك اعني الاصوليين
فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح
انه لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا وانما كلمه على لسان ملك
لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم واجلال
الا ترى ان نبيا من الانبيا وفضل بذلك على سايرالانبيا
ما عدا الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم وجميع الاولي العزم
محمولة على انه ارسل اليه ملك يقول **فان قيل** ابليس
رسالته تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف
كذلك يكون كلامه تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا
لابليس **قيل** مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون

لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الى فرعون
وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعظامهما بعلمه
بايمانهما وان له وكلامه اياه تشريف له قالوا لما قال
للملايكة اسجدوا هل كان مخاطبا معهم امرا قيل يجوز
ان يدخل في عموم النطق ولا يمتنع بذلك لدلالة انه
سبحانه شرف نبيه بتخصيصه على سايرالامم فلم يبلغ
بخطاب العموم خطابه الخاص ويجوز ايضا ان يحمل
خطابه وامره بالسجود الخاصة من الملايكة كفاحا
ولابليس بالارسال ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى
مفصلا كما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد
وان كانوا مختلفين في مراتب امره فبعضهم شافهه
وبعضهم ارسل اليه قالوا كيف يجعل غضبه عليه وكونه
عاصيا حجة في عدم كلامه **وقد** اخبر سبحانه بانه يكلم
من هذا حاله فقال ويوم يناديهم فيقول اين شركاي
الذين كنتم تزعمون وقال اخسوا فيها ولا تكلمون ولان
الكلام بالغضب والعذاب لا يكون تشريفا قيل انتقاما
كالملك اذا شتم خادمه وضربه وامر بقتله لا يقال
قد اكرمه قيل كلام العالي تشريف لمن يكلمه وان كان
وعيدا فلهذا لا يكلم السلطان لمن غضب عليه ولعنه
بنفسه فاما التقاط والحارس فانه يكل ذلك الى خدمه
ورعيته **وقد** نبه سبحانه على ذلك وان كلامه
تشريف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما
قولهم ويوم يناديهم فالمراد بنادهم على لسان بعض

ملا يكته ارسالا بدلالة التنافي بقية وقوله سبحانه
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء هناك الكلام
لكان القرآن متناقضا ونحن نجمع بين الايتين فنقول
يناديهم بعض ملا يكته ولا يكلمهم بنفسه وهذا يقال
قد نادى السلطان في البلد بمعنى امر مناديا فنادي
لا انه نادى بنفسه • والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس والثمانون
في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من آدم
عليه السلام وتعليله بانه خلق من نار وآدم من طين

اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها
على سبيل التعنت والا فامتناعه من السجود لآدم انما
كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فمبدا
ابداه من الشبهة فهو واضح لانه رتب على ذلك انه خير
من آدم لكونه خلق من نار وآدم خلق من طين ورتب
على هذا انه لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير
منه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار طبعها
الفساد واتلاف ما تعلقت به بخلاف التراب الثاني
ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب
طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان التراب
يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس
العباد وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار
لا يكون فيها شيء من ذلك الرابع ان التراب ضروري
للحيوان لا يستغني عنه البتة وانما يتكون فيه ومنه
والنار يستغني عنها الحيوان بلهيم مطلقا وقد
يستغني عنها الانسان الايام والشهور فلا يدعوه

اليها ضرورة الخامس ان التراب اذا وضع فيه القوت
اخرجه اضعاف اضعاف ما وضع فيه فمن بركته يودي
ما استودع عنده فيه الملك مضاعفا ولو استودع عنده النار
لحالتك واكلته ولم تبق ولم تذر السادس ان النار
لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا
لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه
وافتقارها • السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس
بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون
الا مذكونا من التراب او فيه فهي الفقيرة الى التراب
وهو الغني عنها الثامن ان المادة البليسية هي المادة
من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها
كيف ما مالت ولهذا غلب الهوا على المخلوق منه فاسره
وقهره ولما كانت المادة الادميتة هي التراب وهو قوي
لا يذهب مع الهوا انما ذهب قهر هواه واسره ورجع الى
ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوا الذي مع المادة
الادميتة عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة
اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك
فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى اصله الطيب
الشريف والليعين الى اصله الردي التاسع ان النار
وان حصل بها بعض المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها
لا يصدها عنه الا قسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس
لها لا فسد الحرث والنسل والتراب فالخير والبركة كامن
فيه كلما اثير وقلب ظهرت بركته وخيره وثمرته فاذن
احدهما من الاخر العاشر ان الله تعالى اكثر ذكرها في
كتابه واخبر عن منافعها وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا

وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات وداعا عباده
الى التفكر فيها والنظر في اياتها وعجايبها وما اودع فيها
ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب
الا موضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع
للمقوين تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس
وهم المقوون النازلون بالفزى وهي الارض الخالية
اذا نزلها المسافر يمتع بالنار في منزله فاين هذا من
اوصاف الارض في القرآن • الحادي عشر ان الله تعالى
وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه خصوصا
واخبر انه بارك فيها عموما فقال تعالى اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في تمام اربعة ايام بركة عامة واما البركة
الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر انه جعل
بركة اصلا بل الشهود انها مذمومة للبركات ماحقة
لها فاين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه
الى مقابل البركة وماحقها • الثاني عشر ان الله تعالى
جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له
فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام الذي جعله
قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو
لم تكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفا
وفخرا على النار • الثالث عشر ان الله تعالى اودع
الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات
والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها
والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهجة

ما لم يودع في النار شيا منه فاي درضة وجدت في النار
اوجنة او معدن او صورة او عين حزازة او نهر مطرد
او ثمرة لذيذة • الرابع عشر ان غاية النار انها وضعت
خادمة لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه
الاشيا فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها
طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها
استدعا المخدوم لخادمه • الخامس عشر ان اللعين
لقصور نظره وضعف بصيرته راى صورة الطين تزايا
ممتزجا بما فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين
الماء الذي جعل الله تعالى منه كل شي حيا والتراب الذي
جعله خزانة المنافع والنعم هذا وكم يجي من الطين من
المنافع وانواع الاطعمة فلو تجاوز نظره صورة الطين
الى مادته ونهايته لراي انه خير من النار وافضل
ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين
لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من الطين
فان القادر على كل شي يخلق من المادة المفضولة
من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فالاعتبار
بكمال النهاية لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز نظره
محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة

الباب السابع والثمانون

في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس

قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس السورة
بكمالها هذه السورة مشتملة على الاستعاذة من الشر
الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها وهو الشر الداخل
في الانسان الذي هو منشا العقوبات في الدنيا والاخرة

فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذى هو ظلم
الغير له بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس
تضمنت الاستعاذة من الشر الذى هو سبب ظلم العبد نفسه
فهو شر من داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا
يطلب منه الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثانى
يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهى والوسواس فعلال
من وسوس واصل الوسوسة الحركة والصوت الخفى الذى
لا يحس فتحترز منه فالوسواس الالقا الخفى فى النفس
ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس ويؤكده عند
من يلقيه اليه كرر لفظها بازا تكريرها واختلفت
النحاة فى لفظ الوسواس هل هو وصف او مصدر على
قولين واما الخناس فنعال من خنس يخنس اذا توارى
واختفى ومنه قولهم للبهيرة فانخنست منه وحقيقة
اللفظ اختفا بعد ظهور فليست لمجرد الاختفا ولهذا
وصفها بالكواكب وقوله يوسوس فى صدور الناس
صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا ثم ذكر
محلها ثانيا فى صدور الناس وتامل حكمة القران له
وجلالته كيف اوقع الاستعاذة من شر الشيطان
الموصوف بانه الوسواس الخناس الذى يوسوس فى
صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة
شره جميعه فان قوله من شر الوسواس يعم كل شره
ووصفه باعظم صفاته واشدها شرا واقواها تاثيرا
واعمها فسادا وتامل السر فى قوله يوسوس فى صدور
الناس ولم يقل فى قلوبهم والصدر هو حاسة القلب
وبيته فمن يدخل الواردات عليه فيجتمع فى الصدر

ثم تلج

ثم تلج فى القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن القلب يخرج
الاوامر والارادات الى الصدر ثم تتعرف على الجنود
ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلى الله ما فى صدوركم
وليمحص ما فى قلوبكم فالشيطان يدخل الى ساحة
القلب وبيته فيلقى ما يريد القاءه الى القلب فهو يوسوس
فى الصدر ووسوسته واصلة الى القلب ولهذا قال
تعالى فى وسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله اعلم
وقال القاضى ابو يعلى الوسواس يحتمل ان يفعل كلاما
خفيا يدركه القلب ويمكن ان يكون هو الذى يقع عند
الفكر ويكون منه مس وسلوك ودخول فى احوال الانسان
ويتحفظه وهذا ظاهر كلام احمد فى رواية بكر بن محمد
هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين فى انكارهم
سلوك الشيطان فى اجسام الانس وزعموا انه لا يجوز
وجود روحين فى جسد فان قيل كيف يصح سلوكه
فى الانسان ويحفظه له وهو من نار ومعلوم ان النار
تحرق الادمى قيل النار لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله
تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز ان لا يحدث فيها
الاحراق فى حال سلوكه فان قيل يحمل قوله عليه السلام
يجرى من ابن ادم مجرى الدم على وساوسه يجرى
منه هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل
معناه حبه قيل لو لم يدخل فى جوف الانسان لم
يحس بوسوسة لانه لا يجوز ان يحس بكلام ووسوسة
خارجة من جسمه الا بصوت يسمعه باذنه وليس
للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة حديث النفس
فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخبيط الانبى

كماله سبيل الى سلوكه ووسوسته وان ما يراه من الصرع
والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا نقول
ذلك لما بيناه من قبل استحالة فعل الفاعل في غير محل
قدرته بل ذلك من فعل الله تعالى منه يجري العادة فان
كان المجنون قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن
قادرا كان مضطرا **فصل** قال ابن عقيل
ان قال لك قايل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل يميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم
لانه جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس
بالافكار الرديه **قال** تعالى يوسوس في صدور الناس
فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين باطلان لما حدثه
فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام
فالاجسام لا تتداخل ولانه ناد رفكان يجب ان
يحترق الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان يكون شيا
يميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس اي
المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل
فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط
لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم خلقوا من نار
في الاصل واما قولك ان الاجسام لا تتداخل فالجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارين الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهوا الداخل في سايرالاجسام
والجن جسم لطيف **فصل** وقوله من الجنة
والناس اختلف الناس في هذا الجار والمجرور بماذا
يتعلق فقال الفراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس

في صدورهم والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين
هم من الجن والانس اي الموسوس في صدورهم قسمان
انس وجن فالوسواس يوسوس للجني كما يوسوس للانسي
وهذا ضعيف جدا لوجوه احدها انه لم يقم دليل على
ان الجني يوسوس في صدر الجني ويدخل فيه كما يدخل
في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل يدل
على هذا حتى يصح حمل الاية عليه الثاني انه فاسد من
جهة اللفظ ايضا فانه قال الذي يوسوس في صدور
الناس فكيف يبين الناس بالناس افيجوز ان يقال
في صدور الناس الذين هم من الناس وغيرهم هذا
ما لا يجوز ولا استعمال فصيح الثالث انه يكون قد
قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح
فان الشي لا يكون قسيم نفسه الرابع ان الجنة لا يطلق
عليهم اسم ناس بوجه لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا
ولفظها ياتي دلك فان قيل لا نحذور في ذلك فقد
اطلق على الجن اسم الرجال كما في قوله تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان اطلق
عليهم اسم الرجال لم يمتنع ان يطلق عليهم اسم الناس
قلنا هذا هو الذي غر من قال ان الناس اسم
للجن والانس في هذه الاية وجواب ذلك ان اسم
الرجال انما وقع عليهم وقوعا مقيدا في مقابلة ذكر
الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان يقع اسم الناس
والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت انسان من
حجارة او رجل من خشب وتحوذلك لم يلزم من ذلك
وقوع الرجل والانسان عندا لاطلاق على الحجر والخشب

وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجنى ان يطلق عليه اسم الناس والاية بينة لمحة عليهم فى ان الجن لا يدخلون فى لفظ الناس لانه قابل بين الجنة والناس فعلم ان احدهما لا يدخل فى الاخر والصواب والله اعلم ان قوله من الجنة والناس بيان للذى يوسوس وانهم نوعان انس وجن فالجنى يوسوس فى صدور الانس والانسى ايضا يوسوس الى الانسى فالموسوس نوعان انس وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا ان الوسوسة هى القاء الخفى فى القلب وهكذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا نتنزل تلك الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة من شر نوعى الشيطان شياطين الانس والجن وعلى القول تكون الاستعاذة من شر شيطان الجن فقط وقد دل القران على ان من الانس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن **فصل** قال ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان السجستانى حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا ابو داود نفيع فرخ عن معاوية بن ابى طلحة قال كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اعزنى قلبى من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد الملك ثنا يزيد انا روح بن المسيب ثنا عمرو بن مالك عن ابى الجوزا عن ابن عباس فى قوله تعالى الوسواس الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فهو وسواس اليه فاذا ذكر الله خنس وان سكت عاد اليه فهو الوسواس الخناس **حدثنا**

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم ثنا ابو داود ثنا فرج عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فحلا له فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على بضعة القلب فاذا ذكر العبد الله خنس راسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس **وحكى** ابو القاسم السهيلى عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاذى جسد ادمى يرى داخله من خارجه والشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفه حول قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال الزمخشرى قوله ادمى قلب مموه مجعول مكانه فى رقته وسفيفه وقيل مصغى اشبه المها وهو البلور **قال** السهيلى وضع خاتم النبى صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المدنى ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن مالك النكرى سمعت ابا الجوزا يقول والذى نفسى بيده ان الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى اما تراهم فى محاسهم واسواقهم ياتى على احدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى الا حاقفا ما له من القلب طرد الا قول لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا **قال** الزمخشرى كانت الصحابة رضى الله عنهم تقول ان الشياطين

يجتمعون على القلب كما يجتمع الذبان فاذا اريد وقع
الفساد قال ابن ابى الدنيا حدثنى الحسين بن اسكن
ثنا معلى بن اسد ثنا عبدى بن ابى عمارة ثنا زياد النميرى
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر
الله خنس وان نسى الله التقم قلبه حدثنا ابو بكر
ابن منصور ثنا ابن عفير حدثنى ابن لهيعة عن ابى قبيل
انه سمع حيوة بن شراحيل من بنى سريع يقول سمعت
عبد الله بن عمر ويقول ان ابليس موثوق فاذا تحرك
فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الارض
من تحريكه ورواه احمد بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم
ابن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة بن سعيد
عن ابى لهيعة وقال موثق بالارض السفلى وقال
ابن ابى الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومى ثنا ابن ابى ذئب
عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ياتى احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى
فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت
بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه وقال ابو بكر
عبد الله بن ابى الدنيا السجستانى حدثنا سهل بن محمد
ابو حاتم السجستانى ثنا الاصمعى حدثنى جرير بن عبد الله
عن ابيه قال كنت اجد من الوسواس شيئا فسالت المعلا
ابن زياد فقال يا ابن اخى انما مثل ذلك مثل اللصوص
يمرون بالبيت فان كان فيه خيرا نالوه وان لم يكن فيه
خير طوا عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد ثنا

يزيد

يزيد بن هرون انا محمد بن الفضل عن ابيه عن عطاء عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذى من حديث
ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوضوء
شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وروى
ابن ابى الدنيا باسناده الى الحسن قال شيطان الوضوء
يدعا الولهان يضحك بالناس فى الوضوء وكان طاوس
يقول هو اشد الشياطين وروى ابو داود والترمذى
والنسائى من حديث عبد الله بن معقل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليبولن احدكم فى مستحمه فان
عامة الوسواس منه وقال ابن ابى داود حدثنا احمد
ابن يحيى بن مالك ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن ابى الحسن قال كنا نحدث ان الوسواس
يعترى منه او قال يهيج منه قال سعيد وكان ارى باسا
ان يبول عن منعبه وروى مسلم من حديث عثمان
ابن ابى العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد
حال بينى وبين صلاتى وبين قرائتى فلبسها على فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا
احسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا
قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى وروى مسلم من
حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابليس قد ياس ان يعبده المصلون ولكن فى التحريش
بينهم وفى لفظ قد ياس ان يعبده المصلون فى جزيرة
العرب ورواه احمد فى مسنده من طريق ماعز التميمى
وابى الزبير عن جابر وقال احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش

عن خثيمة عن الحارث بن قيس قال اذا اتاك الشيطان
وانت تصلي فقال انت تراءي فزدها طولا وقال سنيد
ابن داود حدثنا مخلد بن الحسين قال ما تقرب الى الله تعالى
العباد الى شئ الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي
بايهما ظفر اما غلو فيه واما تقصير عنه وقال ابن
ابي داود حدثنا عمرو بن سنة حدثني هرون بن عبد الله
حدثني ابن ابي حازم عن ابيه قال اتاه رجل فقال
يا ابا حازم ان الشيطان ياتيني فيوسوس الي واشد
عندي انه ياتيني فيقول انك طلقت امراتك فقال
له ابو حازم اراتك ثلثتها فتطلقها عندي قال والله
ما طلقتها عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت

الباب الثامن والثمانون
في بيان اخبار الوسواس بما وقع في قلب
ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يتحدث به لغيره

قال ابن ابي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا ابو
عامر ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
ان عمر بن الخطاب ذكر امراة في نفسه ولم يبح بها لاحد
فاتاه رجل فقال ذكرت فلانة انها لحسنة شريفة
في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس
يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد قط فمن اين تعرف
قال بلى قد عرفت فخرج به الخناس حدثنا يونس بن حبيب
ثنا ابو داود ثنا المستمر بن الريان عن ابي الجوزاء قال
طلقت امراتي يوم الجمعة وحدثت نفسي ان اراجعها
يوم الجمعة الاخرى ولم اخبر بذلك احدا فقالت امراتي
انت تريد ان تراجعني فقلت ان هذا لشئ ما حدثت

به

به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل
يخبر وسواس الرجل فمن ثم بعثوا الحديث حدثني
ابي باسناده ذكره ان الحجاج بن يوسف اتي برجل رمى بالسحر
فقال له اساحر انت قال لا فاخذ الحجاج كفا من حصى فعده
ثم قال له كم في يدي من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج
الحصا فاخذ كفا اخر ولم يعده ثم قال كم في يدي قال
لا ادري قال الحجاج كيف درايت الاول ولم تدر الثاني
قال ان ذلك عرفته انت فعرفه وسواسك فاخبر
وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك
فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه حدثنا محمد بن مصفى ثنا
عثمان بن عبد الرحمن ثنا ثابت بن زمادة اللخمي عن جده
عن معاوية بن ابي سفيان انه امر كاتبه ان يكتب كتابا
في السر فكتبه ثم كتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب
فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب
فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا كتبت امير
المومنين بكذا وكذا قال وما علمكم قالوا حبشي قطع
خرج علينا فاخبرنا فرجع الكاتب الى معاوية فقال
يا امير المومنين الذي امرتني ان اكتبه سرا استقبلني
به الناس قال وما علمهم قال ذكروا ان حبشيا انقطع
خرج عليهم فاخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان
هو الذباب الذي ضربت بالقلم * والله اعلم *

الباب التاسع والثمانون
في بيان ما يدعو الشيطان الله ان يرد ويوسوس
له ويحضر ذلك في ستة مراتب

قال احمد حدثنا هاشم بن القاسم ثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل

الثقفي ثنا موسى بن المسيب عن سالم بن ابي الجعد عن سبرة
ابن ابي فاكه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان قعد لابن ادم بارطريقه فقعد له بطريق
الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك ودين ابائك قال
فعصاه واسلم قال وقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر
وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطوال
فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد
النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المراة وتقسم
المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان يدخله الجنة
وان قتل كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق
كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان رفضته دابته
كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما المرتبات الست
فالاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله تعالى
ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم بردا ايسه
واستراح من تعبه معه هذا اول ما يريد من العبد
المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي احب اليه من
الفسوق والمعاصي لانها ضد رها في الدين قال
سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية
لان المعصية تتاب منها والبدعة لا تتاب منها فاذا
عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهي لكبائر
على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
الرابعة وهي لصغائر التي اذا اجتمعت رما اهلكت
صاحبها كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب
فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فجاء

كل واحد بعود حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة فطبخوا
واستووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة
وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب
بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله
بها فان عجز عن ذلك نقله الى المرتبة السادسة وهو
ان يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه ليستريح
عليه الفضلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله
من الشيطان وحزبه، والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الموفي سبعين
في بيان اي اعمال الشر احب الى ابليس

قال ابو بكر بن عبيد ثنا احمد بن جميل المروزي ثنا عبد الله
ابن المبارك انا سفيان عن عطاء بن السايب عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن ابي موسى الاشعري قال اذا اصبح ابليس
بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج قال
فيقول له القاتل لم ازل بفلان حتى طلق امراته قال
يوشك ان يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق
قال يوشك ان يبر قال فيقول القاتل لم ازل بفلان حتى
شرب قال انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنا
فيقول انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل
فيقول انت انت وقد روى مسلم في صحيحه من حديث
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس
فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فعلت
كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته

فيه منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه
قوله نعم انت بروى بفتح النون ممعنى نعم انت ذاك الذى
تستحق الاكرام وبكسرها اى نعم منك وقد استدل
به بعض النحاة على جواز كون فاعل نعم مضمرا وهو قليل
واختار شيخنا ابو الحجاج الحافظ المزى الاول ورجحه
ووجهه بما ذكرنا **وقال** الطرطوشى فى كتاب تحريم
الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الواصبانى ثنا
سلمة بن شبيب ثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا شجاع بن
ابى نصر عن رجل من علماء اهل الشام قال قال سليمان
ابن داود عليه السلام لعفريت من الجن وملك ابن
ابليس قل يا نبى الله هل امرت فيه بشئ قال لا اين
هو قال انطلق يا نبى الله حتى اريكه فسعى العفريت
بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس
على بساط على الماء فلما راى سليمان عليه السلام ذعر
منه وفزق فقام فتلقاه فقال يا نبى الله هل امرت
فى بشئ قال لا ولكن جيت لاسالك عن احب الاشياء
اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما والله لولا
ممشاك الى ما اخبرتك به ليس شئ ابغض الى الله تعالى
من ان ياتى الرجل الرجل والمراة المراة • والله تعالى اعلم

الباب الحادى والتسعون
فى بيان ما يستعين به الشيطان من فتنة بنى ادم

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد ثنا معتمر
ابن سليمان عن ابيه قال حدثنا قتادة عن الى الحوص
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان

فلا يكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا كانت فى قعر
بيتها ورواه الحسين بن جرا الهوازى ثنا عمرو بن عاصم
ثنا همام ثنا قتادة عن مورق العجلى عن ابى الاحوص
عن عبد الله بن مسعود بنحوه **حدثنا** محمد بن ادريس
ثنا احمد بن يونس ثنا حسين بن صالح قال سمعت ان الشيطان
قال للمراة انت نصف جندى وانت سهمى الذى ارمى فلا
اخطى وانت موضع سرى وانت رسولى فى حاجتى **حدثنا**
عبيد الله بن جرير العنكى ثنا هرير بن عثمان ثنا سلام
ابن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس
الخطيئة والنساء حبالة الشيطان **حدثنى** العباس
ابن جعفر حدثنى منتجع بن مصعب حدثنى عبيد بن
عمرو سمعت مالك بن دينار يقول ليس شئ اوثق فى
نفس ابليس من الدنيا **حدثنى** ابو جعفر الصفار
ثنا جعفر بن سليمان ثنا شعبة عن على بن زيد عن سعيد
ابن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا ياس ابليس
ان يهلكه بالنساء **وقال** ابو بكر محمد بن احمد بن ابى شيبة
فى كتاب القلايد حدثنا ابن ابى بكير ثنا ابو زيد ثنا
سهل بن يوسف عن ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان الشيطان من الرجل فى ثلاثة منازل فى عينيه
وفى قلبه وفى ذكره والمراة فى ثلاثة منازل فى
عينها وفى قلبها وفى عرجها **وقال** عبد الله بن محمد القرشى
حدثنا الحسن بن جرا العبدى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يا رب قد لعنته
فما عمله قال السحر قال فما قرانه قال الشعر قال فما
كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة ودم

يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين
مسكنه قال الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال
فما مؤذنه قال المزمار قال فما مصايده قال النساء
حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن صبيح المروزي
حدثنا الحسن بن بشر بن سالم ثنا الحكم بن عبد الملك
عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيطان لكحلا ولعوقا
فاذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه واذا لعقه
من لعوقه درب لسانه بالشر حدثني الى انا احمد
ابن اسحاق الحضرمي انا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم
الاحول عن الحسن قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة
فملعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر حدثني
احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد بن
صفوان ان الشيطان ياحتاله بمثل بالشهوة ويكاثر
بالشهوة فاذا اعيا محاتلاكر مكاثرا حدثنا عبد الله
ابن روح ثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد
الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال كان
عابد من السياحين فاراده الشيطان فلم يستطع
منه شيئا فقال له الشيطان الا اشتاني مما اصل به
بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما اوثق شيء في نفسك
ان تضلهم قال الفخر والحدة والسكر فان الرجل اذا كان
شحيحا قللنا ماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس
واذا كان حديدا ادرناه بيننا كما يتدارا الصبيان
الاكرة فلو كان يحيى الموتى بدعوته لم يباس منه واذا
ماوسكرا قتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها

وقال

وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة
عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال
ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان
يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى بينهم حتى
حتى اقتتلوا فقاموا هل الذكر فحجز وابينهم فتفرقوا
قال القرشي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيجيبوا بحجهم وليس فيها شيء فقال لهم الكم لا تصيبون
منهم شيئا فقالوا ما صحبنا قوما قط مثلهم هؤلاء قال رويدا
بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم
وحدثنا يعقوب بن اسماعيل انا حبان انا عبد الله
يعني ابن المبارك قال انا عبيد الله بن موهب قال بعض
الانبياء عليهم السلام لابليس وبدا له باي شيء تغلب
ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى حدثنا
اسحاق بن ابراهيم ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن خيثمة
قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني
ابن آدم اذا رضي جبت حتى اكون في قلبه واذا غضب
طرت حتى اكون في راسه قلت يشهد لصحة
ذلك ما رواه البخاري من حديث ابي هريرة ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم
اني لا علم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وفي السنن قال ان الغضب من الشيطان

وان الشيطان من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضأ • وذكر الحاملي في اللباب استحباب الوضو
عند الغضب قال بعض الشافعية لا نعلم احدا قال به
غيره وقد قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم فالشيطان يحمل الغضبان على ان
يقول ما هو كاره لقوله ويغريه بقوله ولكن بتوله
ليستريح بذلك ويرد غضبه فيدفع عنه حرارة
الغضب كما يقصد المكره ان يستريح من المر الا كراه وضرره
بفعل ما اكره عليه • والله الموفق والمعين •

الباب الثاني والتسعون
في بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة

روى الامام احمد من حديث ابن عمر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما خطب الناس بالجابية فقال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد ثم رواه الامام احمد من حديث جابر بن سمرة قال
خطب عمر رضي الله عنه الناس بالجابية فذكر نحوه ورواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صاعد
ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو معاوية عن يزيد
ابن مرد انبه عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على
الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة • وقال الدارقطني
حدثنا ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول حدثنا
ابي ثنا محمد بن يحيى ثنا سليمان العامري عن الشيباني

عن زياد

عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاذا شذ
الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة
من الغنم وروى الامام احمد من حديث ابي وائل عن عبد الله
وهو ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه
وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان
يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل وروى الامام احمد ايضا من حديث معاذ
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية
فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد نسأل الله التوفيق

الباب الثالث والتسعون
في بيان شدة العالم على الشيطان

روى الترمذي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقال ابن عبيد حدثني ابو عبد الله احمد بن بشير ثنا علي بن
عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخيين
في الله فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر على ان
نفرق بينهما فقال ابليس لعنه الله انا لهما فجلس بطريق
العابد اذا اقبل العابد حتى اذا دنا ابليس قام اليه
في سمت شيخ كبير بين عينيه اثر السجود فقال للعابد
انه قد حاك في صدري شيء احببت ان اسالك عنه فقال
له العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال ابليس
هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات والارض والجبال

والشجر والما في بيضة من غيران يزيد في البيضة شيء
ومن غيران ينقص من هذا شيا فقال له العابد من غير
ان ينقص من هذا شيا ومن غيران يزيد في هذا شيا
كالمتعجب فوقف العابد فقال له ابليس امضه ثم
التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته
شاكا في الله تعالى ثم جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل
حتى اذا دنا من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا
انه قد حاك في صدري شيء احببت ان اسالك عنه
فقال له العالم سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال
له ابليس هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السموات
والارضين والجبال والشجر والما في بيضة من غيران
يزيد في البيضة شيا ومن غيران ينقص من هذا شيء
فقال له العالم نعم فقال فرد عليه ابليس كالمنكر من غيران
يزيد في هذا شيا ومن غيران ينقص من هذا شيا
فقال له العالم نعم بالاهار وقال انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه من قبل
هذا انتهى سئل الله تعالى العصمة

الباب الرابع والتسعون
في بيان شدة بكا الشيطان على المؤمن
لفوات فتنة وعرضه اليه عند الموت

قال القرشي حدثنا القاسم بن هاشم ثنا ابو اليمان شعا
صفوان عن بعض المشايخ قال الشيطان اشد بكا على المؤمن
اذا مات من بعض اهله لما فاته من فتانه اياه في الدنيا
وقال صالح بن احمد بن حنبل رات ابي عند الموت يلهج بقول
لا بعد لا بعد فقلت يا ابت رايتك تقول لا بعد لا بعد

فما هذا

فما هذا قال الشيطان واقف عند راسي يقول فتني يا احمد
فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد وروى ابو داود عن ٢
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه واعوذ
بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت نسال الله تعالى
التثبيت بمنه وكرمه

الباب الخامس والتسعون
في بيان تعجب الملايكة عند خروج
روح المومن من مخالبه من الشيطان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني
عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز
ابن رفيع قال اذا عرج بروح المومن الى السما قالت الملايكة
سبحان الذي نجا هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف
نجا قال ابو الفرج بن الجوزي وكثرة فتن الشيطان
وتشبثها بالقلوب عرفت لسلامة فان يدعو الى ما يجب
عليه الطبع فهو كداد لسفينة محدرة فيا سرعة انحدارها
ولما ركب الهوا في هاروت وماروت لم يستمسكا فاذا
راتا الملايكة مومنا قد فات على الايمان تعجبت من سلامته

الباب السادس والتسعون
في بيان افعال لم يسبق ابليس اليها

روى ابن ابي شيبة وابو عروبة في اوايلهما قال ابن سيرين
اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس
وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو اول من قاس
رواها ابن جرير ومعنى هذا انه نظر نفسه بطريق القياس
بينه وبين آدم فراى نفسه اشرف من ادم فامتنع من
السجود مع وجود الامر له ولساير الملايكة والقياس

اذا كان مقابلا للنص كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد
في نفسه لما قدمناه في الباب السادس والثمانون من
خمسة عشر وجها وروى ابن ابي شيبة بسنده قال
ميمون بن مهران سالت ابن عمر من اول من سمى العشا
العتمة قال الشيطان وذكر البغوي انه اول من ناح
وروى جابر مرفوعا انه اول من تغنى والله اعلم

الباب السابع والتسعون
في بيان رنات ابليس لعنه الله

ذكر بقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال
قال والرنتين والنخار من عمل الشيطان وقال ابن زيد
رن وارن من الرنين وهو شبيه بالحنين قال الشاعر

• ارن على حقب حيا لطروقة • كذود الاجير الاربع الاشرات •

وقالوا في بيت رووه

• بنهت ميمونا لها فاتا • وقام يشكو عصا قد رنا •

وقال الاصمعي انما هو رزن اي نقص وبيس وقال
ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا ابراهيم
ابن راشد ثنا داود بن مهران ثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى ابليس تغيرت
صورته عن صورة الملائكة فخرج فرت رنة كل رنة
الى يوم القيامة منها قال سعيد ولما راى النبي صلى
الله عليه وسلم قائما يصلي بمكة رن رنة اخرى قال
سعيد ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن رنة
اخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا ان ترد وا امة

محمد

محمدا الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا بينهم النوح
والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد ثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت ابن
عباس يقول لما خلق الله تعالى ابليس فخر لعند اربعا

الباب الثامن والتسعون
في بيان ان عرش ابليس على البحر

روى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم
فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه
منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه من عدة
طرق فقال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان حدثنا ماعز
التميمي عن جابر ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج عن
ابي الزبير عن جابر وساقه ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري فقال حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا علي بن
زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابن صائد ما ترى قال ارى عرشا على الماء او قال على
البحر حوله حيات قال ذاك عرش ابليس وقال سعيد
في تفسيره حدثنا ابو بكر بن عياش وحميد الكندي عن
عبادة بن نسي عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس ليتمذعر شا على الماء وكل بكل رجل
شيطانين فاجلهما سنة فان فتناه والا قطع ايديهما
وارجلهما وصلبهما ثم بعث له شيطانين اخرين قال
الحافظ بن مندة هذا حديث تفرد به ابو بكر بن عياش
وقال الحافظ الذهبي هذا حديث غريب منكر لا يعرف الا

بهذا الاسناد

الباب التاسع والتسعون
في بيان تركز الشيطان رايته

وروى مسلم من حديث سليمان قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان استطعت اول داخل السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته ورواه عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي موقوفا عليه ولفظه فانها مبيض الشيطان وبها يضرب لواؤه ١٥

الباب الموفي مايئة
في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شيء من امره

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد الكندي ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يامر بالشر ويشق الجيوب ويلطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الزنا الذي يامر به وينزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني بكذا وكذا واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم واما زلنبور فهو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق • والله تعالى اعلم •

الباب الاول بعد المايئة
في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء

من شانهم

من شانهم روى مسلم والترمذي من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليا خذها وليمط ما كان بها من اذى وليا كلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه

• لا يدري في اي طعامه البركة •

الباب الثاني بعد المايئة
في بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا اخرجاه في الصحيحين قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاعنا والوسوسة وقال بعض العلماء ما هنا نكرة لا يجوز ان تكون بمعنى الذي لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت بمعنى الذي فيكون معناها شيء وقال ابن جرير في تهذيب الاثار حدثنا محمد ابن عمارة الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن عباس ان الله تعالى ذكر لرسوله صلى الله عليه وسلم فضيلة ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سقطه الشيطان فحملت فجات بالخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحريم المواعي

الباب الثالث بعد المائة

في بيان حضور الشيطان للمولود حين يولد

٢٠١ لصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني ادم من مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم وابنها وفي رواية عند مسلم الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان وفيها قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها الاية • وفي لفظ عند البخاري كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم اصياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمنى والشهوات يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز فيه راجعا الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم وهذا قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدمرقسي ان الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود • والله تعالى اعلم

الباب الرابع بعد المائة

في بيان ان للشيطان لمة بابن آدم

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فيحمد الله تعالى ومن وجد الاخر فليتعوذ بالله من الشيطان فقرأ الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء • والله اعلم

الباب الخامس بعد المائة

في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم

ثبت في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ورواه ابو داود من حديث انس ورواه غير واحد من اهل السنن منهم الحافظ ابو جعفر الطحاوي وردهما باسانيده من حديث صفية وحديث انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المديني حدثنا حسان بن ابراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف نجوا من الشيطان وهو يجري منا مجرى الدم وقال ابو بكر بن ابي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن منصور شاذ يزيد انا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال ان الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه وتداخل الاجسام فلينظر هناك • والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس بعد المائة

في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل ونهوضه للصبيان

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو ان تعرضوا عليها شيأ واطفئوا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح غلقا

الباب السابع بعد المائة

في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي بن ماهان ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات المنصوصات في البيوت فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال حرب سمعت احمد يقول لا باس ان يتخذ الرجل في منزله الطير والحمامات المنصوصة يستانس اليها فان تلهى بها فاني اكرهه

الباب الثامن بعد المائة

في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه احد

قال القرشي حدثنا ابي ثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون في بيت مغرور شا لا ينام عليه احد الا نام الشيطان عليه قلت ليس هذا على اطلاقه بل اذا فرش ولم ينم عليه وليس مخصوصا بالفراش بل كل لم ينم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما بالاكل عينه كالطعام والشراب واما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء

العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك والله اعلم

الباب التاسع بعد المائة

في بيان عدم قبول الشياطين

قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف الليل او شكا وكان وصيفا ويأخذ من بدنك ويقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبلوا فان الشياطين لا تقبل وقال حفص بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر قتادة عن انس بن مالك قال ليلزم من ضبط من ضبط الصوم من قال وتسحر واكل قيل ان يشرب

الباب العاشر بعد المائة

في بيان عقد الشيطان على راس النائم

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس واصبح خبيث النفس كسلان وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قلت هذا لمن لم يقرأ اية الكرسي واخواتها سورة البقرة وما يخوز به من الشياطين من القرآن واما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على ان من قرأها لا يقربه شيطان حتى يصبح والقائلة الثقفا قاله الجوهري والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الحادي عشر بعد المائة
في بيان الحلم المكروه من الشيطان

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا احلم احدكم بكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره وفي البخاري من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكرهه فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره قال السهيلي الرويا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرويه ما يراه بعينه في اليقظة فرويه النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن راه في حياته واما رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرويا ولا تكون الا رويا حتى تقوله عليه الصلاة والسلام من راني فقد راى الحق وهو شيء بين الرويه والرويا واما قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرويا واخره من الرويه قال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرويا فقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقايق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم يصدقون بالسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن منتمي الى الطب ينسب جميع الرويا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم ورای السباحة في الماء او ما يشبهه لمناسبة الماء لطبيعته طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفرا رای النيران والصعود في الجو ونحوه

لمناسبة

لمناسبة النار في الطبيعة طبيعة الصفرا ولان خفتها وانقاذها تخيل له الطيران في الجو والصعود في العلو يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب وان جوزه العقل واما كن عندنا ان يجري الباري خلق قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يثم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع في موضع التجويز غلط وجهالة هذا لو نسبوا ذلك الى الاخلاط من جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل اليها فانا نقطع تخطيهم ولا يجوز ما قالوه الا فاعلا الا الله سبحانه وتعالى وبعض اهل الملاسفة تخليط طويل في هذا وكانه يرى ان صور ما يجري في العالم العلوي كالمنقوش وكانه يدور بدورا فاذا كر فما حاذى بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا اوضح فساد من الاول مع كونه حكما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما يجري في العالم الاعراض ولا اعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه اهل السنة وهو ان الله تعالى يخلق في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل ما شاء ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات وكانه سبحانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني حال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النايم اعتقاد الطيران وليس بطاير فقصاري ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو عليه وكم يقع في اليقظة ممن يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرويا

والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر حضرة الملك
او بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو علم على ما
يضر بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازا واتساعا
وهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لقوله الرويا من
الله عز وجل والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان
يفعل شيا في غيره ويكون الرويا اسما لما يحب والحلم اسم
لما يكره انتهى قول المازري وحكى التهيلي في حقيقة
الرويا قول الاسفرايني ابي اسحاق وفيما نقله عنه ان
الرويا ادراك يحدث من القلب كما ان الرؤية ادراك
يحدث من العين واذا عشي القلب كله النوم لم ير شيا
فاذا ذهب عنه النوم عن اكثر القلب كانت الرويا
اصغى واجلا كرويا السحر قال وقال القاضي الرويا
اعتقادات تعتقدها الراي في النوم وليست بادراك
كادراك الحاسة وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك
الرويا اوهام يتوهمها المرء في حال النوم قال الاسفرايني فقد جعلوا ان يكون في بعض الاحوال
كما في جميع احوال الرويا فان الراي قد يرى في المنام
ما هو معدوم في تلك الحال والمعدوم لا يتعلق به
الادراكات واما قول القاضي اعتقادات فحق لانه
قد يعتقد الشئ على ما هو عليه وقد يعتقد على خلاف
ما هو عليه كالذي يرى الدين في النوم فيعتقد دينا
وهو عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم انه
عبارة عن العلم وليس بدين واما قول ابي بكر وهي
اوهام فصحيح وليس بمتناقض لقول القاضي كان
النايم يتوهم الشئ في تصوره في جلده ثم يعتقد مع

ذلك

ذلك التوهم الوهم ان الشئ كما توهمه لعزوب عقله
في الوهم فاذا تاب اليه عقله في اليقظة اخل عنه
الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على الصورة التي
توهمها كالذي يتوهم في اليقظة وهو في السفينة ماشية
ان الشجر يمشي معه وعقله يدفع ما فاجاه به الوهم
ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا غرب العقل
تحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فيتم اذن وهم
اما صادق واما كاذب وتم في تلك الحالة اعتقاد
تصديق الوهم انتهى ما ذكره في حقيقة الرويا قال
المازري واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لن تضره
فقيل معناه ان الروع يذهب بهذا النفث المذكور
في الحديث اذا كان فاعله مصدقا به متكلا على الله جلت
قدرته في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل
منه يمنع من تعود ما دل عليه المنام من المكروه ويكون
ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلاء الى غير
ذلك من التقادير المذكورة عند اهل الشريعة والله اعلم

الباب الثاني عشر بعد المايتين
في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كاراني في
اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال ابو سلمة قال ابو
قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى
الحق وفي رواية من راني في المنام فان الشيطان لا يتمثل
بي ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان المراد بقوله

صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني انه راى الحق
وان رويا لا تكون اضغاثا ولا من التشبيهات بالشيطان
ويعضد ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
من راني فقد راى الحق ان كان المراد به ما اريد بالحديث
الاول من المنام وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان
لا يتمثل في اشارة الى ان رويا لا تكون اضغاثا وانما
تكون حقا وقد يراه الراي على غير صفته المنقولة الينا
كما لو راه شيخا ابيض اللحية او على خلاف لونه او يراه
رائيان في زمان واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
ويراه كل منهما معه في مكانه **قال** السهيلي رويا النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام رويا ولا تكون الا رويا حق
لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وهو مشترك
بين الرؤية والرويا واما قوله من راني في المنام فسيراني
في اليقظة اول الكلام من الرويا والثاني من الرؤية
وقال اخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان
من راه فقد ادركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك
ولا عقل يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره واما
الاعتلال انه قد يرى على خلاف صفته المعروفة وفي
مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل
لها على غير ما هي عليه وقد تظن بعض الحنا لات مرئية
تكون ما يتخيل مرتبطا ما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية
والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المدرك
ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما
يشترط كونه موجودا وقد ثبت وجوده ويكون الصفات

المتخيلة

المتخيلة ثم نها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرماني في
باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم **قال** وقد جاء في الحديث
انه اذا رؤي في المنام شيخا فهو عام وان رأى شابا
فهو عام حرب وكذلك احد جوابهم الثاني منع وقوع مثل هذا
قال المازري لا وجه عندي لمنعهم اياه مع قولهم في
تخييل الصفات فهذا انفصال هو لا مما احتج به القاضي
واما قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني
في اليقظة او كانما راني في اليقظة فتاويله ما خوذ
مما تقدم **قال** المازري ان كان المحفوظ فسيراني
في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم يهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم فانه اذا راه في المنام فسيراه في اليقظة
ويكون الباري جلت قدرته جعل رويا المنام علما على رؤية
اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله عليه وسلم **وقال** السهيلي
في ضمن اسئلة في الرويا كيف تكون رويا حقا كلها وهو
قد يرى على صورة مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس
بصورة له واجاب بعد تقريره الكلام في حقيقة الرويا
وقال اذا راي في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم مثلا
على غير صورته التي كان عليها فقد راه حقا ولكن من الرويا
لا من الرؤية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة
له واعتقد في تلك الحال لغروب العقل بتصديق الوهم
ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرويا كما لم يقدح من
اليقظان الراكب البحر توهمه لمشي الشجر في صحة رؤيته
الشجر وكذلك من راي رجلا من مكان بعيد جدا يتوهم

صبيا او طايرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة رؤيته توهم
الصورة على غير ما هي لكن في اليقظة يكذب الوهم في
المتوهم لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم في حال النوم
بل يعتقد صدقه لعزوب العقل عن النظر في الدليل
فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من خارج
فاذا استيقظ اخجل لانفقاد يجد يد النظر وبقي النظر في تلك
الصورة المتوهمة فان الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال
الا ليتعلق بها تاويل او رويا فيختلف التاويل على حسب
الصورة المتوهمة آنفا لا وجود لها من خارج **فصل**
واشكل انه لم يجز للشيطان ان يتمثل في صورة النبي صلى الله
عليه وسلم فاحرى ان يتمثل بالله عز وجل واجيب بان يكون
رويا الله تعالى في المنام حقا وان لا يكون تخليطا من
الشيطان هذا على قول طايفة منهم ابو بكر بن فورك وامّا
على قول طايفة اخرى من العلما فانهم ذهبوا الى ان العصمة
من تصور الشيطان وتمثله امامي في حق النبي صلى الله
عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه الصور وصرف الله عز
وجل الشيطان ان لا يتمثل به ليلا يختلط رويا بالرويا
الكاذبة وهذا الكلام له تتمة ذكرها ابن بطال في شرح
البخاري اختصرتها ومن تامل الفصل من اوله عرف
القول وضده ودله ذلك على معنى ما تركته والله سبحانه
وتعالى الموفق وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

بيان صغر الشيطان ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة

روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رئي الشيطان يوما هو
فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة

وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن
الذنوب الكبار الا ما رأى يوم بدر فانه رأى جبريل مع الملائكة

الباب الثالث عشر بعد المائة

في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد

روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان
الفتنة هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا
ثلاثا وذكر نحوه وفي اخرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقبل الشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن
الشيطان وزاد البخاري في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
يا رسول الله وفي نجدنا قال فاظنه قال في الثالثة هناك
الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان **فصل**
ذكر اهل السير ان قريشا لما بنت الكعبة اختلفت في وضع
الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه
بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن فصاح ابليس
باعلى صوته يا معشر قريش قد رضيتم ان يضع هذا الركن
وهو شر فكم غلام يتيم دون ذوي استنكم فكاد يثير
شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش
للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس
ايضا في صورة شيخ جليل وانتسب الى نجد فاما في الكعبة
فتمثل نجديا لان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما
تقدم وامّا في وقت التشاور فذكر بعض اهل السير

ان قريشا لما اختفت قالت لا يدخلن معكم المشاورة احد
من تهامة لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فانظم بنسابه
الى نجد ليستفى من تهامة الى كون قريته يطلع من نجد فتناسب
المعنيان وقد ورد فى حديث بن عمر ان النبى صلى الله
عليه وسلم حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة
رضى الله عنها ونظر الى المشرق فقاله قال اللهم بارك لنا
ونظر فه عند باب عائشة رضى الله عنها ناظرا الى المشرق
يحذر من الفتنة عبرة ونكرة خروجها الى المشرق عند
وقوع الفتنة يفهم الاشارة ان شاء الله تعالى واضمم
الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر تزول الفتن
ايقظوا صواحب الحجر والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر بعد المائة
فى بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرنى شيطان

روى ابو داود والنسائى من حديث عمرو بن عبسة قال
قلت يا رسول الله اى الليل اسمع قال جوف الليل الاخر
فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلى
الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس وترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرنى شيطان فيصلى لها الكفار ثم صل
ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل
الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها
فاذا زالت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة
مكتوبة حتى تصلى العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرنى شيطان ويصلى لها الكفار
وروى مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
عبد الله الصنابحى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت
فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا دنت للغروب قارنها
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى تلك
الاوقات قال ابن عبد البر تابع يحيى على قوله فى هذا
الحديث عبد الله الصنابحى جمهور الرواة منهم القعنبى
وغيره وقال فيه مطرف عن مالك عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابى عبد الله الصنابحى وتابعه اسحاق
ابن عيسى الطباع وهو الصواب وهو ابو عبد الله
الصنابحى واسمه عبد الرحمن بن عسيلة وهو من كبار
التابعين ولا صحبة له توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومه المدينة بخمس ليال وللعلما فى معنى الحديث
قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته وانها تغرب
وتطلع على قرن شيطان وعلى راس شيطان وبين قرنى
شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف
لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث
عكرمة عن ابن عباس انه نبى له ارايت ما جاء عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى امية بن ابى الصلت امن شعره
وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من شعره قالوا انكر ما قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهوى رسلها الا معذبة والا مجلد

فما بال الشمس تجلد فقال والذى نفسى بيده ما طلعت
الشمس قط حتى يخنها سبعون الف ملك ويقولون
لها اطلعى اطلعى فتقول لا اطلع على قوم يعبد ونى
من دون الله فما تيها ملك من الله عز وجل يامرها بالطلوع
فيستقبل الضياء بنى آدم فما تيها شيطان يريد ان

يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى
تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة
فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب
بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني
شيطان ولا غربت الا بين قرني شيطان **وقال** اخرون
معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه
اراد بقرن الشيطان هنا امة تعبد الشمس وتسجد
لها وتصلي حين عزوبها وطلوعها تقصد بذلك الشمس
من دون الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه
الاوقات لذلك وهذا التاويل جايز في لغة العرب
معروف في لسانها ان الامة تسمى عندهم قرنا والاصل
قرون **وقال** عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فابال القرون
الاولى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
قرني وجايز ان يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم
له وقد سمى الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة
من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث عمرو
ابن عبسة السلمي الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

الباب الخامس عشر بعد المايتين
في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب اخبرنا احمد بن محمد
ابن عبد الله بن صدقة ثنا ابو القاسم الزعفراني ثنا عمي

ثنا شعبة عن مغيرة العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله
ابن عمرو قال قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في
الظل مقعد الشيطان **اخبرنا** احمد ثنا ابو القاسم ثنا
عمي ثنا شعبة عن ابيه عن ابي هريرة مثل ذلك اخبرنا
يحيى بن جعد ثنا عبد الوهاب ثنا قرة بن خالد عن يقيع
عن سعيد بن المسيب انه كان يقول مقعد الشيطان
بين الظل والشمس **اخبرنا** يحيى انا عبد الوهاب انا
سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان بين الظل
والشمس ويكره القعود فيه **اخبرني** احمد بن محمد بن هانئ
ان اسحاق بن منصور حدثهم انه قال لابن عبد الله يكره
ان يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه اليس قد
نهى عن ذلك **قال** اسحاق بن منصور قال اسحاق بن
راهوية قد صح النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
لو ابتلي فجلس فيه كان اهون • والله اعلم

الباب السادس عشر بعد المايتين
في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار

روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان • والله اعلم

الباب السابع عشر بعد المايتين
في بيان ادبار الشيطان اذا نودي للصلاة

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
له ضراط حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضي التثويب اقبل
حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا

حاله لم يكن يذكر قبل حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة اجال له حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى رجع فوسوس في اخرى اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص قال الجوهري الضراط الريح وضرط يضرط ضراطا بكسر الراء مثل خنق يخنق خنقا ورايت في الجمهرة ضبط ابن خالويه حنقا بسكون النون والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حص يحص حصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن ابي النجود ما الحصاص قال ما رايت الحمار اذا ضرب ذنبه ومضغ بدنبه وعدا فذلك حصاصه قال ابو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عامتهم احب الي وهو قول الاصمعي ونحوه والله اعلم

الباب الثامن عشر بعد المائة
في بيان مشي الشيطان في نعل واحدة

قال حرب حدثنا محمد بن نوزاد المستملي ثنا الوليد ابن مسلم ثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب وسمعت احمد يكره ان يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي رزين عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها

الباب التاسع عشر بعد المائة
في بيان اعتزال الشيطان اذا تلا ابن ادم السجدة

اذا تلا ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول فطعت ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فاطاع وامرت الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة وللشيطان النار والله اعلم

الباب الموفى عشرين بعد المائة
في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب والنعاس والعطاس في الصلاة من الشيطان

في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قال ابو بكر بن محمد حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قبيصة بن سكن قال قال عبد الله ان الشيطان يطيف باحدكم في الصلاة فاذا اعياه ان ينصرف نفخ في دبره ليريه انه قد احدث فلا ينصرفن حتى يجد ريحا او يسمع صوتا وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن ادم في العروق مجرى الدم حتى انه ياتي احدكم وهو في الصلاة فينفخ في دبره ويقول احليله ثم يقول

احدثت فلا ينصرفن احدكم حتى يجد ريحا او يسمع صوتا
او يجد بللا وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا
محمد بن النضر ثنا ابو غسان الهندي ثنا قيس بن
الربيع عن زر عن عبد الله قال التثاءب عند القتال
امنة من الله تعالى والتثاءب في الصلاة من الشيطان
ثم ساقه عن سحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن
الثوري عن عاصم عن ابي زرعة عن عبد الله حدثنا
محمد بن النضر الازدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة
عن يزيد بن ابي زياد عن ابي ظبيان عن عبد الله بن
مسعود قال التثاءب والعطاس في الصلاة من الشيطان

الباب الحادي والعشرون بعد المائة
في بيان ان العجلة من الشيطان

قال ابن السني في كتاب الايجاز حدثنا احمد بن داود بن
عبد الغفار ثنا ابو مصعب الزهري ثنا عبد المهيمن
ابن العباس بن سهل عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الاناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان

الباب الثاني والعشرون بعد المائة
في بيان تهيق الحمار عند رؤية الشيطان

روى البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم تهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا

الباب الثالث والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد

قال احمد في مسنده حدثنا ابو بكر الحنفي ثنا الضحاك

بن عثمان

ابن عثمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا كان في المسجد جاء
الشيطان فانسى به كما ينسى الرجل بدابته فاذا سكن له
رتقه او الجمه قال ابو هريرة وانتم تزدون ذلك امتلا
المربوق فتراه ما يلاكذا لا يذكر الله واما الملجم فتاخ
فاه لا يذكر الله تعالى وقال احمد حدثنا ابان ثنا قتادة
عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول راصوا
صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي
نفس محمد بيده اني لاري الشيطان يدخل من خلل
الصف كانها الحذف وروى ابن السني في كتاب عمل اليوم
والليلة بسنده عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتلبت كما يجتمع النمل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانها لم تضره اليعسوب
ذكر النمل وقتل ميمها والحذف بالتحريك عنم سود
صغار من عنم الحجاز الواحدة حذفة وفي الحديث
كانها بنات حذف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة
في بيان تكبر ابليس عن السجود لادم وسوسته له حتى اكل من الشجرة

قال ابن جرير اختلف السلف من الصحابة والتابعين
في السبب الذي سولت له نفسه من اجله الاستكبار
فروي عن ابن عباس في ذلك اقوال احدها ما رواه
الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله

وافسد وا في الارض وشرد هم اعجبته نفسه ورای فی نفسه
انه له من الفضيلة ما ليس لغيره والقول الثاني من
انا قال المروية عن ابن عباس انه كان ملك السماء وسائس
وسايس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده
في العبادة فاعجب بنفسه ورای ان له بذلك فضلا
فاستكبر على ربه **حدثنا** موسى بن هرون ثنا عمرو
ابن حماد ثنا اسباط عن السدی فی خبر ذکره عن ابی مالك
وعن ابی صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانی عن
ابن مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش فجعل
ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة يقال لهم الجن
وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه
خازنا فوقع فی صدره كبر وقال لما اعطانی الله تعالى
هذا الامر الا لمزية هكذا حدثنی موسى بن هرون وحدثنی
به احمد بن خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية لی على
الملايكة فلما وقع ذلك الكبر فی نفسه اطلع الله على
ذلك منه فقال الله للملايكة انی جاعل فی الارض
خليفة والقول الثالث من الاقوال عن ابن عباس
انه قال كان يقول السبب فی ذلك انه كان من بقايا
خلق خلقهم الله فامرهم الله بامر فابوا طاعته ۞
حدثنی محمد بن سنان ثنا ابو عاصم عن شريك عن رجل
عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق خلقا
فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم
نارا فحرقتهم ثم خلق خلقا اخر فقال انی خالق بشرا من
طين فاسجدوا لادم قالوا فابوا فبعث الله عليهم نارا

تعالى م

فاحرقتهم

فاحرقتهم قال ثم خلق خلقا اخر فقال اسجدوا لادم فقالوا نعم
وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ان يسجدوا لادم
قال ابو الفدا اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد
يصح اسناده فان فيه رجلا متهما ومثله لا يحتج به
والله اعلم **وقال** اخرون بل السبب انه كان من بقايا
الجن الذين كانوا فی الارض فسفكوا الدما فيها وافسدوا
وعصوا ربهم فقاتلهم الملايكة **حدثنا** ابن حميد
ثنا يحيى بن واضح ثنا ابو سعيد اليحمدی اسماعيل بن
ابراهيم ثنا سوار بن ابی الجعد عن نهار بن حوشب قوله
كان من الجن قال كان ابليس من الذين طردتهم
الملايكة فاسره بعض الملايكة فذهب به الى السماء
حدثنی علی بن الحسين ثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال
ثنا سنيد بن داود ثنا هشيم انا عبد الرحمن بن يحيى عن
موسى بن نمير وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود
قال كانت الملايكة تقاتل الجن فسبی ابليس وكان صغيرا
وكان مع الملايكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا
لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا
ابليس كان من الجن **قال** ابو جعفر وادلى الاقوال
فی ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون من اجل
اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده فی عبادة ربه وكثرة
علمه وما كان اوتی من ملك سماء الدنيا والارض وخزن
الجنان وجايز ان يكون كان ذلك لامر من الامور ولا
يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عند

الجن م

والاختلاف في امره على ما حكيناه ورويناه وقد قيل
ان سبب هلاكه كان من احداث الارض كان فيها من قبل
ادم الجن ففتك الله تعالى ابليس قاضيا يقضي بينهم
فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة حتى تمم حكما وسماه
الله به واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر
فتعظم وتكبر والقى بين الذين كان الله بعثه اليهم
حكما الباس والعداوة والبغضا فاقتتلوا عند ذلك
في الارض الفي سنة فيما زعموا حتى ان جنودهم تخوض في
دمايهم قالوا فذلك قوله الله تعالى افعلنا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فبعث الله
تعالى عند ذلك نارا فاحرقهم قالوا فلما راى ابليس
ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السما فاقام
عند الملايكة يعبد الله تعالى في السما مجتهدا فلم يعبد
شيء من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة
حتى خلق الله تعالى ادم فكان من امره ومعصيته
ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع الملايكة على
ما قد علم من انطوا ابليس على الكبر واظهاره امره لهم حين
دنا امره للبوار وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل
في الارض خليفة فاجابوه اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما روى عن ابن عباس ان الملايكة
قالت ذلك لما كانوا عهد وا من امر ابليس وامر الجن
الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدما فيها ويفسدون
في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فقال اني اعلم ما لا تعلمون من انطوا ابليس على التكبر

وعزمه

وعزمه على خلافه امري وتسويل نفسه له الباطل
واعتزازه وانا مبدي ذلك لكم كتر واذلك منه عيانا
حدثنا موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن
مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قالت الملايكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون بعثني حين شاء ابليس فبعث الله جبريل
عليه السلام الى الارض لياتيه بطين منها فقالت
الارض اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني او تشينني
فرجع فلم ياخذ منها شيا وقال يا رب انها عاذت فاعذتها
فبعث الله تعالى ميكايل فعاذت منه فاعاذها فرجع
فقال كما قال جبريل عليه السلام فبعث اليها ملك الموت
فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ
امره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم ياخذ من مكان
واحد واخذ من تربة حمرا وبيضا وسودا ولذلك خرج
بنو ادم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا
لازبا واللازب الذي يلتزق بعضه ببعض ثم تركه
حتى تغير وانتن وذلك حين يقول من حما مسنون
قال منتن حدثنا ابن حميد ثنا يعقوب العمي عن
جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من ادم الارض
من عذبها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي ادم لانه
خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس اسجد لمن
خلقت طينا الى هذه الطينة انا جيت بها حدثنا
ابو كريب ثنا اسماعيل وسعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس قال امر الله تعالى

بتربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من حماء مسنون
قال والماء كان مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم
بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس
يأتيه فيضربه برجله فيصلصل اى يصوت قال فهو
قوله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشئ المنفرج
الذى ليس بمصمت قال يدخل من فيه ويخرج من دبره
ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا
للصلصلة ولشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك
لاهلكنك ولئن سلطت علىّ لاعصينك **حدثنا** موسى
بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملائكة
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
فقعوا له ساجدين فخلقه تعالى بيده كيلا يتكبر ابليس
عنه ليقول اتتكبر عما عملت بيدى ولم اتكبر عنه فخلقه
بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم
الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم
منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد
كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول
من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت وجعل
فى فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من
هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه
لاهلكنه **حدثنا** موسى بن هارون بسنده قالوا فلما
بلغ ادم الحين الذى يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما
نفخ فيه الروح فدخل الروح فى راسه عطس فقالت

الملائكة

الملائكة قال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
يا ادم فلما دخل الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما
دخل الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح
رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق
الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك
ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدى قال انا خير منه
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله عز وجل له
اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها بيني فاخرج انك
لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ولبعض
هذا السياق وما قبله من حديث السدى شاهد
من الاحاديث وان كان كثير منها متلقى من الاسرائيليات
وقوله تعالى لابليس اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها وقوله اخرج منها دليل على انه كان فى السما فامر
بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة التى كان
نالها بعبادته وتشبهه بالملائكة ثم سلب ذلك فاهبط
الى الارض مدحورا قال ابن جرير حدثنا ابو
كريب ثنا عثمان بن سعيد ثنا بشر بن عمارة عن ابى روق
عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه
بين فى آدم من روحه انتهت النفخة من قبل راسه
فجعل لا يجرى شئ منها فى جسده الا صار لحما فلما انتهت
النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من
حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى
خلق الانسان من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان
ضعيفا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء قال فلما

النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين
بالهام الله له فقال الله تعالى له يرحمك الله يا آدم قال
ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون
الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا
كلهم الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدث به نفسه
من كبره واعتزازه فقال لا اسجد له وانا خير منه
واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين
تقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس
ان يسجد لبسه الله اي ايأسه من الخير كله وجعله
شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته وهذا الذي ذكره
ابن جرير فيه انقطاع وفي السياق نكارة وقد رجح
بعض المتأخرين والجمهور على ان المراد بالملائكة المأمورين
بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا في الارض
مع ابليس وهو الذي دل عليه عموم الآيات وهو الذي
يظهر من السياقات ويدل عليه الحديث وقوله واسجد
لك ملائكته وهذا عموم ايضا قال ابن جرير حدثنا
ابن حميد ثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله اعلم
انه لما انتهى الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال
له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجودا
له حفظا لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره الذي
امرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم يسجد
مستكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم منك ومن
تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاتبته
واياه على المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من الجنة قال

الله تعالى

الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة
الى يوم الدين استخص هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه
لآدم وازدراءه به وترفعه عليه مخالفة الامر الله ومعاندة
الحق في النظر على آدم على التعيين وشرع في الاعتذار بما
لا يجدي عنه شيئا فكان اعتذاره اشد من ذنبه كما قال
تعالى في سورة سبحان وان قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
الى قوله وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير حدثنا موسى
ابن هرون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اخرج ابليس
من الجنة حين لعن واسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا
ليس له روح يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند
راسه امراة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسألها
ما انت قالت امراة قال ولم خلقت لتسكن الي قالت له
الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها قالوا حواء قالوا
لم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء حي قال الله عز وجل
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
وهذا الذي ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هرون
منتزع من نصوص التوراة الذي بايدي اهل الكتاب وسياق
الآيات وظاهرها يقتضي ان خلق حوا كان قبل دخول
آدم عليه السلام الى الجنة كقوله ويا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق وذكر ابن اسحاق
عن ابن عباس ان حوا خلقت من ضلعه الا قصر وهو نائم
ولا مرية انه لم ومصداق هذا في قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها

ليسكن اليها قال ابن جريج لما اسكن الله تعالى آدم وزوجته
جنته اطلق لهما تبارك اسمه ان يا كلا كلما شاءا اكله من كل
فيها من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة انتلاءً منه لهما بذلك
وتمضي قضاء الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما
الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما عن اكله من
من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما حتى كلا منها فبدت لهما
من سواتهما ما كان توارى عنهما منهما وكان وصول عدو
الله ابليس الى تزيين ذلك ما ذكر في الخبر الذي حدثني
موسى بن هرون ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي
فيما خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لآدم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منهما رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس ان
يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الجنة وهي دابة
لها اربع قوائم كانها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها
ان تدخله في فمها حتى يدخل الى آدم فادخلته في فمها
فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله
تعالى من الامر فكلمه في فمها فلم يسمع كلامه فخرج اليه
فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا وكنت
من الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن
الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما توارى عنهما

من سواتهما

من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سواة لما كان
يقرا من كتب الملايكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما
الظفر فاتى آدم فقال يا آدم هل لك فيما فتقدمت حوا فاكلت منها
ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت فلم تضرني فلما اكل
آدم بدت لهما سواتهما فطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة طفقا فتلا اي جعلا يلصقان عليهما ورق التين
حدثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث عن
ابي سليم عن طاوس انهما قالا عن ابن عباس قال ان عدو الله
ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها يحمله حتى
يدخل به معه حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب
ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من بني
آدم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني الجنة فجعلته بين
نابين من انيابها ثم دخلت به فكلمها من فيها وكانت كاسية
تمشي على اربع قوائم فاعراها الله تعالى وجعلها تمشي
على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها
اخفروا ذمة عدو الله تعالى فيها قال ابن جريج حدثت
عن عمار بن الحسن ثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع قال حدثني محمد ان الشيطان دخل الجنة في صورة
دابة ذات قوائم فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت
قوائمه فصار حية قال الربيع وحدثني ابو العالية
ان من الابل ما كان اولها من الجن حدثنا ابن حميد ثنا
سلمة ثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان آدم حين دخل
الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله منها
قال لعله خلد فاغتم فيها منه ابليس لما سمع منه
فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق حدثت ان اول

ما ابتداها به من كبيرة ايا مما انه ناح عليهما نياحة حزينة
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان
فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك
في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال لهما ما نهاكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اى تكونا ملكين او تخلدا
ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان قال الله
تعالى فدلاهما بغرور **قال** ابن جريج رحدثني يونس
انا ابن وهب قال قال ابو زيد وسوس الشيطان الى حوا
في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عينها ثم حسنها
في عين ادم قال فدعاها آدم لحاجته قالت لا الا ان
تاتي ههنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما قال وذهب آدم هاربا
في الجنة فناداه ربه ان يا آدم مني تفر قال لا يا رب
ولكن حياء منك قال يا آدم اتى اتيت قال من قبل حوا
يا رب فقال تعالى فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة
فان احبلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة وان اجعلها
تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع
يسرا قال ابو زيد ولولا البليز التي اصابت حوا لكان
نساء الدنيا لا يحضن ولكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن
يسرا فلما اكل آدم وحوا من الشجرة اخرجهما الله من الجنة
وسلبهما كلما كانا فيه من النعمة والكرامة واهبطهما
وعدو هما ابليس والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو وهذا قول ابن عباس وابن مسعود في اخرين

من الصحابة

من الصحابة وغيرهم من التابعين في نزله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو آدم وحوا وابليس والحية **قال**
ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوايمها وتركها تمشي على بطنها
وجعل رزقها في التراب **فصل** اختلف المفسرون
في الجنة التي ادخلها ادم هل هي في السما او في الارض واذا
كانت في السما هل هي جنة الخلد او جنة اخرى فالجمهور على
انها هي التي في السما وهي جنة الماوى لظاهر الايات والاحاديث
كقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة والالف
واللام ليست للعموم ولا للمعهود لفظي وانما يعود على معهود
ذهني وهو المستقر شرعا من جنة الماوى وكقول موسى
لادم عليهما السلام أخرجتنا ونفسك الجنة **وروى** مسلم
في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه سعد بن طارق
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المومنون حتى
تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح
لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم
ورواه مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة
وهذا فيه فوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة الماوى
وقال اخرون بل الجنة التي سكنها ادم لم تكن جنة
الخلد لانه كلف فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة وانه نام فيها
واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي ان
تكون جنة الماوى وهذا القول حكي عن ابي بن كعب وعبد الله
ابن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينة واختاره ابن
قتيبة في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي

في تفسيره وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله
ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم والي مسلم
الاصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة
والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسئلة ابو محمد بن حزم
في الملل والنحل وابو محمد بن عطية في تفسيره وابو عيسى
الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الاول وابو القاسم
الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقالوا واختلف
في الجنة التي اسكنها هابيل آدم وحوا على قولين احدهما
انها جنة الخلد والثاني انها جنة اعدها الله تعالى لهما
وجعلها دار ابتلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار
جزا ومن قال بهذا القول اختلفوا على قولين احدهما
انها في السما لانه اهبطها منها وهذا قول الحسن والثاني
انها في الارض لانه امتحنها فيه بالنهي عن الشجرة التي نهيا
عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك
بعد امر ابليس بالسجود لآدم والله اعلم بصواب ذلك
هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة اقوال
وكلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره
اربعة اقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول
بانها في السما وليست جنة الماوى عن ابي علي الجبائي
وقد اورد اصحاب القول الثاني سؤالا يحتاج مثله
الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين
امتنع من السجود عن حضرة الالهية وامره بالخروج
عنها والهبوط منها وهذا امر ليس من الاوامر الشرعية
بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدري لا يخالف ولا
يماتع ولهذا قال اخرج منها فانك رجيم والصغير عاجز

الى الجنة

الى الجنة او السما والمنزلة وايا ما كان معلوم انه ليس
له القدرة على الخروج من ذلك المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على
سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز قالوا ومعلوم
من ظاهر سياق القرآن انه وسوس لآدم وخاطبه
بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله لمن الناصحين وهذا
ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه
لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور لا على سبيل
الاستقرار بها او انه وسوس لهما وهو على باب الجنة او من
تحت السما وفي الثلاثة نظر والله اعلم ومما احتج به اصحاب
هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام احمد في الزيادات
عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن
البصري عن يحيى بن يعمر عن علي بن كعب قال ان آدم لما
اخذ من الشجرة ما اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه
فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا بني آدم فقالوا
ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا
فقد كفيتموه فانتهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه
وكفنوه وصلى عليه جبريل خلف الملائكة ودفنوه وقالوا
هذه سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التي
كان فيها آدم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا يتطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لا في السما والله اعلم قالوا
والاحتجاج بان الالف واللام في قوله اسكن انت وزوجك
الجنة لم يتقدم معهود يعود عليه فهو المعهود الذهني
مسلم ولكن لم قلتم انه لا يعود عليه سياق الكلام فان آدم عليه السلام
خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السما وخلق ليكون في

الارض وهذا اعلم الرب سبحانه الملايكة حيث قال تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قالا لف وا للام ليست
للعموم ولم يتقدم معهود لفظى واغا هو المعهود الذهنى
الذى دل عليه السياق وهو البستان قال وذكر الهبوط
كما يدل على النزول من السما قال الله تعالى قيل يا نوح
اهبط بسلام منا وانا كان فى السفين حتى استقرت على
الجودى ونضب الما عن وجه الارض امر ان اهبط اليها
هرون كان مباركا عليه وقال اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا
كثير فى الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع
ان الجنة التى اسكنها ادم كانت مرتفعة على ساير بقاع
الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور
كما قال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى اى لا يدنك
باطنك بالجوع ولا ظاهرك بالعرى وانك لا تظما فيها
ولا تضحى اى لا يمس باطنك حرا لظما ولا ظاهرك حر الشمس
ولهذا قرن بين هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان
ما كان من حن اكله من الشجرة التى نهى عنها اهبط الى ارض
الشقا والتعب والسعى والنصب والكد والنكد والابتلا
والامتحان واختلاف السكان دينا واختلافا
واعمالا وفقودا وارادات كما قال تعالى ولكم فى الارض
مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا انهم كانوا فى السما
كما قال تعالى وقلنا من بعده لبنى اسرايل اسكنوا الارض
فاذا جا وعد الاخرة جيئنا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا
فى الارض لم يكونوا فى السما **فصل** واختلف المفسرون

فى الشجرة التى نهى ادم وحوا عنها فقيل هى الكرم **روى** عن ابن
عباس وسعيد بن جبير والشعبى وجعدة بن هبيرة ومحمد
ابن قيس والسدى ورواه عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من اصحاب قال السدى وتزعم يهود انها الحنطة
وهذا مروى عن ابن عباس والحسن البصرى ووهب
ابن منبه وعطية العوفى وابى مالك ومحارب بن دثار
وعبد الرحمن بن ابى ليلى **قال** وهب الحبة منها فى الجنة
كملى البقر والخبزة منه ابين من الزبد واحلى من العسل
وقال الثورى عن حصين عن ابى مالك هى النخلة وقال
ابن جريج عن مجاهد هى التينة وبه قال قتادة وابن
جريج وقال ابو العالية كانت شجرة من اكل منها احدث
ولا ينبغى فى الجنة حدث **وقال** احمد حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدى عن شعبة عن ابى الضحاك عن ابى هريرة
سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة
شجرة يسير الراكب فى ظلها ماية عام لا يقطعها شجرة
الخلد وكذا رواه ايضا عن عبد الرزاق وحجاج عن شعبة
ورواه ابو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة ايضا
به قال عبد الرزاق قلت لشعبة هى شجرة الخلد قال ليس
فيها هى تفرد به احمد وهذا الخلاف قريب وقد ابهم
الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان فى ذكرها مصلحة
تعود الينا لعينها لنا كما فى غيرها **فصل** وقد ابتى ممتا
ينبه عليه فى هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من
شرط كتابنا قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قال ابن عباس
هى هذه الاسما التى يتعارفها الناس بها انسان ودابة
وارض وسهل وجبل وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك

من الامم وغيرها وقال مجاهد علمه اسم الصحفة والقدر حتى
الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم كل دابة وكل
طير وكل شئ وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة وغير واحد
وقال الربيع علمه اسما الملائكة وقال عبد الرحمن بن زيد
علمه اسماء ذريته والصحيح انه علمه اسما الدواب وافعالها
مكبرها ومصغرها كما اشار اليه ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد
وهشام عن قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يجمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون آدم فيقولون انت ابو البشر خلقك
الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ فتشفع
اسماء كل شئ احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له
بيده الكريمة والثالث نفخه فيه من روحه والرابع
امره ملائكته بالسجود له وكذا قال له موسى لما تناظر
وكذا يقول له اهل المحشر واسه تعالى اعلم

الباب الخامس والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لحوى زوج آدم عليها السلام

قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد ثنا عمر بن ابراهيم ثنا قتادة
عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واخرجه
الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد
الوارث به قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي

الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم
ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة
في الحديث الله ردي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه
والظاهر ان هذا مما تلقي من الاسرائيليات وهكذا روي
موقوفا على ابن عباس والظاهر ان هذا مما تلقي عن كعب
ونحوه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده
عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله اعلم وايضا
فان الله تعالى انما خلق آدم وحوا ليكونا اصل البشر وليبث
منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حوا لا يعيش لها ولد
كما ذكر في هذا الحديث ان كان محفوظا والمظنون بل المقطوع
به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خطا والصواب وقفه
والله اعلم وقد ذكر الامام ابو جعفر محمد بن جرير في تاريخه
ان حوا ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا قاله
ابن اسحاق والله اعلم وقيل مائة وعشرين بطنا في كل
بطن ذكر وانثى او لهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك
وكثروا وامتدوا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان
آدم لم يمت حتى راى من ذريته اولاده واولاد اولاده
اربعين الفا نسمة فالله اعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله
فتعالى عما يشركون وهذا تنبيه بذكر آدم وحوا على ما
الى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحوا بل ما جرى
ذكر الشخص استطرد الى الجنس كما في قوله تعالى ولقد

خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم ان رجوم الشياطين ليست هي اعيان مصابيح السما وانما استنطرد من شخص الى جنسها • والله تعالى اعلم •

الباب السادس والعشرون بعد المايتة
في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة

قال ابو بكر بن عبيد حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى ثنا جعفر بن سليمان ثنا عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير ثنا سالم ابن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة راى فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم معك قال نوح اخرج ياعدو الله فقال ابليس حتى اهلك بهن الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا احدثك بالثنتين فاوحى الى نوح لا حاجة بك الى الثلاث مره بحدثك بالثنتين فان بهما اهلك الناس وهما لا تكد بان الحسد والحسد لعنت وجعلت شيطانا رصما والحرص ابيح لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص قال ولقي ابليس موسى فقال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانا من خلق الله اذ نبت فانا اريد ان اتوب فاشفع لي الى ربك عز وجل ان يتوب علي فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك فلقي موسى ابليس فقال قد امرت ان اسجد لقبر ادم وتاب عليك فاستكبر وغضب فقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك حقا ما شفعت

الى ربك

الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلك فيهن اذكرني حين تغضب فان رضي قلبك وعيني في عينك واجوى منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى الزحف فاني اتى ابن ادم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها قال ابن عبيد حدثنا اسحاق بن ابن اسماعيل ثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا هو بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكهم قال له ابليس فما اصنع قال تتوب قال افسل ربك عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله اليه ان توبته ان يسجد لقبر ادم فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما هي قال ان تسجد لقبر ادم قال تركته حيا واسجد له ميتا

وحدثنا القاسم بن هاشم ثنا احمد بن يونس البزار الحمصي ثنا عبد الله بن وهب عن الليث قال بلغني ان ابليس لقي نوحا عليه السلام فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة وشح ادم على شجرة واحدة منها حتى خرج من الجنة وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس ان اول ما دخل السفينة من الطير الدرة واخر ما دخل من الحيوان الحمار ودخل ابليس متعلقا بذنب الحمار

الباب السابع والعشرون بعد المايتة
في بيان تعرض الشيطان لابراهيم لما اراد ذبح ولده

قال عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري في قوله تعالى اني اري في المنام اني اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد

انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث ابا هريرة عن الكتب
فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
دعوة مستجابة واني خبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيامة فقال كعب الى سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم فقال كعب فداء له ابي وامي فالا اخبرك
عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه لما راى ذبح ولده اسحاق
صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند
هذا لم افتنهم ابدا قال فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب
الشيطان فدخل على سارة فقال اين يذهب ابراهيم
بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يغدبه لحاجة
انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان الله
امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه فخرج
الشيطان فقال لاسحاق اين يذهب بك ابوك قال لبعض
حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب
بك ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله امره
بذلك قال فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن
فتركه وذهب الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال اين غدوت
بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة انما غدوت
به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله امرك بذلك
قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه
ويئس ان يطاع فيما اسلما قال فتادى سلما الامر لله
وتله للجبين قال فتادته اضجعه للجبين وناد بنياه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي
المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح

عظيم

عظيم قال الزهري فاوحى الى اسحاق ان ادع فلك دعوة
مستجابة قال معمر قال الزهري في غير حديث كعب قال
رب ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد من الاولين والآخرين
لقيك لا يشرك بك شيئا ان تدخله الجنة **فصل**
وقول كعب لما راى ابراهيم ذبح ولده اسحاق وقوله
ذهب الى سارة وقال اين يذهب ابراهيم بابنك يدل
على ان الذبيح هو اسحاق وهو المروي عن عمر بن الخطاب
والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن
مالك وابي هريرة واختلفت الرواية فيه عن علي بن
ابي طالب وقال به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير
ومجاهد والقاسم بن ابي بزة ومسروق وقتادة وعكرمة
ووهب بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد
وابو الهذيل والزهري والسدي وهو اختيار احمد بن حنبل
وقال اسهيلي لا شك لهو اسحاق وقالت طائفة اخرى
هو اسماعيل وهو المروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عباس والحسن بن ابي الحسن وسعيد بن
المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا
عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن العلاء وقد بسطت
الادلة من الجانبين والاجوبة في كتابي الموسوم بقلادة
النحر ضمنته تفسير سورة الكوثر والله اعلم

الباب الثامن والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لموسى عليه السلام

قال عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى الشيباني
ثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت
موسى جالسا في بعض مجالسه اذا قبل ابليس وعليه برنس

له يتلون فنه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضع
ثم اتاه فقال له السلام عليك يا موسى قال له موسى
من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال
جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه قال
فما هذا الذى رأيت عليك قال به اختطف قلوب بنى آدم
قال فما هذا الذى اذا صنعه الانسان استحوذ عليه قال
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه واحدرك
ثلاثا لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامرأة
لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابى حتى افتنه بها
ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله احد
عهدا الا وكنت صاحبه حتى احول بينه وبين الوفاء به
ولا تخرج صدقة انا امضيتها فانه ما اخرج رجل
صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابى حتى
احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلاثا
علم موسى ما يحذر به بنى آدم **حدثنى** القاسم بن
هاشم عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال
حدثنى بعض اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجى
ربه عز وجل فقال له الملك وليك ما تزجوه منه ويلو على
هذه الحال يناجى ربه قال فما رجوت منه ما رجوت من ابيه
آدم وهو فى الجنة **وقد** قدمنا فى تعرض الشيطان
لنوح عليه السلام قصة لابليس مع موسى عليه السلام
وانه سأله الدعاء له بالتوبة وان موسى دعا ربه
فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك وان ابليس حذر
موسى ثلاثا كما حذره هنا ثلاثا **والله اعلم**

الباب التاسع والعشرون بعد المائة

فى بيان تعرض الشيطان لذى الكفل عليه السلام

قال ابن ابى الدنيا حدثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا قبيصة
ثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
ابن الحارث فى ذى الكفل قال قال نبى من الانبياء لمن معه
هل منكم من يكفل لى ان يغضب ويكون معى فى درجتى
ويكون يدى فى قوى فقال شاب من القوم انا ثم اعاد
عليه فقال الشاب انا فلما مات قام بعده فى مقامه
فاتاه ابليس وقد قال لبغضه يستعدى به فقال لرجل
اذهب فجئنى فجا فاخبره انه لم يرشيا ثم اتاه فارسل
معه آخر فجا فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده فانتلت
منه فسمى ذا الكفل لانه كفل بالغضب ان لا يغضب

الباب الموفى ثلاثين بعد المائة

فى بيان تعرض الشيطان لايوب عليه السلام واستراته

قال ابن ابى حاتم فى تفسيره حدثنا ابى ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا حماد انا على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
ان الشيطان قال يا رب سلطنى على ايوب قال الله تعالى
قد سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك على جسده فنزل
وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروفى سلطانى
فصاروا بنيرانا ثم صاروا اماء فبينما هم بالمشرق اذ اتاهم بالمغرب
وبينما هم بالمغرب اذ اتاهم بالمشرق فارسل طائفة منهم
الى زرعه وطائفة الى ابله وطائفة الى بقره وطائفة
الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه
بالمصايب بعضها على بعض فجا صاحب الزرع فقال
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته
ثم جا صاحب الابل فقال له يا ايوب الم تر الى ربك ارسل

على ابلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم فقال له
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك عدوا فذهب
بها فتفرد هو لبنيه فجمعهم فى بيت اكبرهم فبينما هم
ياكلون ويشربون اذ هبت الريح فاخذت باركان البيت
فالقته عليهم فجاء الشيطان الى ايوب بصورة غلام
فى اذنيه قرطان قال يا ايوب الم تر الى ربك جمع بنيك
فى بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت الريح
فاخذت باركان البيت فالقت عليهم فلو رايتهم حين
اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم فقال له ايوب
فاين كنت انت قال كنت معهم قال وكيف انفلت انت
قال انفلت قال ايوب انت الشيطان ثم قال ايوب انا
اليوم كهيئتى يوم ولدتنى امى فقام فحلق راسه وقام
يصلى فرنت ابليس رنة سمعها اهل السماء واهل الارض
ثم عرج الى السماء فقال اى رب انه قد اعتصم فسلطنى
عليه فانى لا استطيعه الا بسلطانك قال قد سلطتك
على جسده ولم اسلطك على قلبه قال فترل فنفخ تحت
قدميه نفخة فرج ما بين قدميه الى قرنه فصار فرحة
واحدة والقى على الرماد حتى دبا بطنه فكانت امراته
تسعى عليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد والله
نزل بى من الجهد والفاقة ما ان بعت قرونى برغيف
فاطعمك فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا فى النعماء
سبعين عاما فاصبرى حتى نكون فى الضراء سبعين عاما
فكان فى البلاء سبع سنين **وقال** ابو بكر حدثنا سوار
ابن عبد الله العنبرى ثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طلحة
ابن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ايوب شيئا

افرح

افرح به الا انى كنت اذا سمعت انينه علمت انى قد اوجعته

حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا ابو بكر بن عياش
عن ابن وهب بن منبه عن ابيه قال قال ابليس لامراة
ايوب صلى الله عليه وسلم ما اصابكم ما اصابكم قالت تقدير
الله تعالى قال فاتعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب
منهم فى وادي فقال اسجدى لى وارد عليكم فقالت انى
زوجها استامره فاخبرت ايوب فقال لها آن لك
ان تعلمى ذاك الشيطان لين برئت لاضربنك مائة جلدة

الباب الحادى والثلاثون بعد المائة
فى بيان تبدى الشيطان ليحيى بن زكريا عليه السلام

قال عبد الله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابراهيم العبسى
ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا
ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال انى اريد
ان اضحك قال كذبت انت لا تضحكنى ولكن اخبرنى عن
بنى ادم قال لهم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف منهم
فهم اشد الاصناف علينا نقتل عليه حتى نفتنه ونتمكن
منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ
ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن
ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء واما الصنف
الاخر فهم فى الدنيا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم يتلقفهم
كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك
معصومون لا نقدر منهم على شئ قال يحيى على ذلك هل
قدرت منى على شئ قال لا الا مرة واحدة فانك قد رمت طعاما
تاكله فهل ازلت اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد
فمنعت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها

فقال له يحيى لا جرم لا شبعت من طعام ابدا فقال له الخبيث
لا جرم لا نفعت احدا بعدك وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني علي بن مسلم ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ثابت
البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى
عليه معاليق من كل شئ فقال يحيى يا ابليس ما هذه
المعاليق التي اراى عليك قال هذه الشهوات التي اصبت
بهن ابن ادم قال فهل لي فيها من شئ قال ربما شبعت
فثقلتك عن الصلاة وثقلتك عن الذكر قال لعلي غير
ذلك قال لا والله قال لله علي ان لا املا بطني من طعام
ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا لغتراه
عليه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي
ثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس
اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الي المؤمن
البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف
ذلك قال لان البخيل قد كفانا بخله والفاسق السخي
اخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقتله ثم ولي وهو
يقول لولا انك يحيى لم اخبرك * والله تعالى اعلم

الباب الثاني والثلاثون بعد المائة

في بيان لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام

قال ابو بكر بن محمد حدثنا الفضل بن موسى السيناني
ابن بشار قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لقي عيسى بن
مريم ابليس فقال له ابليس انك انت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم به احد قبلك
قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني ثم يميتني

ثم يحييني قال فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي
الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت من احببت
ثم يحييني قال فوالله انك لاله في السماء واله في الارض
قال فضكه جبريل عليه السلام بجناحه ضكة فناتا مي
دون قرن الشمس ثم ضكه اخرى بجناحه فناتا مي دون
العين الحامية ثم ضكه ضكة فادخله بحار السابعة
فاساحه فيها حتى وجد طعم الحمأة فخرج منها وهو يقول ما لقي
احد من اهل لقيت منك يا ابن مريم حدثنا اسحاق
ابن اسماعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم
فقال يا ابن مريم ان كنت صادقا فارق على هذه الشاهقة
فالق نفسك منها فقال ويلك الم تقل الله تقالى يا ابن
آدم لا تبتلينى بهلاكك فانى افعل ما اشاء حدثني سريج
ابن يونس ثنا علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن ابي عثمان
قال كان عيسى عليه السلام يصلي على راس جبل فاتاه ابليس
فقال انت الذي تزعم ان كل شئ بقضاء وقدر قال نعم قال
الق نفسك من الجبل وقد قدر علي قال يا لعين ان الله
يختبر العباد ليس للعباد يختبرون الله عز وجل حدثني
الحسن بن عبد العزيز الجروي ثنا مهران ثنا سعيد بن عبد
العزيز ان عيسى بن مريم عليه السلام نظر الى ابليس فقال
هذا ركون الدنيا اليها خرج واياها سالا اشركه في شئ
منها ولا مجرا صغر تحت راسي ولا اكثر فيها اضاحكا حتى خرج
منها حدثنا الحسن ثنا عمرو بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن
سعيد بن عبد العزيز عن ابليس قال قال عيسى عليه السلام
ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوا

واستمكانه عند الشهوات وروى ايضا عن محمد بن ادريس
عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد
الهمر عن ابن جليس من قوله وفيه وتزيينه عند اللهو

والباب الثالث والثلاثون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم

ثبت في صحيح مسلم عن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال
العنك بلعنة الله وبسط يده ثلاثا كانه يتناول شيئا
فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول
في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله ثلاث مرات ثم قال
العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلاث مرات ثم
اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد
علي ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته ولقد
هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتظروا اليه فذكرت
قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده
الله خاسئا وقد روى النسائي على شرط البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
فاتاه الشيطان فاخذ من فمه فخنقه قالت فرسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا
دعوة سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس رواه احمد
وابو داود من حديث ابي سعيد وفيه فاهويت بيدي

فما زلت

فما زلت اخنقه حتى برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام
والتي تليها قال الحسن بن شاذان اخبرنا عثمان
ابن احمد الدقاق ثنا حيي بن جعفر ثنا ثابت ثنا اسحاق بن
منصور انا اسرايل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي الشيطان
فاخذته فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على يدي فقال
اوجعتني وجعتني فتركته وقال احمد بن الحسن
ابن الجهم ثنا محمد بن بكار ثنا خديج ثنا ابو اسحاق عن
ابي عبيدة عن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقد مر علي الخبيث فاخذته فخنقته خنقا شديدا
حتى قال اوجعتني وقال ابن ابي الدنيا حدثنا بشر
ابن الوليد ثنا عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد
ان يطأ عنقه فتنحى جبريل عليه السلام بجناحه فنحاه
فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك في الموطا
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن
فتطفئ شعلته وتحرقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ففي الحديث
الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه بلعنة الله وفي

يستاخر بذلك فمد يده اليه وبين في الحديث الثاني ان
مد اليد كان لخنقه لقوله عليه السلام دعوته وهذا دفع
لعداوته بالفعل وفيه الخنق وبه اندفع عداوته
فرده الله خاسيا وأما الزيادة وهو ربطه الى السارية
فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان فان
نبينا صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في الجن كتصرفه في
الانس تصرف عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرهم
بعبادة الله تعالى وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه
وهو التصرف الملكي فانه كان عبدا رسولا وسليمان
نبي ملك والعبد الرسول افضل من النبي الملك كما ان
السابقين المقربين افضل من عموم الابرار اصحاب اليمين
والدليل على ان العبد الرسول افضل من النبي الملك ان
النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه ان يكون نبيا ملكا
او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولا يختار
لنفسه الا ما هو الافضل في نفس الامر وقوله فمازلت
اخنقه حتى برد لعابه وقوله حتى وجدت برد لسانه على
يدي فهذا فعله في الصلاة وهو مما احتج به العلماء على
مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل الاسودين
والصلاة حالة المسابقة وقد نازع العلماء في شطان
الجن اذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قولين
مما قولان في مذهب احمد وقد تقدم هذا في الباب الذي
عقدناه لهذه المسالة • وبالله تعالى التوفيق •

الباب الرابع والثلاثون بعد المائة

في بيان فرار الشطان من عمر بن الخطاب وصرعه اياه

روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال استاذن

عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش
يكلمنه وفي رواية يسالنه ويستكثرنه عالية اصواتهن
على صوته فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بابي انت
وامي قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله احق ان يهبن
ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وروى الترمذي والنسائي من
حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فلما انصرف جاءت جويرية سوداء فقالت اني كنت
نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب بين يديك بالدف
واتغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فقالت
نذرت فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل
علي وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل
ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وجلست
عليه وروى الترمذي والنسائي ايضا من حديث
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا حبشية تدفن والصبيان حولها فقال يا عايشة
تعالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه
فقال لي اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي
عنده اذ طلع عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر قالت فرجعت **وقال** ابن ابي الدنيا
حدثنا علي بن الجعد قال اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم
قال حدثني زر قال سمعت عبد الله يقول خرج رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الشيطان
فاخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا عجيبا
يعجبك قال فارسله قال فحدثني قالا قال فاخذ الثاني
فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال ارسلني فلاحدثك حديثا يعجبك فارسله فقال
حدثني فقالا قال فاخذ الثالثة فصرعه الذي من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجلس على صدره واخذ
بلهاته يلوكها فقال ارسلني قالا ارسلك حتى تحدثني
قال سورة البقرة فانه ليس منها اية تقرا في وسط
شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك
البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل
قال فمن نزويه الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه
ابو نعيم فقال حدثنا جعفر الصايغ ثنا عثمان ثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم بنحوه • والله تعالى اعلم •

الباب الخامس والثلاثون بعد المايتين

في بيان

في بيان لقي الشيطان عبد الله بن غسيل الملايكة حنظلة بن ابي عامر رضي الله عنه

قال ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد
الحشرمي حدثني محمد بن حفص وكان من خيار اهل المدينة
عن صفوان بن سليم قال يتحدث اهل المدينة ان عبد الله بن
حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان وهو خارج من المسجد
فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال نعم فقال من انا قال
انت الشيطان قال فكيف عملت ذاك قال خرجت وانا اذكر
الله فلما رايتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر اليك عن
ذكر الله فعلت انك الشيطان قال صدقت يا ابن حنظلة
فاحفظ عني شيئا اعلمكه قال لا حاجة لي به قال تنظر فان
كان خيرا فقلت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسال
احدا عن امر الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت

قلت غسيل الملايكة هو حنظلة بن ابي عامر واسم
ابي عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي استشهد يوم
احد فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت
الملايكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السما والارض
قال ابن اسحاق فسئلت امراته فقالت كان جنبا فسمع الهاعية
فخرج وامراته هي جميلة بنت ابي بن سلول اخت عبد الله
وكان ابتنى بها في تلك الليلة وكانت عروسا عنده فراته
في النوم تلك الليلة ان بابا في السما قد فتح له فدخله
ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من غده فدعت
رجالا حين اصبحت من قومها فاشهدهم على الدخول
بها خشية ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر
غيره انه لما سمع الصريخ القتلى فوجده يقطر راسه ماءً

وليس نقربه نقد يقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي
هذا دليل لمذهب ابو حنيفة رضي الله عنه انه ان الشهيد
اذا كان جنبا يغسل • والله سبحانه وتعالى اعلم •

الباب السادس والثلاثون بعد المائة

في بيان اغوا الشيطان قارون

قال ابو بكر الفرشي حدثنا محمد بن ادريس ثنا احمد بن ابي الحواري
قال سمعت ابا سليمان او غيره قال بدا ابليس لقارون
قال وقد كان قارون اقام في جبل اربعين سنة يتعبد فيه
قد فاق بني اسرايل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين
له فلم يقووا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه وجعل
قارون ينظر وهو لا ينظر وجعل هو يظهر من العبادة
ما لا يقوى عليها قارون قال فتواضع له قارون قال
له ابليس قد رضيت بذا يا قارون لا تشهد لبني اسرايل
جنازة ولا جماعة قال فاحذره من الجبل حتى ادخله
السفينة قال فجعلوا يحملون اليها الطعام قال فقال له
قد رضينا بهذا صرنا كلا على بني اسرايل قال فاي شيء
الراي قال تكسب يوما وتتعبد بقية الجمعة قال نعم
ثم قال له بعد قد رضينا بذا الا تتصدق ولا تفعل قال
فاي شيء الراي قال تكسب يوما وتتعبد يوما فلما فعل
ذلك حبس عنه وتركه ووقعت على قارون الدنيا
نعوذ بالله من الشيطان وشره

الباب السابع والثلاثون بعد المائة

في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه اراهم وتصويبه راي ابي جهل

قال ابن سحاق لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وارا وا
خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم سيزلوا دارا
واصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة
وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا
الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله
ابن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابن الحجاج وغيره ممن لا اتهم
عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا
دار الندوة ليتشاوروا فيها ان امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك
اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ
جليل عليه بتر له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ فقال شيخ من اهل نجد سمع بالذي
اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم
منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد
مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر
ابن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث
ابن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن
هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم
ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
ومن بني جمح امية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم

ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل
قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله لا نامن امره ان
علينا ممن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا فقال فتشاوروا
ثم قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا
ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا
قبله زهير والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى
يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء
الباب الذي غلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا
عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم
على امركم ما هذا لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا
ثم قال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا
فاذا خرج عنا فوالله ما ينالي اين ذهب ولا حيث وقع
اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا والهتنا كما
كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان
يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله
وحديثه حتى يسيروه عليه ثم يسيربهم اليكم حتى يطأكم
بهم فيخرج امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فروا رايه
غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي
لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم
قال اري ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا
نسيبا وسطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا
اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فتستريح منه

فانهم

اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو
عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلنا
لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا
الراي لا اري غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت
الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما
كانت عتمة من الليل اجمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام
فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي
هذا الاحضرمي فنم فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك
اذا نام قال محمد بن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما
اجمعوا له ودخل ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه
ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم
ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن
وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال
نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله ابصارهم عنه
فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو
هذه الايات الى فهم لا يبصرون ولم يبق رجل الا
وقد وضع على راسه ترابا وانصرف الى حيث اراد ان
يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال ما ينتظركم
هنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم
محمد وما ترك احدا منكم الا وضع على راسه ترابا وانطلق

لحاجته فما ترون ما ترى قال فوضع كل رجل منهم يده على
راسه فاذا عليه ثيابهم جعلوا يتطلعون فيرون عليا
على الفراش متشحا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون
والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى
اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى من القرآن
في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله
الله سبحانه ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين **فصل**
قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى
الذي من اجله تمثل الشيطان في صورة شيخ نجدي
وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة احد
من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحاق
من المشيرين الا الذين اشاروا غيرا في جهل فقال ابن
سلام الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام
والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة
ابن عمير احد بني عامر بن لؤي واما رفرفهم على بابه
يتطلعون فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيظنونه اياه فلم يزالوا كذلك فيما حتى
اصبحوا فذكر بعض اهل السير لسبب المانع لهم من التقحم
عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم اماجا والقتله
فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فضاحت امراة
من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها للسبة في الغرة
ان يتحدث عنا ان نشور نا الحيطان على بنات العم

وهتكن

وهتكنا ستر حرمنا فهذا الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا
ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج
وفي قراءة الآيات من سورة يس من الفقه التذكر بقراءة
الخايفين لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم **وقد** روى
الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها خايف امن او
جايع شبع او عاركسي او عاطش سقي او سقيم شفي حتى
ذكر خلالا كثيرة. والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثامن والثلاثون بعد المايتين
في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة وقت البيعة

قال ابن اسحاق فلما عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا
لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباده
ابن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم
قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم
قتلا اسلمتموه فمن الان فدعوه والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه
بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه
على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول
الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط
يده فبايعوه **قال** ابن اسحاق فبنوا العقبة يعون
ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على
يده وبنو عبد الاشهل تقول بل الهيثم بن التيهان قال

ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن
كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور **قلت** وقد
ذكرت ذلك في كتابي الموسوم بحاسن الوسايل الى معرفة الاوايل
قال كعب فلما يعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان
من رأس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا
ابن ازب قال ابن هشام ويقال لابن ازب الشمع اي
عدو الله لا فرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس
ابن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت
لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما
اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم قد جيتم الى صاحبنا
هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا
والله والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب
الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من
مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شئ وما
علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض
قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له
كلمة كان اريد ان اشرك القوم فيما قالوا بالبا

جابرا ما تستطيع ان تتخذ ذات سيد من ساداتنا تعلي
هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعها من
رجليه ثم رمى بها الي وقال والله لتتعلمها قال يقول
جابر مه احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال
قلت والله لا اردهما قال والله صالح والله لين صدق
الفال لا سلبنه قال ابن اسحاق **وحدثني** عبد الله
ابن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر
جسيم ما كان قومي ليتفتوا على مثل هذا وما علمته كان
فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم
الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا
سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة
وكلاهما قد كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما
سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله
ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه
بجمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يدي
ابي البختري بن هشام الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب
ابن امية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجير لهما تجارتهما
ومنعهما ان يظلم ببلده قال فما افلت سعدا من
ايديهم فانطلق **وروى** ابو الاشهب عن الحسن قال لما
بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو بيس قد
انذركم فتفرقوا **فصل** قوله بانفذ صوت هذا
هو الصحيح وقيده ابو بحر عن ابي الوليد بابعد صوت
والحباحب يعني منازل منى قال السهيلي واصله ان

ان الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه ليسمى حجبه فجعل
الجنام والمنازل لاهلها كالاوعية وازب العقبة كذا
تقيد في هذا الموضع وقال ابن ماكولا امر كزينب الازب
ابن عمرو بن نكيل من هذيل من حديث العباس مرامه نتيله
وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا وازب العقبة
وهو اسم شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد
ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث
ابن الزبير ما يشهد له حين راى رجلا على بزدعة رحله
طوله شبران فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال
رجل من الجن فضربه على راسه يعود السوط حتى جاض
اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير
وحديث ابن الزبير ذكره القتبي في الغريب فالله اعلم
اي الضبطين اصح وقال السهيلي في يوم احد الله اعلم
هل الازب والازب شيطان واحد او اثنان وابن ازب
في رواية ابن هشام يجوز ان تكون فعيلا من الازب ايضا
والازيب والبخيل وازيب اسم ريح من الرياح الاربع
والازب الفرع ايضا والازب الرجل المتقارب المشي
وهو على وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون
ابن ازيب من هذا ايضا واما البخيل فازيب على وزن
فعيل لان يعقوب حكى في الفاظ امراة ازيبة ولو كان
على وزن افعل في المد كزكان في المؤنث على وزن زيبا
الا ان فعلا في ابنية الاسماء عزيز وقد قالوا في مهيا
وهي التي لا تحيض من النساء فعلا وجعلوا الهمزة
زايدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة
في فزاة عاصم لا ام الفعل في قوله عز وجل يضاهون

والفهيا

والضهيا من هذا لانها تضاهي الرجل اي تشبهه ويقال
فيه ضهيا بالمد فلا اشكال انها للتانيث على هذا وقال
ضاهيت باليا وقد يجوز ان يكون ازيب وازيبه مثل
ارمل وارمله فلا يكون فعيلا وقوله وكان علقمة
بفلان حديدان الفعل مونثة ولا يقال حديدة في الفصيح
من الكلام وانما يقال ملحمة حديد لانها في معنى
محدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب ولحية
قتيل قال سيبويه ومن قال حديدة فانما اراد معنى
حديثة اي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله
الياء المونث والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب التاسع والثلاثون بعد المايتين
في بيان حضور الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني
اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحاق حدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
ابن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم
من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فجمع
حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين
اليهم قالوا هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون بخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار

وسيأتي من لقي من الركبان ان محمدا قد استقر اصحابه لك
ولعيرك فمن رعند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا ويستنفرهم الى
اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج
ضمضم سريعا الى مكة فضرع ببطن الوادي وواقفا
على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها
الغوث الغوث فجهزوا الناس سراعا فكانوا بين رجلين
اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش
فلم يتخلف من اشرافها احدا الا ابو لهب بن عبد المطلب
قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان
قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها
فاستاجره على ان يجزي عنه بعثه وتخلف ابو لهب قال
ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف
اجمع القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة بن
ابي معيط وهو جالس في المسجد في قومه بجمرة حملها
في مجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا علي
استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح
ما جئت به قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم
واجمعوا السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ابن الحارث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا
فتندي لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم
يا بني كنانة من خلفكم بني بكر هونه فخرجوا سراعا وذكر

ابن عقبة

ابن عقبة وابن عائذ في هذا الخبر وقتل المشركون ومعهم
ابليس في صورة سراقة فحدثهم ان بني كنانة وراءه قد
اقتلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم قال ابن اسحاق وغيره ونزل ابو الحرث بن
هشام هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه عند
نزول الملايكة وقال اني اري ما لا ترون فلم يزد حتى اورد
ثم اسلمهم ففي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
كلا هم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق ان الحارث بن هشام لتشبث بابليس
وهو يري انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراق
ابن تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ثم قال اني اخاف
الله رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم راوا
سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت
الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ
من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت
فاصدقوه حتى سلموا وسمعوا ما انزل الله فيه فعلموا
انه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين اني اخاف الله
لان الكافر لا يخاف الله الا انه راى جنود الله تنزل
من السما فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي قال الله سبحانه
فيه يومئذ يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
وقيل ايضا انما خاف ان تدركه الملايكة لما راى من فعلها
كذا به الكافرين وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان ابليس
حين توجهت الى بدر مرها تعن الحج على مكة في اليوم
الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى

شخصه

ازارا لحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوى واثرت • خرايد نضر بن الترايب حسّرا
فنا وح من امسى عدو محمد • لقد حار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا نحن محمد واصحابه
يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم
الخبر اليقين **وقد** بوبنا هذه الابيات فيما تقدم
لمناسبة ذلك الموضع بالاخبار واعدناها فى هذا الباب
لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض هنا الا ذكر ابليس
وتبديه لقريش دون سياق الغزوة بكمالها اذ ليس
موضوع هذا الكتاب الا ذكر الجن والشياطين **بقى**
مما يتعرض الى ذكره قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ما
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان **قال**
السهيلى كان العدو قد احرزوا الماء دون المسلمين
وحفروا الغدر لانفسهم وكان المسلمون قد احدثوا واجنب
بعضهم وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم او
لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقكم اعداؤكم
الى الماء وانتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما يستطاع اعداؤكم
الا ان تقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتمكم افيكم
كيف شاؤا فارسل الله تعالى السماء فجلت عزاليها
فتطهروا وروّوا وتلبدت الارض لاقدامهم وكانت رملا
وسبخات فثبتت فيها اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان
ثم نهضوا الى عدوهم وجازوا القليب التى كانت للعدو
فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبضة من البطحاء ورماهم بها فملأت
عيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت

ولكن

ولكن الله رمى • والله تعالى الهادى للحق

الباب الموفى اربعين بعد المائة
فى بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال محمد بن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة
وجدوا العير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب بقوتة فى
دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابى سفيان وقالوا نحن
طيّبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذه العير حبشا الى محمد
فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد
مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير وخمسين
الف دينار فحمل الى كل بعير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم
وكانوا يرجون فى تجارتهم لكل دينار دينارا **قال** ابن اسحاق
فيفهم كما ذكر لى انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون فاجتمعت
قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحابيشها
ومن اطاعها من بنى كنانة واهل تهامة **قال** ابن سعد
وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس
قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالسوط بين المدينة واحد
انخزل عنه عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتال ومعه مائتا رجل وبقيت
قريش وهى ثلثمائة الا رجل ومعهم مائتا فرس • **قال** ابن
عقبة وليس فى المسلمين فرس واحد وقال الواقدى لم يكن مع
المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وفرس لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجل فامسك عنه ثم
قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فقال وما حقه يا رسول الله
قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا شجاعا عند الحرب اذا كانت
وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام
وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وحدث في نفسي
حين سالت السيف فنفسه واعطاه ابا دجانة فقلت والله
لانظرن ما يصنع فاتبعه فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها
راسه فقالت الانصار اخرج ابا دجانة عصابة الموت وهكذا
كان يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال
ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميئة الليثي وهو
يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت
محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
عليا وقال ابن سعد قتل مصعب فاخذ اللواء ملك في
صورة مصعب وحضرت الملايكة الهزيمة لا شك فيها قال
وصرخ صارخ يعني لما قتل مصعب بن عمير ان محمدا قد قتل
قال الراوي فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا
اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن سعد
فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون
على شيء وهم يدعون بالويل وثبتهم المسلمون يضعون السلاح
فيهم حيث شاءوا وثبت اميرا لرماة عبد الله بن جبير في نفر
يسير دون العشرة مكانه وانطلق باقي الرماة يتبعون

العسكر

العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا
على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم عبد الله
ابن جبير واقتتضت صفوف المسلمين ونادى ابليس ان محمدا
قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى
صار شيطانا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه
اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق
وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وروى البخاري ان سبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا قال ابو طلحة
وكان يوم بلا وتخليص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
من المسلمين حتى خلص الجد والى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم وهو يقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون وذكر ابن اسحاق قول النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع الصارخ يصرخ بقتله هو ازب العقبة
هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وقد
تقدم الكلام عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي
صرخ منه الشيطان جبل عينين ولذلك قيل لعثمان
افررت يوم عينين وعينان ايضا بلد عند الحرة وبه
عرف خليد عينين الشاعر قال ابن هشام ووقع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو
عامر فاخذ علي بن ابي طالب سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قاعدا ومص مالك
ابن سنان الخدري والد ابي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرد
دمه صلى الله عليه وسلم **وغر** عيسى بن طلحة عن عائشة
عن ابي بكر الصديق ان اباعبيدة بن الجراح نزع احدى
الحلقتين من وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط
الثنيتين **قال** ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري كعب بن
مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت
يا علاصوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسكت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابوبكر وعمر
وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة فلما انتهوا
الى فم الشعب خرج علي حتى ملا درقته من الهراس فجاء
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا
فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب
على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه **وذكر** عمر مولى عزة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون
خلفه قعودا فلما انصرف ابوسفيان واصحابه نادى ان
موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قم فقل بيننا وبينكم موعد **قلت**
غزوة احد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة النبوية

واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة
وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي ثلاث الاولى في
ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز
ابن جابر وكان اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم والثانية
هي العظمى في شهر رمضان في السنة الثانية ايضا والثالثة
هي الصغرى المذكورة نقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن
الماوردي الحنفي في مختصره السيرة رضي الله تعالى عنه

خاتمة في التحذير من فتن الشيطان ومكايده
قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله **اعلم** ان الادمي لما
خلق ركب فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه
ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يوذيه واعطى العقل كالمؤدب
يامره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرضا
له على الاسراف في اجتلابه واجتنابه فالواجب على العاقل
ان ياخذ حذره من هذا العدو الذي قد بان عداوته
من زمن آدم وقد بذل نفسه وعمره في افساد احوال بني
آدم وقد امرنا الله بالحذر منه فقال لا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء الآية وقال
تعالى الشيطان يعدكم الفقر الآية وقال تعالى ويريد الشيطان
ان يضلهم الآية وقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء الآية وقال تعالى انه عدو مضل
مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وروى الامام احمد من حديث عياض بن حمار ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته ان ربي
عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا كل
ما نحلته عبادي حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم

وانهم انتهم الشياطين فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللته
لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ثم ان الله تعالى
نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل
الكتاب **وقال** عبد الله بن احمد حدثني علي بن مسلم ثنا سيار
ثنا حسان الجريري ثنا سويد القتادي عن قتادة قال
ان لابليس شيطانا يقال له قنيب يحج اربعين سنة
فاذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما كنت
اجهك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه **وقال** ابو بكر بن محمد
سمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن
الحسن قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء انسان
اليها فقال لاقطعن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله
فلبس الشيطان في صورة انسان فقال له ما تريد فقال
اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال
اذا انت لم تعبدها فما يضرك من عبدها قال لا قطعنها
فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها ولك
دينار ان كل يوم اذا اصبحت عندوسادتك قال فمن لي
بذلك قال انا لك نرجع فاصبح فوجد دينارين عند وسادته
ثم اصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا لقطعها فتمثل له الشيطان
في صورته فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي
تعبد من دون الله قال كذبت مالك الى ذلك سبيل
فذهب ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى كاد يقتله
قال تدري من انا انا الشيطان جيت اول مرة غضبا
لله فلم يكن لي سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما جيت
غضبا للدينارين سلطت عليك **خاتمة صالحة**
واذا انتهى الكلام بنا الى هنا فلنعوذ انفسنا بما كان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين في الصحيحين
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمة الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
هكذا كان ابي ابراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق **قال** ابو بكر
الهامة واحد الهوام ويقال هي كل نسمة تهم بسوء
واللامة الملمة واما قال لامة لموافق لفظ هامة فكون
ذلك اخف على اللسان فنعوذ بالله من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ● والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكان الفراغ من نسخه في يوم
الثلاث المبارك الثالث
من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور
سنة ثلاثة
وثلاثين وماية
والف